الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635

مدير النشر والتحرير:
عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak
www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

وزارة الصحة والحماية الاجتماعية تتقدم بعرض مالي يهمّ الأجور خلال جلسات الحوار التي تعقدها في الدار البيضاء

الدكتور كريم بلمقدم: إصلاح القطاع يرتبط كذلك بصون مكتسبات مهنيي الصحة وعلى رأسها الحفاظ على صفة موظف عمومي

3

كسر الخاطر

رحيل جاك دولور، الأوروبي الاشتراكي الذي أشرف على تدريب جلالة الملك

عبد الحميد جماهري hamidjmahri@yahoo.fr

اشتهر الراحل جاك دولور، الذي غادرنا عن عمر يناهز 98 عاما، بكونه أحد البناة الرئيسيين للاتحاد الأوروبي، ومن الأوروبيين من يعتبره هو الباني الرئيسي لهذا التكتل، وفي سيرته طغت قيم إنسانية عالية لعل أكثرها هو الوضوح في الموقف والنزاهة الفكرية ونظافة ذات اليد.

الرئيس الأسبق للمفوضية الأوروبية، هو المعروف بأنه أب «اليورو»، العملة الأوروبية، وأحد أكثر شخصيات اليسار الفرنسي، شهرة، هو المنحدر من أسرة متواضعة، والمزداد في 20 يوليوز 1925 ..

عندما منح المجلس الأوروبي جاك دولور لقب «المواطن الفخري لأوروبا»، كان ذلك تتويجا لحياة وحدوية قدم لها عصارة عمره، فهو قد بدأ مساره الأوروبي في 1979، لما انتخب عضوا في البرلمان الأوروبي عن عمر 54 عاما، وترأس لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية بالجمعية الأوروبية حتى العام 1981، قبل أن يتم تعيينه وزيرا للاقتصاد والمالية والميزانية في حكومة بيير موروا، حيث شارك في الإدماج الأوروبي للسياسة الاقتصادية الفرنسية.

وفي 1985، عاد إلى العاصمة البلجيكية حيث أصبح رئيسا للمفوضية الأوروبية، وشغل جاك دولور هذا المنصب لمدة عشر سنوات.

وشهد دولور انبثاق السوق الموحدة، وإطلاق الاتحاد الاقتصادي والنقدي الذي أسفر عن اعتماد اليورو، وبدء الحوار الاجتماعي الأوروبي، وبرنامج «إيراسموس»...

وأضحى هذا الاتحاد الاقتصادي والنقدي العنصر المركزي في معاهدة «ماستريخت». الإصلاح الأوروبي الجديد الذي عمل على بلورته جاك دولور، والذي دخل حيز التنفيذ في فاتح نونبر من العام 1993، قبل سنتين من انتهاء ولايته.

دولار هو والد الاشتراكية مارتين أوبري، الرئيسة الاشتراكية لبلدية ليل والوزيرة السابقة وزعيمة الحزب الاشتراكي الفرنسي، وهي التي كانت أحد الأسباب لعدم تقديم ترشيحه لنفسه في رئاسيات 1995، وعلى الرغم من شعبيته وتشجيع الحزب الاشتراكي، قرر جاك دولور عدم الترشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 1995، ومن بين الأسباب التي ذكرها، سنه، وكذا الحياة السياسية الناشئة لابنته مارتين أوبري.

وهو في تقدير كتاب السيرة السياسية لم يكن من نوع السياسيين الذي يكيفون ويبرمجون حياتهم على مقاس المنصب أو المكانة التي يسعى إليها.

ولعل الأجيال الفرنسية السابقة تذكر كيف أنه في برنامج سان كلير 7 على 7 الشهير، اختار في لحظات البرنامج الأخيرة أن يشيح بوجهه عن المحاورة التلفزيونية كي يخاطب الفرنسيين مباشرة أمام الكاميرا» «لقد قررت عدم ترشيح نفسي للانتخابات الرئاسية».

المغاربة، وعلى رأسهم جلالة الملك، لهم تقدير خاص لهذا النموذج الإنساني..

فهو كان من الذين أطروا تدريب جلالة الملك، في مرحلة ما، بعد التحصيل الأكاديمي..

وفي حياة جلالة الملك مرحلة ما بعد نيل الدكتوراه في القانون، حيث نال في يوم 29 أكتوبر 1993، شهادة الدكتوراه في الحقوق بميزة مشرف جدا، من جامعة "نيس صوفيا أنتيبوليس" الفرنسية، إثر مناقشته أطروحة في موضوع «التعاون بين السوق الأوروبية المشتركة واتحاد المغرب العربي»...

وتقول السيرة الملكية إنه «من أجل استكمال تكوينه والاحتكاك بتطبيق مبادئ وقواعد القانون التي تلقاها في الكلية، أجرى جلالته تدريبا لبضعة أشهر خلال سنة 1988، ببروكسل بديوان السيد جاك دولور رئيس لجنة المجموعات الأوروبية بالاتحاد الأوروبي آنذاك»...

وكانت علاقة الملك الراحل الحسن الثاني مع دولور قد تجاوزت الطابع السياسي إلى الطابع العائلي، كما سبق لجلالة الملك أن استقبل مارتين أوبري، في المغرب في سنة 2012، بالقصر الملكي بالرباط، وقتها صرحت ابنة دولور بأنها ناقشت مع جلالته مجريات ما بعد خطاب 9 مارس الإصلاحي، والقضايا الدولية ومنها العلاقات في المغرب الكبير، وقد كانت وقتها مرشحة الاشتراكي الفرنسي للرئاسيات منافسة مع فرانسوا هولاند.

وكانت هي نفسها ككاتبة وطنية للاشتراكيين قد وقعت مع الاتحاد الاشتراكي اتفاقية تعاون، في تلك الفترة.. وزارت مقر الحزب...

لقد ظل يؤمن بجدوى السياسة حتى وهو يعلم بأن لها وجهين، وقد كتب في مذكراته بـ «ليبراسيون الفرنسية» أن «وحده السياسي، بوجهه المزدوج، الملاك والوحش، يتيح للإنسان أن يصل إلى التحكم في قدره».

حلقات «اسكوبار الصحراء ومن معه»:

اليوم مع بعيوي «الوجدي» أو «المالطي» المتعدد الوجوه

4

بلاغ الوكيل العام في قضية الناصيري: إرضاء أهواء شخصية وراء تصوير ممارسات مشينة لمسؤولين كبار؟

مصطفى الناسي

لماذا زارت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالبيضاء فيلا سعيد الناصيري؟ ولماذا فتشت كل أركانها، وهو لحظتها كان يقضي يومه الثاني بالسجن المحلي عين السبع بالبيضاء ؟ وما مغزى بلاغ الوكيل العام للملك بالبيضاء الذي يشير إلى تهم الناصيري ولو بشكل يتطلب قراءة متأنية وعميقة؟

وهل فعلا الصورة التي كان قد أبرزها أحد منشطي البرامج لأحد ضيوفه كانت ضمن ما أنتجته آلية الناصيري القاتلة، والتي تقضي على الأخضر واليابس، وهل الناصيري حول شقته وفيلاته إلى مختبرات لإخراج أفلام الرعب والابتزاز ؟

بلاغ الوكيل العام للملك أجاب عن جزء من ممارسات الناصيري، فرغم أن البلاغ المذكور لم يذكره بالاسم لكنه كان معنيا ببلاغ الوكيل العام للملك خاصة في ما يتعلق بـ»مباشرة عمل تحكمي ماس بالحرية الشخصية والفردية قصد إرضاء أهواء شخصية والحصول على محررات تثبت تصرفا وإبراء تحت الإكراه»، فأين يكمن المس بالحرية الشخصية، وهل المتهم قام فعلا بأفعال مشينة من شأنها المس بحريات الأشخاص؟

تفيد مصادر متعددة، ومن بينها وسائل التواصل الاجتماعي منذ اعتقال الناصري، أنه كان يقوم باستدراج ضيوف من نوع خاص جدا إلى شقق وفيلات مابين البيضاء والجديدة والمحمدية، وأن سلطته كلها كان يستمدها من ليالي حمراء ينتقى لها أشخاصا من نوع خاص، حتى أنه كان يقوم بتصويرهم على شاكلة أفلام الرعب ويحتفظ بما صوره للوقت المناسب، كما أن ذات المصادر تؤكد أن الناصيري كان يستعمل أرقام هاتفية متعددة وحسابات «واتساب» لإرسال هذه الصور، فهل فعلا وضعت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية يدها على هذا الجزء من الملف حتى قبل أن تضع يدها على ملف تصدير المخدرات، أم أن ذلك تم خلال زيارة الفرقة الوطنية لفيلا الناصيري وشققه بعد إيداعه السجن، خاصة وأن البلاغ جاء بعد الإيداع...

إذا صحت أفعال الناصيري في ما يخص تصوير ليال حمراء كانت تقام لمسؤولين سياسيين ورياضيين وفنانين مغاربة وحتى أفارقة، فإن فيلم الرعب هذا سيسقط كثيرا من الرؤوس، التي كانت توفر الحماية للناصيري، وتقدمه على أساس أنه واجهة رائدة في الكثير من المجالات؟!

أجور الموظفين كلفت الخزينة أزيد من 156 مليار درهم في 2023

- نفقات الإدارة ارتفعت إلى 80 مليار درهم
- نفقات المقاصة تراجعت إلى 24 مليار درهم
- حاجيات تمويل الخزينة فاقت 59.1 مليار درهم

3

ضمن هذا العدد الملحق الثقافي

سعيد منتسب: الفكر القصصي عند أنيس الرافعي

محمد بودويك: مُومَأةُ أوَّلِ أيامِ الحشر..! 6/5

عبد الإله رابحي: قراءة الظاهر والغابر في «خط الزناتي»

جمال أماش: سؤال الوجود والمعنى في رواية «الوراق» 8/7

إدريس لشكر في برنامج «نقطة إلى السطر» بعنوانين بارزين: الجدية والصدق

عبد السلام المساوي

من المؤتمر الإقليمي الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالنواصر في 23 دجنبر 2023 إلى برنامج «نقطة إلى السطر» على القناة الأولى، يوم الثلاثاء 26 دجنبر 2026، يؤكد الكاتب الأول إدريس لشكر حضوره الإعلامي والسياسي والفكري المتميز: يتحدث ويفكر ويرسل رسائل سياسية دالة وهادفة، بمسؤولية وحكمة، إلى كل من يهمه الشأن السياسي ببلادنا ...«لنا كبدة على بلادنا - المغرب أولا»، هذا هو الثابت البنيوي الذي حكم ويحكم خطاب الكاتب الأول في مقاربته للقضايا المختلفة في الحوار (التعليم، الماء، التوازن المؤسساتي، الأغلبية والمعارضة، الأحزاب، النقابات، قانون النقابات وقانون الإضراب، دولة القانون والمؤسسات، الفساد والمفسدون، مدونة الأسرة، اليسار والتنسيق بين الاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم الاشتراكية، جبهة وطنية معارضة...)، وهذا هو الثابت البنيوي الذي من خلاله يمكن تفسير مواقف الحزب في هذا الزمن العسير وفي زمن حكومة التغول، حكومة بأغلبية ليست بأغلبية ؛

«لنا كبدة على بلادنا - المغرب أولا « وهذا ما يفسر حكمتنا ومسؤوليتنا كمعارضة ؛ نرفع صوتنا، نبني مواقفنا من الحكومة بناء على وعي سياسي عميق باللحظة، بإكراهاتها وتعقيداتها.

السياسي الذي تحتاجه بلادنا اليوم هو الذي يخطب في الناس بجدية، يخطب فيهم بصدق ومسؤولية بعيدا عن التأجيج والمزايدة .

إن كل متتبع للخطاب السياسي ببلادنا، لا بد وأن يخرج بخلاصة سياسية ودالة؛ مفادها أن كل الساسة والمحللين والإعلاميين والمعلقين السياسيين ...لم ولن يستطيعوا الخروج من الخطاب السياسي الاتحادي ومن النسق المفاهيمي الاتحادي؛ يفكرون ويتكلمون لغة اتحادية، حتى وإن كانوا يفتقدون إلى الشجاعة الأخلاقية والنزاهة الأخلاقية التي تجعلهم يرتقون إلى نبل الاعتراف بإبداعات ومبادرات الاتحاد الاشتراكي فكرا وممارسة ...بل أغرب من هذا، عندما نستمع إلى بعضهم أو نقرأ لبعضهم الآخر، ونلاحظ كيف تتم قرصنة خطاب ومفاهيم الاتحاد الاشتراكي، ومنهم من يحاول أن يوهمنا بأنه منتج هذه الأطروحات السياسية بعد أن يتم إفراغها من حمولتها وتوظيفها خارج السياق... (فمرحبا بالجميع في الاشتراكية الديموقراطية) كما قال الأستاذ إدريس لشكر

لا أحد، الآن وغدا، يجادل بأن الاتحاد الاشتراكي ناضل وعمل من أجل الارتقاء بالسياسة، خطابا وممارسة وتنظيما، وأغنى الحقل السياسي بأدبيات سياسية رفيعة ومفاهيم دقيقة ومعبرة ...مفاهيم ارتقت بالخطاب السياسي ببلادنا من خشبة الألفاظ الغارقة في الشعبوية إلى رفعة المصطلحات المؤسسة على التفكير الفلسفي والعلمي، بعد تنقيتها وتطهيرها من شوائب والتباسات اللغة العامية والاستعمال اليومي .

إن الخطاب السياسي الاتحادي يتم إنتاجه داخل اللغة العالمة وبمنهجية علمية ...ومنذ البداية، عمل الاتحاد الاشتراكي على تأصيل الخطاب وتجديده، وإنتاج المفاهيم وإغنائها، في تفاعل جدلي مع التحولات السياسية والمجتمعية التي تعرفها بلادنا.... في هذا الإطار يتأطر خطاب الكاتب الأول.

إن خطاب إدريس لشكر خطاب عميق يرتقي إلى مستوى الأدبيات السياسية الرفيعة التي أنتجها الاتحاد الاشتراكي، منذ التقرير الإيديولوجي، في محطات حاسمة ومفصلية من تاريخ المغرب.... إنه خطاب عميق لأنه، أولا، صادر عن الاتحاد الاشتراكي وعن كاتبه الأول، ولأنه، ثانيا، يأتي في سياق سياسي واجتماعي دقيق، ولأنه، ثالثا يروم رفع الجمود والرتابة التي أصبحت تهيمن على حياتنا السياسية، ولأنه رابعا يتوخى السمو على لغة التهريج، تبادل التهم والسب ويتوخى القطع مع لغة الشعارات الفضفاضة والوعود الشعبوية...

إن خطاب الكاتب الأول رؤية تحليلية ونقدية، رؤية اتحادية لتنمية الإنسان والمجتمع... إنه رؤية بنيوية وجدلية للسياسة والمجتمع...للتشخيص والبديل.. الاختلالات والاقتراحات...

الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إدريس لشكر في برنامج «نقطة إلى السطر»: وضوح الرؤية، عمق التحليل، صلابة الموقف :

الوطن / المغرب أولا ودائما ....أيا كان موقع الاتحاد.

لا تساهل مع التغول...وهم يعرفون الاتحاد.

الأفق الاتحادي ...خلق توازن بين قوى اليسار والتقدم والتحديث وقوى التخلف والرجعية والمحافظة... في المجتمع وليس فقط في المؤسسات...

الاتحاد الاشتراكي قوة دفع تقدمية، يسارية، اجتماعية - ديموقراطية تروم إصلاح وتطوير الأوضاع والمساهمة في رسم خطوط المستقبل، ومناط تحول في المجالات كافة، السياسية والمؤسساتية والاجتماعية والثقافية....

إن الاتحاد الاشتراكي الوفي لتاريخه الوطني، المتشبع بهويته التقدمية، المستند إلى جذوره الاجتماعية - الشعبية، ليشكل في عالم اليوم قوة سياسية، حداثية، تنخرط بوعي ومسؤولية في المساهمة في صنع مستقبل البلاد...

إن الاتحاد الاشتراكي أداة إصلاح وتغيير في الحاضر ومناط تطوير وتحديث في المستقبل، وإن قدراته السياسية والفكرية على التكيف والرؤية البعيدة، ومؤهلاته النضالية والميدانية، تجعل منه قوة فاعلة في حاضر البلاد ومستقبلها، كما كان وقود نضال وتغيير في الماضي البعيد والقريب....

إن الاتحاد الاشتراكي كان دائما مالكا للأفق المستقبلي ومن ثم كان يستشرف المستقبل ويفعل في الأحداث ....

خطوات لإقرار النزاهة في مباريات الانتقاء والتوظيف

سعيد الناظري

تنفجر بين الفينة والأخرى قضايا ذات علاقة بالترقيات المهنية وتكون موضوع تداول إعلامي واجتماعي، مما ينبئ بوجود عطل في منظومة الارتقاء، كما تعرف بعض القطاعات، من قبيل التعليم العالي توترات مَعيبة تخلق الشك في الوسط الأكاديمي والجامعي، والذي يجب أن يكون في منأى عن التشويش، وقد صارت هذه المنظومة الانتقائية تستوجب قرارات مفصلية في نهج نزاهة أكثر واحترام حق المواطنين في ولوج التوظيف باعتبارهم سواسية أمام القانون، وذلك تبعا لما ينص عليه دستور المملكة، ووفقا للرسالة الملكية الموجهة لوزير الداخلية سنة 2015 بخصوص احترام مبدأ الكفاءة والاستحقاق في انتقاء رجالات السلطة...

وصار من اللازم أن تتدبر عمل وزارة سيادية بحجم الداخلية في احترام مضامين الدستور والرسالة الملكية وكيفية تنفيذها، وهي تجربة تستوجب بالفعل الدراسة والتتبع، وقراءة نتائجها وآليات اشتغالها...

بقية ص: 3

الاتحاد الاشتراكي يفوز في الانتخابات الجزئية بجماعة زاوية بن احميدة

2

الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

هيئات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ تثمن مخرجات الاتفاق مع النقابات التعليمية وتدعو إلى استدراك الزمن المدرسي

ثمنت هيئات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ مخرجات الاتفاق، الذي وقعته الحكومة مع النقابات التعليمية، يوم الثلاثاء، داعية رجال ونساء التعليم إلى الالتحاق بالفصول الدراسية من أجل استدراك الزمن المدرسي.

وأكد ممثلو هذه الهيئات، في تصريحات للصحافة عقب الاجتماع الذي جمعهم، اليوم الأربعاء بالرباط، بوزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، أنه آن الأوان لفتح صفحة جديدة تأخذ بعين الاعتبار مصلحة التلاميذ بما يضمن استئناف الموسم الدراسي في أحسن الظروف، خاصة «بعد استجابة الحكومة لمطالب النقابات التعليمية».

وفي هذا الصدد، أكد رئيس الفيدرالية الوطنية لجمعيات آباء وأمهات التلاميذ بالمغرب، نور الدين عكوري، أن اللقاء كان «مثمرا» لأنه ناقش نقطتين أساسيتين تتعلقان باستدراك زمن التعلم الذي ضاع من المتمدرسين، وكذا مخرجات الاتفاق مع النقابات التي اعتبرها «إيجابية وتصب في اتجاه إصلاح المدرسة العمومية».

من جهته، أبرز النائب الأول لرئيس الكونفدرالية الوطنية لجمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ بالمغرب، المختار اللغميش، أن هذا الاجتماع «المثمر» شكل فرصة للاطلاع على مخرجات الاتفاق مع الهيئات النقابية، لافتا إلى أنه تطرق أيضا لمسألة الدعم المدرسي الذي سيقدم للتلاميذ والتلميذات.

من جانبه، أشاد رئيس الفيدرالية الوطنية المغربية لجمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ بالمغرب، حسن أعبو، بالاتفاق الذي وقعته الحكومة مع النقابات، معربا عن الأمل في أن يمثل رافدا أساسيا للعودة إلى المؤسسات التعليمية من أجل «وقف نزيف» الزمن المدرسي.

وأضاف، في هذا الصدد، أن الاجتماع شكل فرصة للتطرق إلى السبل الكفيلة بتدارك الزمن المدرسي الضائع حتى يمر الموسم الدراسي في أحسن الظروف بما يخدم مصلحة المتمدرسين.

يذكر أن اللجنة الوزارية المكلفة بمعالجة الإشكاليات المرتبطة بالنظام الأساسي لموظفي التربية الوطنية وقعت الثلاثاء محضر اتفاق حول النظام الأساسي الخاص بموظفي القطاع مع ممثلي النقابات التعليمية الخمس الأكثر تمثيلية، تضمن إجراءات خصت وضعية رجال ونساء التعليم، ومستجدات تتعلق بالجوانب المتعلقة بالإجراءات ذات الأثر المالي، إضافة إلى ملفات ومطالب أخرى.

الاتحاد الاشتراكي يفوز في الانتخابات الجزئية بجماعة زاوية بن احميدة

■ الصويرة: أحمد بومعيز

فاز حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الانتخابات الجزئية بالجماعة الترابية زاوية بن حميدة، بعد الإعلان الرسمي عن نتائج الاستحقاقات الخاصة بالدائرة 3 في اقتراع 26 دجنبر 2023 .هذا وقد تصدر الأخ أحمد السويبة النتيجة ، متقدما عن مرشح حزب الاستقلال وحزب الحرية والعدالة الاجتماعية.

وبهذه النتيجة، يتعزز موقع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالجماعة الترابية زاوية بن حميدة وبالمنطقة، مع الإشارة أن ذات الجماعة الترابية يترأس مجلسها الجماعي الأخ محمد عبد الصادق السعيدي.

وفاة جاك دولور، الشخصية البارزة في بناء الصرح الأوروبي

توفي، أول أمس الأربعاء، الرئيس الأسبق للمفوضية الأوروبية، أب اليورو والشخصية البارزة في صفوف اليسار الفرنسي، جاك دولور، وذلك عن عمر يناهز 98 عاما.

وأعلنت ابنته مارتين أوبري، الرئيسة الاشتراكية لبلدية ليل: «لقد توفي هذا الصباح (الأربعاء) في منزله بباريس أثناء نومه».

ورأى جاك دولور النور بباريس في 20 يوليوز 1925 وسط أسرة متواضعة، وبدأ حياته المهنية كعضو ببنك فرنسا في العام 1950، بعد دراسة الاقتصاد في جامعة السوربون، واكتساب خبرة في العمل النقابي بـ «سي. إف. تي. سي».

وفي 1979، انتخب عضوا في البرلمان الأوروبي عن عمر 54 عاما.

وترأس لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية بالجمعية الأوروبية حتى العام 1981، قبل أن يتم تعيينه وزيرا للاقتصاد والمالية والميزانية في حكومة بيير موروا، حيث شارك في الإدماج الأوروبي للسياسة الاقتصادية الفرنسية. وبعد ذلك بعامين، جرى انتخابه عمدة لكليشي.

وفي 1985، عاد إلى العاصمة البلجيكية حيث أصبح رئيسا للمفوضية الأوروبية. وشغل جاك دولور هذا المنصب لمدة عشر سنوات.

وشهد دولور انبثاق السوق الموحدة، وإطلاق الاتحاد الاقتصادي والنقدي الذي أسفر عن اعتماد اليورو، وبدء الحوار الاجتماعي الأوروبي، وبرنامج «إيراسموس».

وأضحى هذا الاتحاد الاقتصادي والنقدي العنصر المركزي في معاهدة ماستريخت - الإصلاح الأوروبي الجديد الذي عمل على بلورته جاك دولور، والذي دخل حيز التنفيذ في فاتح نونبر من العام 1993، قبل سنتين من انتهاء ولايته.

وعلى الرغم من شعبيته وتشجيع الحزب الاشتراكي، قرر جاك دولور عدم الترشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 1995.

ومن بين الأسباب التي ذكرها: سنه، وكذا الحياة السياسية الناشئة لابنته مارتين أوبري.

وفي العام 2015، منح المجلس الأوروبي جاك دولور لقب «المواطن الفخري لأوروبا»، وهو اللقب الذي م نح سابقا لجان مونيه وهيلموت كول.

نفقات الإدارة ارتفعت إلى 80 مليار درهم

أجور الموظفين كلفت الخزينة أزيد من 156 مليار درهم في 2023

■ عماد عادل

كشفت بيانات أصدرتها وزارة الاقتصاد والمالية أن نفقات الخزينة شهدت خلال الأشهر ال 11 من العام الجاري ارتفاعا بحوالي 37 مليار درهم، لتصل في نهاية نونبر 2023 إلى أزيد من 302 ملايير درهم عوض 265 مليار درهم المسجلة خلال نفس الفترة من العام الماضي. وعزت مديرية الخزينة العامة هذا الارتفاع في نفقاتها العادية إلى الزيادة ب7.7 في المائة التي عرفتها نفقات تسيير الإدارة، (212 عوض 196 مليار درهم) والتي شهدت ارتفاع نفقات الأجور بحوالي 4.3 ملايير درهم لتصل في متم نونبر الأخير إلى قرابة 137.7 ملايير درهم عوض 133.4 مليار درهم في نفس التاريخ من العام الماضي، أي بزيادة نسبتها 3.3 في المائة. ويتوقع أن يرتفع إجمالي نفقات الأجور في نهاية دجنبر الحالي إلى أزيد من 156 مليار درهم، وفق ما هو محدد في قانون المالية . وفي نفس الاتجاه ارتفعت نفقات عتاد و تجهيز الإدارة بحوالي 11 مليا درهم، إذ بلغت في 11 شهرا أزيد من 74 مليار درهم بدل 63 مليار درهم في العام الماضي أي بارتفاع فاق معدله 17.2 في المائة. علما أن قانون المالية برسم العام الجاري يتوقع ارتفاع نفقات تجهيز الإدارة إلى 79.5 مليار درهم.

في المقابل شهدت نفقات صندوق المقاصة تراجعا ملحوظا معدله ناقص 21.5 في المائة، بسبب انخفاض أسعار المحروقات في السوق الدولي (غاز البوتان) وهو ما جعل نفقات المقاصة تنزل خلال الأشهر 11 الأولى من 2023 إلى 24 مليار درهم عوض 30 مليار درهم بالمقارنة مع السنة الماضية.

إلى ذلك قالت وزارة الاقتصاد والمالية إن تنفيذ القانون المالي للسنة الجارية أبان عن عجز في الميزانية يقارب 51.4 مليار درهم مقارنة مع 47.9 مليار درهم قبل عام.

وأوضحت الوزارة في تقريرها الشهري حول الظرفية الاقتصادية برسم دجنبر 2023، أن هذا النمو في العجز المالي من رصيد الميزانية يأخذ في الاعتبار الزيادة في فائض الحسابات الخاصة للخزينة بنسبة 25.9% إلى 21.7 مليار درهم، وارتفاع موارد الحسابات الخاصة للخزينة سيما إيرادات الصندوق الخاص بتدبير آثار زلزال الحوز بمبلغ 18,9 مليار درهم و 7 ملايير درهم المسجلة في عائدات مساهمة التكافل الاجتماعي على الأرباح والدخل المخصصة لصندوق الدعم الخاص بالحماية الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، مقارنة بـ 6.6 مليار المسجلة بنهاية نونبر 2022.

وهكذا فقد بلغت حاجيات تمويل الخزينة 59.1 مليار درهم مقابل 49.6 مليار بنهاية نونبر 2022. هذه الحاجيات التمويلية تم سدها أساسا باللجوء إلى التمويل الداخلي والخارجي الذي رفع صافي التدفقات ب 28.7 و 30.5 مليار درهم على التوالي.

ندوة بطنجة ترسم الخط الفاصل بين الحق في حرية التعبير وحماية الحياة الخاصة

رسم عدد من رجال الإعلام والقانون، خلال ندوة فكرية، الأربعاء بطنجة، الخط الرفيع الفاصل بين الحق في حرية التعبير وحماية الحياة الخاصة.

وشكلت ندوة «الحماية القانونية والأخلاقية للحياة الخاصة»، التي نظمتها اللجنة المؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر برحاب بيت الصحافة بطنجة، فرصة لاستبيان آراء ووجهات نظر إعلامية وقانونية وأكاديمية، تساعد المهنيين على التمتع الكامل بالحق في حرية التعبير، لكن في ظل الاحترام التام للحق في الحياة الخاصة.

في هذا السياق، قال رئيس اللجنة المؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر، يونس مجاهد، أن هناك خيطا رفيعا بين الحق في حرية التعبير والصحافة والحق في الحياة الخاصة، مبرزا أن من شأن إيضاح التدابير الأخلاقية والقانونية ذات الصلة أن يساعد رجال الإعلام على إدراك حدود التعامل مع الشخصيات العمومية والخط الفاصل بين الحياة الخاصة والعامة.

وأشار إلى أن الندوة تندرج ضمن سلسلة من اللقاءات على صلة بأخلاقيات مهنة الصحافة تعتزم اللجنة عقدها مستقبلا لمناقشة قضايا تهم التعامل الإعلامي مع الضحايا ومع القاصرين ومع الحالات الإنسانية، مشددا على أن هذه القضايا تبرز أهمية إيجاد «توازن» بين حرية التعبير والحياة الخاصة.

وذكر مجاهد أنه بالرغم من نشر المجلس الوطني للصحافة لميثاق الأخلاقيات ووجود نصوص قانونية تؤطر حرية التعبير وتحمي الخصوصية، فإن تجربة مجالس الصحافة في العالم أبانت عن أن باب الاجتهاد لتجويد النصوص يبقى دائما مفتوحا للإجابة على مجموعة من الإشكالات، لاسيما وأن مثل هذه القضايا لا تتعلق فقط بالممارسة الإعلامية، بل تشكل هما مجتمعيا، خاصة مع شيوع استعمال الشبكات الاجتماعية.

بدوره، تطرق رئيس المكتب الجهوي للودادية الحسنية للقضاة بالدائرة الاستئنافية بطنجة، أحمد بوحلتيت، إلى الجانب التشريعي والقانوني والمجهودات المبذولة على مستوى العمل القضائي لحماية الحياة الخاصة.

واعتبر أن مفهوم الحياة الخاصة مستجد على الفكر القانوني المغربي، وظهر بعد تكرار انتهاك الخصوصية بسبب التطور التكنولوجي وسرعة انتشار المعلومات الخاصة، معتبرا أنه «مفهوم سامي» يشكل مستوى احترامه مؤشرا لرقي المجتمع.

على مستوى النصوص القانونية، أبرز بوحلتيت أن أول تشريع في المجال صدر سنة 2009، ويتمثل في قانون 09.08 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، كما خصص دستور 2011 الفصل 24 لحماية الحياة الخاصة، قبل صدور قانون الصحافة والنشر سنة 2016، ومن بعدها مجموعة من التعديلات على القانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية، ثم مناشير رئاسة النيابة العامة ذات الصلة.

وشدد على أن المشرع المغربي أعطى ضمانات قانونية لحماية الحياة الخاصة، كرستها مجموعة من الأحكام القضائية التي أدانت أشخاصا متورطين في أفعال تشكل انتهاكا للخصوصية، معتبرا أن «حماية الحياة الخاصة يساهم في الاستقرار المجتمعي».

من جهته، أبرز أستاذ القانون الخاص بالكلية متعددة التخصصات بالعرائش، عادل عتو، أن الموضوع يكتسي أهمية خاصة لكونه يمس الحق الأساسي للأفراد في الحياة الخاصة، مشيرا إلى أن المواثيق الدولية ودساتير عدد من البلدان، بما فيها المغرب، نصت على هذا الحق.

وأشار إلى أن هناك إشكاليات اجتماعية وقانونية برزت مع الممارسة، متسائلا إن كانت النصوص الحالية فعالية في تكريس هذا الحق، ومدى التداخل بين حرية الصحافي في الوصول إلى المعلومات ومدى احترامه للضوابط القانونية المتعلقة بحماية الحياة الخاصة.

وجرت الندوة بحضور ثلة من رجال ونساء الإعلام والصحافة ورجال القانون والحقوقيين على جانب فاعلين في المجتمع المدني.

«بسم الله الرحمان الرحيم يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ودخلي في عبادي ودخلي جنتي».

صدق الله العظيم

تعزية الكتابة الجهوية للاتحاد الاشتراكي بمكناس في وفاة والد الأخ يوسف بلحوجي

ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر وفاة والد الأخ يوسف بلحوجي، الكاتب الإقليمي للاتحاد الاشتراكي بمكناس، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم الكتابة الجهوية للحزب بجهة فاس مكناس بتعازيها الحارة إلى الأخ يوسف بلحوجي وإلى باقي أفراد عائلته في هذا الرزء الفادح الذي لا راد لقضاء الله فيه، راجية من العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم عائلته الصغيرة والكبيرة جميل الصبر وحسن السلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

خطوات لإقرار النزاهة في مباريات الانتقاء والتوظيف

تابع ص1

فقد عملت وزارة الداخلية منذ ذلك الوقت على تجسيد هذه التوجيهات، بواسطة مديرية الإدارة الترابية التي قادت هذا التغيير الهادئ، وذلك عبر إقرار مجموعة من الشروط العلمية المدروسة سلفا لمعايير الانتقاء في دراسة ملفات المترشحين، علما أن هذه الملفات يطلع عليها الرأي العام مباشرة عبر البوابة الإلكترونية، إضافة إلى شروط وضع الامتحان الكتابي والاختبار النفسي للانتقاء واختبار تقييم القدرات وأخيرا المعايير التي يجب أن تتوفر في المرشح، والتي تعتمدها لجنة الانتقاء الأخيرة والمكونة من رجالات السلطة المشهود لهم بالخبرة والمهنية، وهي كلها معطيات أساسية تحدد شروطا متكاملة في انتقاء رجل السلطة، حيث السعي نحو تحقيق المصداقية في انتقاء رجال الإدارة الترابية أصبح تجربة نموذجية في توفير الثقة والطمأنينة داخل رجال هذه الإدارة مع محاربة المحسوبية وطي عهد «باك صاحبي» في تدبير أحد أكبر قطاعات الدولة حساسية، ومن اللافت أن هذه العملية الهادئة في التدبير الهندسي، يقودها شباب في مديرية الإدارة الترابية يتميز بكفاءة علمية عالية واقتدار كبير في التمكين الإنساني، ومن المفيد أيضا أن هؤلاء الشباب يستعينون بكفاءات علمية جامعية ووطنية في علم النفس التطبيقي، ومن باب العدوى النافعة أن صدى هذه التجربة وصل إلى قطاعات وزارية أخرى، منها وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، التي صارت على نفس منوال وزارة الداخلية منذ السنة الماضية 2022، مستعينة بدكتورين معروفين بكفاءتهما وتجربتهما في مجال علم النفس العيادي والممارسة النفسية التطبيقية، هذا الانفتاح العلمي والمهني والسلوكي غاية في الأهمية، يساعد على حسن اتخاذ القرار، ويعتبر إضافة نوعية إلى مجهودات التغيير، التي يقف وراءها طاقم الموارد البشرية، وما يضمه من أطر تستحق التحية يسهرون على القطع مع المحسوبية والزبونية والتوارث العائلي الذي كان معروفا في هذه الوزارة...

للتاريخ والحقيقة، تشكل التجربتان عملية مأسسة عهد جديد في القطاعين، أو على الأقل، في إعادة هيكلة نظام معايير الانتقاء والولوج إلى الوظيفة والمسؤولية بناء على مبدأ المعايير العلمية والكفاءة وتكافؤ الفرص، باعتبار ذلك مطلب كل مغربي وإقرارا دستوريا يتماشى مع التحولات الإيجابية التي تعرفها بلادنا.

فإلى أي حد ستحذو القطاعات الأخرى حذو هذين النموذجين الناجحين لحد الآن؟

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وزارة الصحة والحماية الاجتماعية تتقدم بعرض مالي يهمّ الأجور خلال جلسات الحوار التي تعقدها في الدار البيضاء

الدكتور كريم بلمقدم: إصلاح القطاع يرتبط كذلك بصون مكتسبات مهنيي الصحة وعلى رأسها الحفاظ على صفة موظف عمومي

وحيد مبارك

أكّد الدكتور كريم بلمقدم، الكاتب العام الوطني للنقابة الوطنية للصحة العمومية، أنه يتعين على وزارة الصحة والحماية الاجتماعية تقديم الإجابات الشافية والتوضيحات الضرورية المتعلقة بالتغييرات المرتبطة بالإصلاح الجذري للمنظومة الصحية، والتي تهم الوضعية المهنية موظفي الصحة. وشدد القيادي النقابي أول أمس الأربعاء في تعقيبه على تدخّل مدير مديرية الموارد البشرية خلال الأيام الدراسية التي تعقدها الوزارة مع النقابات الصحية في الدارالبيضاء، على أن العرض المقدم والذي يهمّ الزيادة العامة في الأجر الثابت لجميع الأطر الصحية، وإن كان مهمّا، فإنه لا يلغي ضرورة استحضار كل النقاشات التي تسود صفوف مهنيي الصحة اليوم الذين يطرحون علامات استفهام عديدة بخصوص مستقبلهم المهني؟

وشدد الدكتور بلمقدم، خلال اللقاء الذي نظمته وزارة الصحة والحماية الاجتماعية يوم الأربعاء 27 دجنبر، والذي ترأسه مدير مديرية الموارد البشرية، بحضور ممثلي وزارة الاقتصاد والمالية، والوزارة المنتدبة المكلفة بالميزانية، والوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، والأمانة العامة للحكومة، على أنه يجب التنصيص في المراسيم التنظيمية بشكل صريح وواضح على الضمانات الأساسية الكفيلة بالحفاظ على مكتسبات مهنيي الصحة، وعلى رأسها الحفاظ على صفة الموظف العمومي وما تقتضيه من إجراءات.

وكان مدير مديرية الموارد البشرية بوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، قد قدّم خلال مداخلته التقديمية، العرض الحكومي المرتبط بالزيادة العامة في الأجر الثابت لجميع الأطر الصحية، مشيرا إلى أنه سيتم التفصيل في طريقة وكيفية تنزيله لاحقا، وذلك كمرحلة أولى في أفق توقيع محضر اتفاق يهم الاستجابة لجميع المطالب المشتركة و الفئوية خلال الأسابيع المقبلة. وعاد المسؤول بالوزارة الوصية على قطاع الصحة ليؤكد ما جاء على لسان الكاتب العام لفيدراليي الصحة بخصوص أهمية الضمانات باعتبارها معطى أساسيا ومكسبا لامجال للتخلي عنه، مضيفا بخصوص العرض المتعلق بالأجور بأنه سيتم تحديد الغلاف المالي والسقف الزمني الكفيلين بتنزيله، وفقا لتأكيد مصدر نقابي لـ «الاتحاد الاشتراكي»، الذي أضاف بأن وفد النقابة الوطنية للصحة العمومية قد عمل خلال هذا اللقاء على بسط تفاصيل مضمون الملف المطلبي، المشترك منه والفئوي، والذي يهمّ جميع مهنيي الصحة دون استثناء.

وفد النقابة في لقاء حواري سابق مع الوزارة

المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي يرمي بطوق نجاة للمجتمع المدني

محمد قمار

التقت وتقاطعت إرادة المجتمع المدني وانتظاراته أخيرا وتوصيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إذ دعا بقوة وقناعة عميقة من خلال « نقطة يقظة» إلى إعطاء دفعة جديدة وقوية للحياة الجمعوية بما يمكنها من المساهمة بفعالية في تنمية المملكة.

وقد تركت هذه الدعوة أثرا طيبا في نفوس النخب المدنية، لما تضمنت من فهم عميق لدينامية المجتمع المدني وتشخيص دقيق للإكراهات والمعوقات البنيوية والمالية والمادية التي تحول دون أداء الجمعيات لدورها في التنمية والتأطير والتعبئة.

وفي هذا السياق، سجل المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بلغة شديدة اللهجة، أن واقع حال تنزيل الورش التحولي الهام يظل دون طموح وانتظارات مختلف الفاعلين» مذكرا بمرور ثلاث عشرة سنة على التضمين الدستوري للمجتمع المدني، وإطلاق مبادرتين وطنيتين لمواكبة الدور الجديد المخول للجمعيات في حكامة الشأن العام ومسلسل اتخاذ القرار.

وللإشارة فالمبادرة الأولى التي عول عليها منذ 2012 لإعطاء دينامية جديدة للفعل الجمعوي سميت بدينامية إعلان الرباط، تم تلاها سنة 2013 « الحوار الوطني حول المجتمع المدني والأدوار الدستورية الجديدة»

وخلصت نقطة اليقظة هاته إلى أنه نكاد نغلق مرور عشرة سنوات على انطلاق هذا الورش، لكن لم يحقق لحد الساعة انتظارات الفاعلين والنخب المدنية.

ولم تتوقف رؤية المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي عند التشخيص وخطاب الأزمة، بل عرض خطاب حل الأزمة، مقترحا مسارين لتنزيل ورش تفعيل الدينامية المدنية، مسار هيكلي وقانوني ومسار مالي وضريبي.

ففي الشق القانوني، دعا إلى إطار قانوني جديد خاص بالمؤسسات والجمعيات المهتمة بقضايا العام العام، مع وضع إطار قانوني ملائم للجمعيات المحلية يشجع على التشبيك مع اعتماد التكوين في مجال المشاركة المواطنة.

ويبدو أن المجلس فطن إلى مشكلة التمويل ودعم المشاريع اللذين يحدان من فعالية العمل المدني، فاقترح صيغة للنهوض بالشراكة بين الدولة والجمعيات على أساس حكامة تدبيرية جيدة تحدد التزامات مختلف الأطراف، مؤكدا على محورية التمويل العمومي وتفويض الدولة والجماعات الترابية لبعض الجمعيات تدبير بعض خدمات القرب ومهام تحقيق المصلحة العامة.

وانتبه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي إلى محدودية فعالية الدعم الدوري أو السنوي، داعيا إلى الرفع من قيمته ومن زمنه، على الأقل ثلاث سنوات، وفق جدولة زمنية للمشاريع تخضع للمحاسبة والمواكبة والتقييم المستمر.

المستجد في السياق ذاته هو دعوة المجلس إلى تقديم تسهيلات ضريبية ومالية للجمعيات المشغلة لتشجيع التشغيل الجمعوي، مع دعوته الجهات المانحة ذاتية أو معنوية ألى تقديم الهبات وفق رقم معاملاتها، تخصم من الضرائب.

لقد وضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي إصبعه على مكامن الداء البنيوي والمادي الذي يعوق تأدية الجمعيات لدورها في التنمية والمشاركة في تدبير الشأن العام وفق ما حدده الدستور، مسجلا تأخر تنزيل هذا الورش محددا ضرورة ملاءمة القوانين وتحمل الدولة والجماعات الترابية والمانحين المسؤولية في ضخ دم جديد في هذه الدينامية بالاعتمادات المناسبة وبالوعي العميق بوظيفة الجمعيات بالتنمية والشراكة ضمن حكامة مواطنة.

لقد كانت توصيات المجلس صدى قويا لانتظارات النسيج المدني وكانت خير معبر عن طموحات طال انتظارها، كل الأمل الآن أن تلتقط الجهات المسؤولة الرسالة من هذه المؤسسة الدستورية وتعمل على بلورتها دون هدر زمني، فقد طال الانتظار منذ عشر سنوات.

الانتخابات الرئاسية بموريتانيا في يونيو 2024

سيتم تنظيم الانتخابات الرئاسية بموريتانيا في شهر يونيو 2024 ، وذلك وفق اللجنة الموريتانية المستقلة للانتخابات.

وحددت اللجنة، أول أمس الأربعاء، في منشور على صفحتها الرسمية على فيسبوك، يوم 22 من يونيو من العام المقبل موعدا لإجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة.

واستعرضت اللجنة في المنشور خطتها الخاصة بإبرام الصفقات المتعلقة بهذا الاستحقاق.

وتتعلق هذه الصفقات ببطاقات التصويت للجولتين الأولى والثانية لهذه الانتخابات، واقتناء المعدات و بالإحصاء الإداري ذي الطابع الانتخابي.

الطبقة السياسية بفرنسا تتبنى أفكار اليمين المتطرف في مجال الهجرة

باريس يوسف لهلالي

يبدو أن الطبقة السياسية في فرنسا سقطت في فخ اليمين المتطرف وإيديولوجيته، وأصبح الجميع في الأغلبية واليمين الجمهوري يتسابق لتطبيق أفكاره وترضية ناخبيه، وهو ما مكن الحكومة من الحصول على الأغلبية لصالح قانون الهجرة بفضل أصوات اليمين المتطرف في الجمعية الوطنية الفرنسية.

القانون الذي أقره البرلمان متشدد، ويشكل تراجعا في حقوق المهاجرين لم تشهده فرنسا منذ 40 سنة الأخيرة كما تقول المعارضة. هذا القانون اعتبرته زعيمة اليمين المتطرف «انتصارا أيديولوجيا لتيارها السياسي»، وقالت أخيرا» أصبحت الطبقة السياسية تتجاوب مع مطالبها». وقررت التصويت لصالح قانون الأغلبية حول الهجرة الذي يؤيد الامتياز الوطني الذي يطالب به هذا التيار المتطرف.

هذا التراجع جعل زعيم المعارضة اليسارية جون ليك ميلونشون يعتبر أن هذا القانون للهجرة «يشوه وجه فرنسا»،بل إن البرلمانية أندري أوطاريا من نفس الحزب اعتبرت أن هذا «القانون عنصري»، أما ممثل الحزب الشيوعي أندري شاصان فاعتبر أن هذا القانون هو قانون «العار».

هذا المشروع الجديد يعد انتصارا لليمين المتطرف الفرنسي حيث أن نص القانون متشدد وكان بمثابة تجاوب مع مطالب اليمين الجمهوري ومع زعيمه أريك سيوتي الذي يقتسم عددا كبيرا من الأفكار مع اليمين المتطرف بفرنسا.

هذا القانون أثار ليس فقط غضب المعارضة اليسارية بل جزء من الأغلبية الرئاسية التي هدد 6 وزراء منها بالاستقالة في حالة التصويت عليه. لكن بعد التصويت ، مساء يوم الثلاثاء 19 ديسمبر، استقال فقط وزير الصحة اورليان روسو.

اليمين المتطرف الفرنسي بزعامة مارين لوبين يشعر بالغبن جراء الاستحواذ على أفكاره من طرف جزء من الأغلبية الرئاسية، وكذلك من طرف اليمين الجمهوري، كل مطالبه تم التجاوب معها في القانون الجديد للهجرة الذي أصبح الأكثر تشددا في تاريخ الجمهورية الخامسة. وتم تبني أغلب مطالب حزب مارين لوبين حول عدم إصدار قانون عام لتسوية وضعية المهاجرين بدون إقامة في المهن المطلوبة، وتسريع وتيرة الطرد، وسحب المساعدة الطبية للدولة عن المهاجرين بدون إقامة، وعدم السماح بالحصول على المساعدات للأجانب في وضعية قانونية إلا بعد 5 سنوات منى الإقامة، وسحب» حق الأرض» وهي الحصول على الجنسية لمن ازدادوا فوق التراب الفرنسي، وفرض ضمانة على الطلبة الأجانب بمبلغ سبعة آلاف يورو، وهي كلها قوانين تمس بحقوق الأجانب وتتعارض مع الدستور الفرنسي الذي يقر بالمساواة بين مختلف المقيمين بفرنسا بدون تمييز، كما أنها إجراءات تضر بالطلبة الأجانب، وتضر بالتعليم والبحث العلمي كما قال رؤساء الجامعات في بيانهم.

طبعا اليمين المتطرف الذي يطمح للوصول إلى الحكم في الانتخابات المقبلة، يشعر أن الطبقة السياسية الفرنسية الحاكمة وحتى في المعارضة تستولي على أفكاره ومشاريعه وتعمل على التصويت عليها حتى قبل وصوله إلى سدة الحكم. بمعنى سيطبق جزء من برنامجه السياسي حتى قبل وصوله إلى الحكم.

هذا التحول في المشهد السياسي الفرنسي تم بفضل الاستراتيجية التي نهجها وزير الداخلية جيرار درمنان منذ 18 شهرا، وأراد استعمال هذا القانون لتقسيم واستمالة اليمين واليمين المتطرف من خلال استعمال سياسة العصا والجزرة خاصة مع نواب الحزب الجمهوري، وهي المقاربة التي نجحت مع الغرفة الثانية. لكن «انقلب السحر على الساحر» كما تقول الحكمة الشعبية، وأصبح هو من يخضع لهذا التيار السياسي من أجل تمرير قانون الهجرة الجديد. وهو ما تعكسه المفاوضات الشائكة التي تمت منذ يوم الاثنين الماضي.

هذه المفاوضات التي تشرف عليها رئيسة الحكومة إليزابيث بورن، وذلك بطلب من رئيس مجموعة الجمهوريين إيرك سيوتي، الذي يسعى من خلال هذا السلوك إلى إضعاف غريمه جيرار درمنان وحتى التخلص منه سياسيا. وفي هذا الإطار تم عرض المشروع على لجنة مشتركة بين الغرفتين من أجل إنقاذ مشروع القانون حول الهجرة. وهي اللجنة التي نجحت في تمرير هذا القانون الذي عرض على المجلسين وتم التصويت عليه.

هذه اللجنة شددت هذا القانون، خاضعة لمطالب اليمين المتشدد، وهو الأمر الذي دفع 59 من نواب الحزب الحاكم إلى عدم التصويت عليه.

هذه الأزمة السياسية التي تسبب فيها قانون الهجرة بدأت يوم 11 ديسمبر بعد تبني البرلمان «اقتراح الرفض»، والذي نتج عنه رفض مناقشة هذا القانون داخل الجمعية العامة. وهو أمر لا أحد كان يتوقعه، خاصة التحالف غير الطبيعي سياسيا، والذي تم بين اليسار بمختلف أطيافه وبين اليمين واليمين المتطرف من أجل إسقاط هذا المشروع.

يقول بونوا حامو، أحد الوزراء السابقين في الحكومة الاشتراكية. « كل ما يتعلق بالهجرة يثير العاطفة والردود العاطفية بالمجتمع الفرنسي، وهي ظاهرة لم تعد تقتصر على فرنسا بل تشمل كل البلدان الأوربية». وهو ما يعكسه تصاعد اليمين المتطرف ووصوله إلى الحكم بالعديد من هذه البلدان.

وتوصلت أيضا بلدان الاتحاد الأوربي، بعد أربع سنوات من المفاوضات المعقدة، إلى اعتماد ميثاق أوروبي للهجرة، تميزت بنوده بالتشدد.

وبعد صدور هذا القانون اعتبرت مجموعة من 15 منظمة غير حكومية تعنى بعمليات الإغاثة في البحر أن «هذا الاتفاق يشكل فشلا تاريخيا»، و»سيتسبب في المزيد من الوفيات في البحر». وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أن الاتفاق «سيزيد من معاناة» المنفيين، ووصفته منظمة «أوكسفام» بأنه «تفكيك خطير للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان وقانون اللاجئين». هذا القانون، الذي تأجل سنتين تقريبا، يحرم بعض المقاولات الفرنسية من تسوية وضعية العمال الذين ليست لهم إقامة من أجل الحد من الخصاص في عدد كبير من القطاعات سواء البناء والأشغال العمومية، قطاع السياحة والفندقة والمقاهي والمطاعم. وهو خصاص يصل إلى عدة مئات من الآلاف، في الوقت التي يوجد بفرنسا حوالي 700 ألف مهاجر بدون إقامة قانونية حسب الدوائر الرسمية، لكن الجدل السياسي واستعمال الهجرة في هذا الجدل لن يسهل عمل المقاولات وهو ما تترتب عنه مضاعفات على المستوى الاقتصادي، وكذا على المستوى الاجتماعي، حيث أن عددا كبيرا من المهاجرين يقطنون فرنسا لسنوات طويلة دون الحصول على الإقامة وعلى حقوقهم الاجتماعية، أم أن فرنسا سوف تنهج سياسة جورجيا ميلوني، زعيمة اليمين المتطرف الإيطالي ورئيسة الوزراء، التي تردد خطابا معاديا للهجرة وتسوي وضعية المهاجرين بدون إقامة(تمت تسوية 123 ألف حالة سنة 2023) بسبب حاجة اقتصاد بلادها لهم. فهل يأخذ الفرنسيون بسياسة الواقعية، التي تنهجها الحكومة التي يتزعمها اليمين المتطرف بإيطاليا؟

السجائر: دخول معايير جديدة حيز التنفيذ ابتداء من فاتح يناير 2024

أفادت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة بأن معايير جديدة تتعلق بتركيبة السجائر المعروضة للبيع في السوق المغربية ستدخل حيز التنفيذ ابتداء من فاتح يناير 2024.

وأنهت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة، في بلاغ لها، إلى «علم العموم أن أحكام المرسوم رقم 235-21-2 الصادر بتاريخ 18 شتنبر 2021، المحدد للمستويات القصوى للقطران والنيكوتين وأول أكسيد الكربون في السجائر المعروضة للبيع في السوق المغربية، ستدخل حيز التنفيذ ابتداء من فاتح يناير 2024.»

وأوضح المصدر ذاته، أن المستويات القصوى حددت في 10 ملغرامات بالنسبة للقطران و1 ملغرام بالنسبة للنيكوتين و10 ملغرامات بالنسبة لأول أكسيد الكربون، مشيرا إلى أنه يمنع بالتالي تسويق السجائر التي تحتوي على نسب تفوق هذه المستويات.

وأضاف أنه من أجل التأكد من مطابقة السجائر المعروضة بالسوق المغربية لهذه المعايير الجديدة، فإنه يجب ابتداء من فاتح يناير 2024، أن ترفق جميع عمليات عرض استهلاك السجائر المستوردة أو المنتجة محليا بنتائج التحاليل المخبرية المنجزة من طرف المختبرات المعتمدة المختصة في هذا المجال.

وأشار البلاغ إلى أن المرسوم المذكور أعلاه يعين إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة كإدارة مسؤولة عن مراقبة المحتويات السالفة الذكر للسجائر المستوردة أو المنتجة محليا .

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بعيوي «الوجدي» أو «المالطي» المتعدد الوجوه

مصطفى الناسي

من بني خالد كانت البداية

يوم السابع من أكتوبر من سنة 2023 تم اعتقال عبد الرحيم بعيوي، رئيس جماعة عين الصفاء، وأخ رئيس جهة الشرق "عبد النبي بعيوي"، على إثر العملية التي نفذتها الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، بحضور عناصر من "الديستي"، والتي استهدفت ضيعتين فلاحيتين إحداهما تعود لصهر بعيوي الكبير بمنطقة الفيضة التابعة لجماعة بني خالد.

هذه العملية أسفرت، حسب مصادر مطلعة،عن حجز عدة أطنان من مخدر «الشيرا» و كميات هائلة من مخدر «الكوكايين»، ومئات الآلاف من الحبوب المهلوسة، بالإضافة إلى أرصدة مالية من عملتي الدرهم والأورو، وهي العملية التي أفضت إلى اعتقال صهر بعيوي "ع.ن" مالك الفيلا المقتحمة بالضيعة المذكورة، وعدد من أفراد أسرته قصد التحقيق معهم كما تم إخراج ثلاث شاحنات بحراسة الشرطة من عين المكان محملة بعشرات الأطنان من المحجوزات.

وكانت الأبحاث الجارية لها علاقة بملف البارون المسمى "المالي"، المعتقل على ذمة قضية الاتجار الدولي في المخدرات، وأيضا برئيس جهة الشرق، عبد النبي بعيوي، الذي كانت قد استنطقته قبل أيام الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء.

عقب المداهمة، اعتقل أشخاص آخرون ومثلوا أمام محكمة الدار البيضاء وهم: كاتب عدل، وأفراد من الدرك الملكي، واثنان من أفراد الشرطة ومنعش عقاري، فضلا عن متعهد سياحي ناشط في الناظور والسعيدية ووجدة، وما هي إلا أيام قليلة حتى تم استدعاء عبد النبي بعيوي،الذي كانت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية قد استمعت له عدة مرات ضمن أكثر من مائة شخص، من أجل المثول أمامها قصد تقديمه أمام أنظار الوكيل العام للملك لدى استئنافية البيضاء، فمن يكون هذا الشخص الذي أصبح يتحكم في دواليب جهة الشرق، سياسيا واقتصاديا وحتى اجتماعيا؟

طرق عبد النبي بعيوي أبواب الشهرة، إثر تصدره، إلى جانب سعيد الناصيري، رئيس الوداد الرياضي، لائحة المتورطين في قضية ما بات يعرف بملف "البارون المالي" أو "إسكوبار الصحراء".

فبعد جلسة دامت ساعات، قرر قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، صباح الجمعة الماضي، بناء على ملتمس الوكيل العام للملك، إيداع بعيوي، رئيس جهة الشرق سجن "عكاشة".

وتم تقديم المعني أمام أنظار الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، في قضية بارون المخدرات "المالي"، بعدما انتهت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية من الأبحاث المسندة إليها ليمثل بعدها أمام أنظار قاضي التحقيق.

بعيوي ذو الوجوه المتعددة

عبد النبي بعيوي، الشخص الذي ترعرع في أحياء مدينة وجدة الشعبية، وابن إحدى أسرها البسيطة، من مواليد سنة 1971، انتقل في ريعان شبابه إلى ديار المهجر باحثا عن تحقيق ذاته ومستقبله، قبل أن يعود إلى أرض الوطن، بعد عدة سنوات، محملا بمشاريع واستثمارات في العقار والبناء والتهيئة العمرانية.

أسس شركة "بعيوي للأشغال" التي عرفت تطورا على الصعيدين الجهوي والوطني، واستطاعت أن تفرض اسمها ضمن المقاولات الكبرى في قطاع البناء والأشغال العمومية والعقار، أما على المستوى السياسي، فقد انخرط في حزب الأصالة والمعاصرة، حيث كان نائبا برلمانيا عن الحزب للفترة (2011 - 2015)، إلى جانب عضويته بلجنة البنيات التحتية بمجلس النواب، ورئيسا للجنة البرلمانية المغربية - اليابانية.

وكانت لانتخابات 2015 البصمة التاريخية في مسار "بعيوي" حيث حصل على رئاسة جهة الشرق من بين 12 جهة على صعيد الوطن، بـ 32 ألف صوت حصدها كأول مترشح يصل هذا الرقم بعمالة وجدة، وكأول رئيس للمجلس الجهوي لجهة الشرق في ظل التقسيم الجهوي الجديد للمغرب، والذي دخل حيز التنفيذ في إطار ورش الجهوية المتقدمة.

وفي سنة 2020، تمكن من الحصول على عضوية المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة، وعضوية اللجنة الوطنية للانتخابات داخل هذه الهيئة السياسية.

وفي أعقاب الانتخابات الجهوية للثامن من شتنبر، أعيد انتخاب عبد النبي بعيوي كمرشح وحيد لرئاسة المجلس، مستفيدا من التنسيق بين حزب الأصالة والمعاصرة والتجمع الوطني للأحرار وحزب الاستقلال.

أما على المستوى الاجتماعي فيتردد اسم بعيوي في جهة الشرق كفاعل اجتماعي، من خلال مؤسسته "بسمة للأعمال الخيرية"، والتي يقدم عبرها خدمات إحسانية، من عمليات جراحية وقوافل طبية، و "قفة العزاء" وقفة رمضان.

كما اشتهر في المنطقة بتقديم وجبات الإفطار في شهر رمضان يستفيد منها الفقراء وعابرو السبيل وذلك بوضع خيم بجانب طرقات المدينة...

سوابقه القضائية لم تكن له دافعا لمراجعة الذات

لقد سبق لعبد عبد النبي بعيوي أن لاحقته متابعات قضائية بتهم متعددة ومتنوعة تتعلق بـ"تبذير أموال عمومية"، وأخرى تتعلق بـ"التزوير من أجل الاستيلاء على ملك الغير"، بناء على تقارير "سوداء" رفعها المجلس الجهوي للحسابات، تخص عدة صفقات عمومية لتزويد مجلس جهة الشرق بمواد النظافة خلال مرحلة "كورونا"، حيث تم تخصيص مبالغ مالية ضخمة فاقت كل التوقعات لهذه الصفقة، والميزانية المبالغ فيها المخصصة للقفف الموجهة للطبقات الهشة في إطار البرنامج الذي سطرته الدولة في إطار مكافحة جائحة «كورونا»...

بعد إحالته على غرفة جنايات الأموال قضت محكمة فاس، في حقه، بسنة سجنا نافذا بصفته صاحب مقاولة ورئيس مجلس جهة الشرق، وسنتين سجنا لرئيس جماعة وجدة عمر حجيرة، والرئيس السابق للجماعة خضر حدوش، وذلك في ملف يتابع فيه 15 شخصا.

كما قضت المحكمة بإدانة عدد من موظفي جماعة وجدة المتهمين في نفس القضية بالسجن، فيما برأت آخرين، حيث توبعت الشخصيات المذكورة وأصحاب مقاولات ومسيري شركات ومكاتب للدراسات، بتهم تتعلق بـ" تبديد واختلاس أموال عامة والتزوير".

وجاءت المتابعة بناء على ما جاء في تقرير سابق للمجلس الأعلى للحسابات، متعلق بجماعة وجدة في الفترة ما بين 2006 و2009، والذي رصد العديد من "الخروقات" على مستوى مدينة وجدة، تهم العديد من المجالات ضمنها ترفيت الطرق.

وسجل قضاة جطو في السنوات المذكورة "اختلالات مالية قدرت بأزيد من 4 ملايير سنتيم، في أشغال التهيئة الحضرية لمدينة وجدة".

وكانت غرفة الجنايات الابتدائية بفاس، قد برأت سنة 2017 عمدة مدينة وجدة ورئيس جهة الشرق وبقية المتهمين الـ15، قبل أن تتم مراجعة الحكم على المستوى الاستئنافي.

محامي عبد النبي بعيوي، قال آنذاك في تصريحات صحافية إنه "بصدد تقديم طلب توقيف الأحكام، ثم بعد هذه الخطوة سيتم اللجوء إلى محكمة النقض"، وكله أمل في إنصاف موكله، على حد تعبيره. وهو ما حدث فعلا حيث تم إيقاف تنفيذ الأحكام وتم الطعن بالنقض، وقبل أن ينظر قضاة النقض في الملف حصل بعيوي على الضوء الأخضر من أجل أن يتقدم مرة أخرى للانتخابات المحلية والجهوية متصدرا المشهد السياسي بوجدة بأكثر من 32000 صوت بوأته مرة أخرى رئاسة جهة وجدة، قبل أن ينقض ملفه الجنائي ويحال على محكمة الرباط التي متعته بالبراءة من تهم الاختلاس والتزوير، التي كانت مسطرة في حقه، بناء على تقارير المجلس الأعلى للحسابات ومفتشي الداخلية ومحكمة جرائم الأموال بفاس !

تساؤلات مشروعة حول بعيوي

تساءل الكثيرون من متتبعي الشأن العام بالجهة الشرقية عن مصدر الثروات الهائلة التي يمتلكها رئيس الجهة الشرقية، وعن المقاولات الكبيرة التي بحوزته، والتي لم تغط التراب الوطني، فقط، بل امتدت إلى أدغال إفريقيا.

يحكي العديد من أقربائه أنه إلى حدود الأمس القريب، كان مجرد عامل بناء بسيط في مقاولات «الحاج هوار» قبل أن يقرر المشاركة في الانتخابات البرلمانية لسنة 2011، بعد الربيع العربي وإقرار دستور جديد للمملكة، ليصبح نائبا برلمانيا لولاية ثانية سنة 2016 ورئيسا لجهة الشرق، في حين نال صهره المتابع في نفس الملف مقعدا برلمانيا عن حزب الأصالة والمعاصرة.

ثم جاءت انتخابات 2021 لتكرس هيمنة بعيوي على مناحي المجالس المنتخبة من مجلس الجهة إلى المجلس الإقليمي ثم مجلس جماعة وجدة، حيث كان يعتبر نفسه هو صانع أغلبية مجلس وجدة وهو الآمر الناهي، وهكذا انتخب رئيسا لمجلس جهة الشرق دون عناء، في الوقت الذي انتخب أخوه المتابع بدوره لوجود حالة التنافي، لم يترشح للبرلمان بل زكى المحيطين به.

ويذكر أن بعيوي تردد كثيرا قبل أن يتقدم للترشح في الانتخابات الأخيرة بالنظر إلى الضجة الإعلامية التي أثيرت حول إدانته من طرف محكمة الجرائم المالية بفاس.

بعيوي ذو الأسماء المتعددة من «الوجدي» إلى «المالطي» يواصل رحلة «إسكوبار» رغم اعتقاله

وبإحالة الدفعة الثانية التي يتزعمها بعيوي وصهره والناصري، يكون عدد المعتقلين في الشبكة قد بلغ 28 شخصا، باحتساب الدفعة الأولى المحالة على قاضي التحقيق في أكتوبر الماضي، والتي تضم ثلاثة جزائريين ورئيس جماعة عين بني مطهر السابق وشقيقيه. ووفق معلومات فإن أفراد الشبكة العنقودية، واصلوا عمليات التهريب الدولي للمخدرات عبر المسالك البحرية والبرية، رغم اعتقال «إسكوبار الصحراء» في 2019، وهو ما ترجم حجز عناصر الفرقة الوطنية أثناء بدايتها البحث في القضية الجديدة لـ 77 كيلوغراما من الشيرا، معدة للتهريب الدولي تم ضبطها في بالشرق. وفاقت عمليات التهريب الدولي المنجزة من قبل أفراد الشبكة منذ 2006، إلى حدود 2015، ما مجموعه 200 طن، أمن «إسكوبار الصحراء»، رحلاتها نحو مختلف الدول الإفريقية، بالاستعانة بعصابات محلية، كما أن تهريب المخدرات تواصل بعد ذلك، إذ رجح أن تكون الشبكات المفككة في السنوات الأخيرة، تدخل ضمن المستقطبين الجدد بعد اختفاء المالي عن الساحة والزج به في السجن منذ 2019، ما يعني أن البارونات اكتسبوا خبرة وربطوا علاقات بكارتيلات المخدرات، لاسيما أن الأبحاث كشفت أن بعيوي الملقب بـ"المالطي" وصهره بلقاسم، تحولا إلى الذراع التنفيذي بالمغرب للكارتيلات الدولية، ضمن شبكة تؤمن مواصلة الإمداد بالشيرا. ووفق ما انتهت إليه الأبحاث التفصيلية مع المتهمين الثمانية المودعين بالسجن منذ شهرين، فإن تواطؤا كان يسهل اختراق المخدرات لعدة جهات حدودية لمواصلة رحلاتها نحو ليبيا والنيجر وغيرهما من الدول الإفريقية. ومن شأن الأبحاث المتواصلة بعد إحالة بعيوي والناصري ومن معهما، أن تورط متهمين آخرين سهلوا عمليات التهريب أو ساعدوا "مجرما على الإفلات من العقاب»، وغيرها من الارتباطات بالشبكة العنقودية ذات الرؤوس الكبيرة، خاصة بعد الشهادة التلقائية التي أدلت بها الزوجة السابقة لبعيوي أمام الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، وهو المعطى غير المتوقع حيث تقدمت من تلقاء نفسها للإدلاء بشهادتها ضد زوجها السابق، وقالت إن بعيوي زور صكوك توثيق من أجل سرقة عقارات المالي، بما في ذلك الفيلا الفخمة في الدار البيضاء التي توجد اليوم في اسم سعيد الناصيري والعديد من الشقق في السعيدية، التي يملكها الآن أحد الملياردريات.

الفكر القصصي عند أنيس الرافعي
أو كيف تقود «القصة البحثية» إلى «النص الفائق»

سعيد منتسب

لا ترضخ القصة «التجريبية» لدى أنيس، ولا يمكنها ذلك، لأي بوليس قصصي (أو فكري) مفترض، لأنها حققت نوعا من الاتفاق مع نفسها، مع جملها، مع معجمها، مع بنائها، مع أسواق تبضعها. وهذا ما نلاحظه في كل أعماله تقريبا، بدءا من «أشياء تمر دون أن تحدث فعلا» (2002)، وصولا إلى «سيرك الحيوانات المتوهمة» (2023).

في أعمال أنيس الرافعي، لا يبدو العراك قويا مع المرجعيات. إنه يجعلها غالبا مرئية نكاية في «النقد الكسول»، أي النقد الذي يبني دفاعاته وقياساته على النظريات، ليتدارك بكل تأكيد ما فاته. وأنا أتصور أن لقاء النقاد بقصص أنيس أشبه بقمة حرب. كما يخيل إليّ أن هؤلاء يحتاجون إلى تدريبات عسكرية متواصلة للنفاذ إلى عمق نصوصه وأصلها وفصلها. أعني الأصل المطموس أو الأصل المنسوخ. وهنا يصعب الفصل بين الأصلي والمنسوخ أو التمييز بينهما. نص أنيس يصبح هو الأصل لأنه يخلق تشابكاته الخاصة، لغة ومجازا.

بإمكان أنيس أن يتأمل القصة من الداخل، وبإمكانه التعليق عليها، بل بوسعه أيضا تقييم حدود هذا الموقف السردي ومزاياه. وأجازف بالقول إن كتاباته مشروع بحثي يرقى إلى كشف شامل ومنهجي وفقا لمعايير نقدية وميتاسردية عامة. وأزعم أيضا أن أغلب أفكاره القصصية تتمحور حول موضوع التجريب، سواء على مستوى البنية الموضوعاتية أو اللغوية (النحوية والتركيبية)، أم على مستوى الاستطرادات الذاتية. غير أن هذا المستوى من الفكر يظهر أساسا، وبشكل صريح ومتعمد، في مقالاته النقدية والتأملية، والتي يستخدم فيها أنيس المكر نفسه الذي نواجهه في أعماله القصصية.

خلفية أنيس معروفة جدا، ومعلنة، ولا تشوبها شائبة. ألم يفته أن يكون كاتبا أرجنتينيا؟ ألا يعترف بقرابته التي لا غبار عليها لخوليو كورتثار وبورخيس وأندريس نيومان وألبرتو مانغويل؟

ففي قصصه يتقدم الصوت الناقد المنشق عن النظريات، العائم حتى النخاع فيها، الخائض بلا كلل ولا ملل في طمسها، لأنه فطن إلى وجود أخطار أوسع وأعمق تخفيها كل قصة، كما لو أنه يريد معالجة معظم المشاكل القصصية بتوسيع إدراك القارئ لها. لكن أي قارئ؟

التوسيع يتم في اشكال كلامية متعددة. وهنا ألوذ بنظرية أفعال الكلام لأقول إن التهكم مستودع كبير للأجواء القصصية عند أنيس (الريباخا، التبرمل، الهسامسة.. إلخ). فعلى العكس، من أبناء جيله، اختار أنيس ورشة جمالية خاصة. فهو ليس صانع حكايات بالمفهوم التقليدي للحكاية، بل خالق مواقف سردية، كأن حكاياته مكتوبة للدفاع عن هذه المواقف. هذه هي الإيديولوجيا القصصية التي يتبناها أنيس، ويدافع عنها بتبصر واهتمام، بل أزعم أن كل قراءاته المتنوعة تصب فيها. هي الكل التي يوجه الكل ويخترقه ويزدهر فيه. وعليه، فإن ما يحدد فعله الكلامي، وهذا ما يجب الإقرار به، هو النشاط الممكن إنجازه بتلفظنا بنوع من الكلمات والجمل والمقتبسات.

يكتب أنيس بدون دعاية أو تبشير. فالورشة القصصية، في أكثر أشكالها كشفا، هي الماتريكس الذي لا يفشل أبدا في الإحاطة بكل القصص. أفكر هنا في القرابة العائلية بين أنيس وبورخيس.

ينسب لكاتب الإضبارة نوع من الاستبصار التجريبي والانحياز إلى شكل فني يمثل المتاهة البورخيسية، غير أن أنيس يلعب هنا دور الملك مينوس، ولكن أيضا أدوار المتاهة والمينوتور وثيسيوس، دون أي نسخة نهائية للمتاهة. دعونا نفكر هنا في أن أنيس يفخخ نصوصه بأخطاء وثيقة الصلة بالتفكير التجريبي. والمقصود هنا أن أنيس يخوض في القصة من خلال تفكير نسبي وتهكمي، ذي نهاية مفتوحة تتصل ببعضها لتخلق لنا المتاهة.

أنيس يضع دائما أمام قارئه حزمة من الفخاخ، أو «مبطلات الفهم»، لأنه ليس معنيا بالإفهام، ولا بتبرير السلوك القصصي:

الإيهام بعدم الترابط. هذا الموقف هو الذي يحدد «إرادة الهيمنة» التي يوجهها الشكل نحو المضمون في نوع من الذكاء المعملي (المختبري) الذي يسعى إلى تجنب أي حكم نهائي على أعماله التي لا تتوافق في جوهرها وكليتها مع الترابط. كيف يمكن الحديث عن الترابط إذا كان التركيب هو الحل الشافي للموضوع القصصي؟

القصة لا تحتكر شكلا معينا: فما يجعل القصة قصة ليس شكلها بالضرورة، ولا رغبتها في الانتماء لهذا الشكل (القصدية والتجنيس)، بل ما يجعلها كذلك، البلاغة السردية والعناد التجريبي.

القصة تقاوم جميع الأجناس الأدبية والتعبيرية الأخرى. ويتم فعل المقاومة بتحويل تلك الأجناس إلى إمكانات داعمة للقصة، ولهويتها المتحركة والمتغيرة في كل مرحلة من المراحل، وفي كل كتاب من الكتب، بل في كل نص من النصوص. كل الأشكال يمكنها أن تتجاور في قصص أنيس، لكنها تحتل وقعا ثانويا يخدم التوجه التجريبي الراسخ للكاتب.

حشد الصور والحكايات والأخبار والمرويات والأحاديث والمقتبسات، وصهرها إلى درجة أنها تتغلب على حقيقتها، فتتحول بموجب ذلك إلى مجرد مادة مسخرة لخدمة الموقف القصصي العام لأنيس.

من المثير للاهتمام أن نص أنيس ليس طبقة واحدة. فالنص التراثي القديم مثلا (كتب الأذكار والسحر والتعاويذ والمغازي والسير.. إلخ) تسافر، وهذا شرط أساسي، نحو الإحساس القصصي المعاصر، ويمكن قراءتها، لا في ضوء العبر وأسباب النزول، بل في ضوء الاشتباكات التي يصنعها أنيس، طبقة طبقة، إلى أن تتمرد التضاريس على الجيولوجيا.

لا يمكن الحكم على نصوص أنيس من الخارج. إذ تحتوي هذه النصوص على جرعة معتبرة من النقد والتأمل، وهو موقف متماسك لا يرضخ إلى الشؤون النقدية العليا، ولا إلى النظريات البحثية الكبرى. موقف ماكر يجعلنا في مواجهة مباشرة مع التلبيس الذي دأب أنيس على استعماله كاستراتيجية كتابية. والسؤال هو: ألا يسعى أنيس إلى تحصين نصه ضد التعليقات النقدية التي لا تفهمه؟

لا يشير أنيس إلى أي «بدائل» قصصية. فهو يتبنى بوعي تام «انفتاح النص القصصي» بما يجعل كل نص مقيدا بشروطه الخاصة، بل أحيانا بقرائه الخاصين. والقصة كلها أن أنيس أدرك مبكرا أن الشيء القصصي مجرد «حافز سردي» لتركيب عدد لا يحصى من القصص.

التحيز التام للشكل: يثمن أنيس الشكل القصصي على حساب المضمون القصصي. وبعبارة أخرى إن كل الأشكال التي يستعملها أنيس، وكل الإيقاعات والتصاوير والجداول، تلفت الانتباه إلى حالتها القصصية، وهو ما يساهم في تدعيم حيوية النص، وتركيز الدافع القصصي، وتكثير مشتقاته وتنويعها.

لا يحترم أنيس فكرة الأصلي. وهنا أجازف بالقول إن هذا ما يصنع «أصالة أنيس كقاص كبير ومتفرد». الانتهاك عقيدة القاص، ولا حرمة لأي شيء. وعلينا ألا نفهم من هذا الكلام أن وحشية الانتهاك عفوية وغير خاضعة للموقف القصصي العام. ذلك أن أنيس يدرك أن القصصية لا توجد في «الأصلي» بل في انتهاكه وتحويله واختراقه، والتمرد عليه وقلبه وتصريفه لخدمة «النظام القصصي» الخاص. يقول: «الكاتب قد يخلق لنفسه معاييره الخاصة، لكن من الضروري لطريقة الكتابة في كل مرة أن تنتهي إلى تشكيل خطر على هذه المعايير، وتحاول نسفها وإلا تحولت إلى نوع من «الأصولية التجريبية»..».

من المؤكد أن أنيس طور أسلوبا متماسكا ومترابطا وساخرا بشكل كبير. ولهذا اهتدى بالمكر اللازم إلى فكرة الانتماء الشامل والنهائي للقصة، ولا شيء غير القصة. والسؤال هو: لماذا القصة؟

الجواب هو: لقد منح أنيس القصة حياة جديدة على النحو الذي يجعل منها «رواية» أو «قصيدة» أو «فيلما».. إلخ. إذ يمكنه سرده المتسلسل والمتنقل من الوصول إلى حبكات متصلة وشخصيات مترابطة قد تهزم المسافة بين القصة والرواية على سبيل المثال. وتبعا لذلك، فأنيس لم يطرق باب الرواية أو القصيدة، لأنه، وببساطة شديدة، ليس بحاجة إلى ذلك. فهو يكتب كل الأجناس ويخترقها على طريقته، وبوعيه الحاد بممكنات القصة التي تتحقق في مشغله الخاص، أي تلك القصة المرتبة داخل نظام متنوع من الحبكات.

ألم يقل في كتابه مقبرة الخرذوات: «إن الطريقة المتسكعة التي أكتب بها تجعلني لائذا ولاجئا في صحاري الأجناس الأدبية وفيافي الأشكال العابرة للأنواع والأصناف، موزع الدماء والأطراف والأشلاء بين قبائلها ومواقدها. أتمادى في ضلالي حد التيه ولست مستعدا للاهتداء إلى وجهة معينة أو نهائية» (ص93)؟ وهو لهذا السبب بالذات يدعو إلى «تمزيق الخرائط» التي يعتبرها «وعدا بالوصول». وعليه، فإن أنيس، يمارس علنا وبوضوح تام، وبنوع كبير من الدهاء، «التقافز الأكروباتي» بين الأجناس في نصوصه، حتى وهو يعلن اعتناق القصة كـ«عقيدة منبوذة» أو «ديانة بالغة السرية»، بحسب تعبيره.

أنيس الرافعي، كاتب مثير للقلق. والسبب هو تلك الطريقة البارعة التي يخلط بها المادة القصصية، ذلك أنه بقدر ما هو قاص «تشذيري»، فهو أيضا، وبدرجة كبيرة من الفنية، سارد استطرادات، على درجة كبيرة من ملاحقة التنويع. إذ ينطلق من فكرة ما، أو من شيء ما، أو من حالة ما، ليطورها ويحولها وينظم لها علاقات ديبلوماسية مع الفلسفة والتاريخ والأنثربولوجيا والعلوم البيولوجية والجيولوجية والفيزيائية والرياضيات والسحر والخيمياء، وعلم الإشارات والرموز. وهذا ما يجعلنا أمام نصوص ممتلئة بالمرح والخفة واللامبالاة، وأيضا بمعرفة أخرى يوهمنا أنها من كتب السابقين، بينما هي، وبقدر كبير من التهكم، معمدة في كتابه السري الخاص، وموجودة في فكره وتفكيره على سبيل الافتراض.

لدى أنيس شيء استثنائي مراوغ يرتفع عما يمكن أن نسميه «الإخفاق القصصي». القصة ليست مجرد حكاية وحبكة وصراع ولحظة تنوير.. إلخ. إنها شأن آخر يشبه كونا يخلقه الكاتب باستمرار، وعلى وجوه لا نهائية متشابهة ومتطاردة. وعلى ذلك، فإن نصه القصصي يقطع الطريق عن تقليد كل ما سبق، من خلال إصراره على التركيب، أو «المونتاج المتعدد الأبعاد والفائق الدقة»، أو ما يمكن أن نسميه أيضا «تضامن الأجساد المتنافرة».

يخبرنا أنيس من خلال نصوصه أن القصة تحتاج إلى معرفة جديدة، خاصة أن اهتداءه إلى تقنية «الإضبارة»، كمجمع سري لـ«الأشياء القصصية»، مكنه من إدراك أن القصة تصنعها الاستعمالات أكثر من القواعد والمعايير، كما أدرك أن القصة لا جنس لها. ليست جنسا صرفا، ولا تكتب من جهة ماضيها الآمن، بل من جهة الافتقار إلى هوية أصلية. وهذا معناه أن القصة تكتب، طولا وعرضا، بالشك وفقدان السيطرة وبـ«صراع الهويات». إن التحكم مجرد خيال أدبي، كما أن القصة لا توجد في كتب الأدب والنقد، بل توجد في كل شيء.

ينظر أنيس إلى القصة، كما انتهى إليها هو، دون أي تحفظ فكري أو التزام أخلاقي، ذلك أنه لا يعزلها، مثلما يفعل بعض المنظرين، عن لحظة الاشتغال. بل أجازف بالقول إنه غير مهتم بالتحقق قدر اهتمامه بالمشغل الذي ينطوي لديه على قيمة فريدة. لا يهتم بالاكتمال قدر اهتمامه بالصور الممكنة في المتلاشيات. لا شيء يحدث بشكل عرضي غير المادة، أما الصورة فهو سيدها، تخييلا وسردا ومقاما. ولهذا فسنده الداعم هو المشغل القصصي، أي الخطوة التي تبحث دائما عن قدم، أما الطريق فهي أرض السرد الواسعة.

كل شيء في قصص أنيس يثير الريبة. والسؤال هو: كيف تقرؤها دون ارتياب، ودون قدرة على حل مغالقها، ودون أن تتجنب الوقوع في السهولة. إنها قصص لا تمنح نفسها على أوجه كثيرة، كما تغير معالمها بما تحويه من ميتاسرد وتعليق تأمل. ليس هناك أي قصة أحادية المعنى، ما دام هذا المعنى نفسه ينتمي بشكل عميق إلى ما يمكن أن نسميه «التقويض ما بعد الحداثي» قصص سائلة تتهرب باستمرار، وبوعي جمالي مكثف، من التأثير النقدي العام، بل تتخلى بمرح عن كل ما يجعلها وثيقة الصلة بالأجناس الصلبة.

هل معنى ذلك أن أنيس ماكنة «طروس مطموسة الأصل»؟

إطلاقا. فأنيس يفكر في القصة وبها، ولا يتوقف عن فعل ذلك، بدوافع فكرية ومنطقية وجمالية واضحة ومعلنة وغير متعجرفة. إن القصة هنا حالة وجودية وإيديولوجية في الوقت نفسه، ولا شيء يقع خارجها. نوع من الإيديولوجيا الشمولية التي تمتص بلا هوادة كل شيء قابل للقصصية، وتخترقه وتحوله. القصة فضاء للتحويل وصنع التوترات والدهشة. والقاص عامل بناء معني بتشييد «عوالم أليفة أو فانطاسية، واقعية أو حلمية، جذابة أو منفرة، ملتبسة الوضوح أو ناصعة السرية، بالغة الرومانسية أو شديدة القسوة، ولكنها في محصلة التحليل والتخييل، انسيابية وإنسانية في العمق»، كما يقول في مقالة تأملية بعنوان «سيناريو مستقبلي لكونية القصص القصيرة».

إن مغامرة أنيس الجمالية والفكرية تراهن على حماسة التواء الدليل (الدال والمدلول)، وعلى كثافة اللانهائي ودائريته، وأيضا على الأفكار التي لا تعرَف للاستقرار مستقرا. لُجٌّ فوّار من الشكوك والانقلابات، يقف أنيس في قلبه، مثل ساحر ذي سيقان طويلة ومتعددة، ينشغل لا بإدهاش الجمهور، ولكن بإدارة المصائر على ساعة يد يتدفق منها كل شيء نحو كل شيء. غير أن أنيس ليس ساحرا بـ«المعنى العجيب». وبعبارة أخرى ليس هو ذاك «الشامان» الذي تحط كل أرواح الأسلاف في جوفه، وليس ذاك الذي يستدعي «مانيتو» ليتلاعب بالأقدار والأشياء والكلمات. بل إنه ساحر بمعنى المُلَبِّس، أي «لاعب الخفة» الذي يتقن الاختفاءات والدخول في جميع الهيآت. ومع ذلك، فإنه كاتب غير مسل، إذ أن أشكاله تشكل أمام «الجمهور الواسع»، جدرانا عالية لا يمكن تسلقها.

لقد شكلت تجارب أنيس القصصية والتأملية وعيا كبيرا بالتشظي الذي يختلف في السطح فقط، لكنه يختبر كل الأفكار والعوالم التي يجعلها تتسع وتختلف في لحظة ضيقة محصورة. لحظة يستمر فيها العزف حتى نهاية الغرق.

إن أنيس، رغم أنه ينتقل بحرية تامة بين الوثيقة والسيرة الذاتية والفانتازيا والتاريخ، نموذجي جدا في تشظيه. فهو ملتزم بتعدد أصناف المادة، واختلاف تمظهراتها الشكلية واللغوية. وهذا ما يجعلها متشظية، في سروده وتأملاته وحواراته وقراءاته الغيرية، دون أي إرهاق داخلي. كتابة مزدحمة بنفسها، ترتفع حرفيا ومجازيا عن كل ما يعترض نموها أو يعرقل دخولها في اشتباكات أخرى توجد داخلها.

يعقد أنيس شراكة مع «الأخطاء» بوصفها دعامةً لهيأة الأركان العامة التي يترأسها. (الخطأ هنا بمعنى القطيعة). جنرال قصصي لا أتباع له. يخوض حربا لا يعرف الطريق إليها سواه. ذلك أنه يقلص المسافة بينه وبين الفن المتوهج، بأخلاط سحرية يعز على الآخرين فك تركيباتها. وتبعا لذلك يحق لنا أن نتساءل: ما هي العلاقة التي تربط أنيس بـ«الكيتش»؟ وهل هذا «الكيتش» هو ما يمنحنا وضوح الرؤية حين نقرأ أعماله، وحين يختلط أمامنا الحابل بالنابل. الطوفان اللغوي بالشائع. النظام بالفوضى. التاريخ بالفانتازيا. البوليفونيا بالدرجة الصفر من الأصوات. الخلاب بالمبتذل؟

إن «الكيتش» هو الفكرة الجمالية التي تتأسس عليها كتابة أنيس. ذلك أن تيارات متعددة تعيش داخل هذه الكتابة، يمحو بعضها بعضا، ويخلق بعضها بعضا، في انسجام دكتاتوري لا تنفد طاقته. كما يعني التحرر التام أمام العوالق والبقايا، واستعمالها ودسها وتفخيخ الجملة القصصية بها. أليس هذا جزءا من عمل الخيميائي؟

يؤمن أنيس أن اللغة التي ننتج بها كتابا قصصيا ما، يجب أن تحمل في رحمها قواعد هدم هذه اللغة ذاتها، وأن تشكل باستمرار خطرا جسيما عليها. وهكذا، يظل المشغل القصصي المفتوح نهبا للمغايرة والتجاوز والحذف واللايقين.

هذا، إجمالا، هو الفكر القصصي المتقد الذي يؤدي أنيس، من خلاله، وفي أعماله، دور الإله، خاصة أنه يشتغل بدون عقيدة قصصية «صفائية» أو معيارية فعلية، ولذلك فهو في منتهى الإبداعية، لأن جملته وأشياءه يترادفان بأشكال مختلفة من النقر الآلي الذي يأتي من هذا الفكر المركب والاستثنائي، ليصل إلى ما يمكن أن نسميه «النص الفائق»، بتعبير إيطالو كالفينو.

مُومَأةُ أوَّلِ أيامِ الحشر..!

محمد بودويك

ربما أنْشبتْ شمس الضلالة رُموشَها في طينِ الخَلْق والحَمَإِ ومُشْطَها في القبابِ الخُضْر التي مَزَّعَتْ ظلّها. ربما في نشيد الريح.. وريش الشجر المتسامق تَكَوَّر نهدُها وضيءَ السطوع كلبنِ التينِ المُفَدَّى، وفضة الخلخال الملتهب في كَعْبِ أحْيلَ أو بَخْتَة، له وَسواسُ زَجَلٍ فاتكِ الأنين، وناقوسٌ مُتبتلٌ يذرف جمرًا.. ينثر تَمْراً على المدثرين بتراب القبور: أصدقائي النبلاء من الشحاذين وخَنَافس بنطلونات «أقدام الفيلة»، الذين لطول ما هَطلوا جَفوا.. وبانتْ نُيوبُهُم نَخِرَةً من التبغ الغزير والسْكورْبيتْ. رُبَّما تَعِبَ الموتى من شمس سقيمة لم تعد تَنفع بلادهم وضحكتهم المحبوسة قبل عديد السنين المتفرقات على أعمالٍ انْقصفتْ في المَناحَة والعويلِ !.

كم بَكَوْا بلاداً مُتهدلة الأَطْباء..مبعوجة الجبين ومعصوبة يتناوب عليها سدوميون ومُتَحلِّبو ريق، أباريقهم منفرطة وعودهم يابس.. مبعثرون في الهَجير والظلال.. يبكون ذبائحهم التي رَكَلَها البَغْل، ومسح بها تُبّانَ حَائضٍ دائمة النزيف كما لو أن وَعْلاً فَضَّ سَدَّادَتَها بقرنه المقدس.

فاحتْ جيوبهم بالقطران وماء الموتى المُتبقَّى في المواعين بعد الغسل.. أقصد جيوب أنوفهم المحمرة كإسْتِ قرود البابوانْ كأنما تلهبت بالأرجوان على نار بركان كنعان أو فيزوف !.

هلُمّوا يا شُعْثَ الرؤوس. كمقابض المناجل الخاسرة تبدون، وتبدو سَوْءاتُكم في مرآة الكهف الوسيعة الغامقة ليست هي بل مضاعفها الصقيل. قبِّلوا جبينَ أفلاطونَ.

هلمّوا نَتَقَفَّ سويًّا، مرصوفين مثل حجارة الأهرام، أو عبيدِ البواخر المُصَفَّدين إلى العالم الحر، رَسْماً يتمنعُ في السراب منذ الخليقة الأولى والصلصال الظالم، نشيد نحاس فادح الحمرة في الريح التي تهب من الجهات الست، ورعدا، في الغابات الغامضة.

فُوجُوا.. انتشروا كالكذب الصُّراح دونكم الشقوقُ.. دونكم أخاديدُ تقود إلى اللُّمَعِ الهُمَعِ.. دونكم طبولٌ ورقصٌ وزنى !لا تبكوا. البلاد التي وَسِعَتْكم صفعاً، وسعتموها وَطْءاً ومُواقَعَةً. البلاد التي علقت زعانف أحلامها على دُرَرٍ وصُرَرٍ من الجلد الممتاز من أجلكم أنتم – ومن لها غيركم يا نواطيرَ الهزائم وعَسَسَ المواخير الفاشية- علقتموها أجراساً وقلادات لكلاب متهارشة، وديَكَة تَتَسافدُ منذ الطوفان !.

البلاد التي من مهبلها الضَّاجِ بالصلوات، خرجتم عرايا، أقفاؤكم ناصعة، وأدباركم واجفة من اغتصاب يتلامَعُ، لم تعطكم قُطْناً.. علمتكم كيف تَنْدفونَهُ، عاندتم.. فَقَرَّتُمْ رَحِمَها.

لا تبكوا إذن، بابُ السماء أَخْرسُ، والقنافذُ تَسُدُّ المَنافذ.

إني أرسمُ بالزُّناة بلاداً بَتولاً.

إني أعبر بالرُّماة جبلا عُرْيانَ مرصعا بالغربان..

وفي القذائف أضرب ركزا.. ركزا.. وأردح ردحاً عَلَّ الذكرى تنبجس وارفةً بالنساء زينةِ الدنيا.. ومعطوبي الحروب حطب الضغينة والغلايين.

إني أحملكم في القلب وأمشي مُطْفَأَ العينين.

أتعكز على الحكمة الشائهة والوقار الكاذب.. أجمعكم في يوم الغبن والتغابن وأمسح الشوك من على رؤوسكم أرفع لكم إسفنجا وخَلّا مُرّاً وَحَصْرماً وحشرات لامعة. أبوسكم أبوس أكثركم سحرا وثرثرة حتى ينخرسَ، ثم أقودكم إلى المراعي وفي يدي النجومُ.. وفمي التعازيمُ.

صَلّوا شكراً للأبالسة ذوي الذيول الطويلة ! صَلّوا للمجاذيب مِلْحا للأمْعَنى في الكينونة. صَلّوا للمُمَزَّعين على الطرقات والأرصفة كخرق الحيض أو رايات العار.

صَلّوا لبلاء مُعَمَّم يَغْني فوق رؤوسنا من دهر وسبع حجات وتميمة زائدة. صلوا للرمل الحارق في جفوننا، للكاكْتِس الواقف على رِجْلٍ واحدة في الفيافي مُسَبِّحاً بسنابِك الغزاة، وعطر الذهب الأسود.

صلوا نياماً وَزحْفاً.. لِدُوا زعفرانَ الأُفق.. خَضِبوهُ بطهركم أيها الفُسّاقُ.. زَغْلِلوهُ بحنّاء الحَنّون، واهتفوا وأنتم تقفزون كمهرجي السيرك: لك أسيلنا العيونَ.. لك شَخَصْنا بالنفوس والأولاد والمصائر. لكَ نحن - طيِّعينَ لَيِّنين كالخاتم طائفين خانعين - أَدِرْنا، نُلابِسُك، نُلْبِسُك كالغيم. شُكّنا بالرموش الوَطْفاء، وسيوف الهند والسَّمْهري. لا أُشْرِكُ بي شيئا.. لا أُشْرِكُ معي مدائنَ وأهلَّةً، ولا أقماراً أُكَوِّرُها لك أقراطا ليستظل بها عنقك الأملودُ يا بلادي..عنقك المائلُ يَميناً كل قرن بالمِلْمتر كمنارة بيزا. مأهول بألواحي الطينية حيث انكتب الوجود، وانْسَطَرَ الوَرَقُ.. وَحَنَّ الوُرْقُ، وتمددت بساطر الخطوط والغدوات.

مخفور بأجدادي الأوغاريتيين العظام.. أمواهُ نُصوصِهم فُصوصٌ موقَدَةٌ وبذارٌ في رَحِمِ الكون، ودمٌ مُغَرِّدٌ كالأنْساغ في شجرات العرش.

أقول: اللَّهم مُدَّ لهم في النداء، فيصطفقُ جناحان لامرئيان، ويلهج اللسان بالترديد: قدَحُهُم مُعَلّى، ودمهم مُدَلّى في السنابل والذرّات:

شجرٌ على يدي غِراسُهُم
وفيضٌ من نطفةِ البدء والتكوين.
كرومُهم والدوالي
أفقٌ مشتعلٌ بالنبيذ والشعير.
رائحة الماعز في المطر والرذاذ.
معارجُ إلى التقدمات
والنساءُ مدهوناتٌ بالزيتون والفيْجَن
ومخضوباتٌ بالأرجوان
يفتكنَ بذائدي الذباب عن الحياض
ويَنْتَشِكْنَ بالمحاربين النِّحاف
على سُرُرِ العشب النديِّ،
والخرائطِ اللاذعة
مشتعلات بالشهوة،
فترتخي اليعاسيبُ في مرايا النهايات
وشظايا العظايا !.
....
سادتي الخِصيان .. يا سادتي الخصيانْ،
طوبى للزُّؤانْ.
ما تَخْفِنونَ نخالةً وتخالون رُغْفانْ.
لكن، في منتصف الوقت يتأبدُ الغِرْبانْ.
أخبرني شيخي.. شيخ العميانْ
وكان على باب قرطبة
وحيدا عُرْيانْ
يأكل الصَّبارَ
ويَفقأ الصِّئبانْ.
أخْبَرني أنَّ العيشَ فَتّانْ.
ثم اختفى في الجَفرِ مَوْتوراً غَرْثانْ.
سادتي:
أكلِّمُكم فأتدحرجْ
أكلمكم فأتلجلجْ
يُصيبني العِيُّ وأرْتَجْ،
أبحثُ عن معنى أبلجْ ! عن فَيْءٍ تحت شجر النارنجْ.. عن فجٍّ سحيقٍ بين جبلينِ مُبْتَرِدَيْنِ بأطياف ثلجْ.. مسعورين بالوهج في بطن الكوسجْ.
إليَّ تَعْزى تخاريمُ الوقت.. تصاويرُ الأفلاك الشمطاء.. غبارُ عربات مُحَمَّلَة بأطنان الخيش والوَخْم.
وإليَّ يُعْزى اللهاثُ وقافلة القوّادين عندما يؤْسَرُ الضَجيجُ في أخرَةِ الليلِ.
لا شريكَ لي في مَسَرّات الخُذْروف
لا شريكَ لي في تَنْكيت النفس مُذْ قُذِفْتُ.
لا شريك لي في العُواءِ العاليَ الذي تَنْفطرُ له الغيومُ..
في العُرْيِ القاسي ..
في اللذاذة القاصمة القاسية،
في تلوين البؤس، وقلب الجَوارِب
وتقشير رَبّات الحجال !.
لا شريكَ لي .. لا شريكَ.
ولي أنْ أحاذرَ السَّمَنْدَلَ حتى لا يذْبَحَني على حجر من نار. لي ارْتِحالُ العين بين كاسين مُسْكِرَتَيْن مُكَسَّرَتَيْن.. وكؤوس طائرة دمعها مُوارٌ،
ودِمُكم مُعَلَّبٌ في المقبرة البحرية، مقبرة رهاناتي على البوغاز يغفو، ومقبرة بول فاليري المُتَلألِئة.
لوذوا بي يا صَحابي الأحادبَ مُضحكي سُلطانَ الخسارات المُشَرَّدَ بين موائد السكارى وأبوابَ المساجد الصدئة في صباحات الأعياد.
تعالوا إلى كلمة سَواءٍ:
وَهَيّا إلى الموتَ جميعا حتى تَنْتَبِهُوا !!

www.alittihad.press.ma/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في حوار مع الأكاديمية صباح العتاب:

عبد الكبير الخطيبي والأدب الكلاسيكي

ترجمة الحوار: محمد معطسيم

في هذا الحوار مع الأكاديمية صباح العتاب، الجامعية المتخصصة في الأدب الفرنسي، بكلية الآداب (جامعة ابن طفيل، القنيطرة.)، تبسط العتاب علاقتها بأدب وبفكر الكاتب والسوسيولوجي الراحل عبد الكبير الخطيبي، الذي جمع بين الإبداع الأدبي والفكر الاجتماعي. كما تتوقف عند عدم إقبال الدرس الجامعي على دراسة أعماله بالشكل المطلوب وأحيانا بمبررات « تعقيد كتاباته، وميوله الفلسفية»، كعنصرين يمكن أن يثنيا القارئ عن اقتناء كتبه. و ترى العتاب أن هذه المبررات لا تمنع من أن يكون هذا الكاتب الاستثنائي مقترحًا أكثر للتلامذة والطلبة بهدف تفكيك الانطباعات المسبقة، والمتسرعة في أغلب الأحايين. كما تؤكد على أنه يجب علينا، أكثر من أي وقت مضى، أن نحرص على تقديم أعمال الخطيبي للأجيال الجديدة، التي تجهله لتتجدد روح الكاتب، وتجد أفكاره التقدمية أثرا وصدى. »

❐ يتحدد كل أدب بكلاسيكياته. من هم الأدباء المغاربة الكلاسيكيون؟ وهل عبد الكبير الخطيبي مؤلف كلاسيكي؟

■ بادئ ذي بدء، أستهل الجواب عن هذا السؤال بالإشارة إلى بعض المعايير التي تحدد «الكلاسيكيات». فهناك اللغة، و»نوعية» اللغة. «أربعة مكونات للكتابة الكلاسيكية في القرن العشرين: تنوع الأنماط الاقتراحية التي تتناوب، مع الالتزام بضرورة عدم إطالة الجملة كثيرًا، والملاءمة المرجعية المعجمية، ورصانة الأشكال والألعاب الكلامية، ووضوح التعيينات المرجعية. تجتمع هذه المعايير الأربعة لتحديد مقروئية نموذجية تسائل الجملة التجريبية الطويلة أو المفككة للرواد المبدعين،في النثر الفرنسي خلال القرن العشرين: بروست، سيلين، بيكيت، سيمون، ساروت، بينجيت...(1)

ولكن هناك أيضًا المؤسسة التعليمية، التي تكرس الأعمال الأدبية والمؤلفين، مما يمنح هؤلاء وأعمالهم هذه الإشارة المقدسة، التي يتحدث عنها بورديو: «إن التعارض هو تام بين الكتب الأكثر مبيعًا من دون آفاق مستقبلية، والكلاسيكيات، التي هي الكتب الأكثر مبيعًا على المدى الطويل، والتي تدين لنظام التعليم بتكريسها، وبالتالي ترويجها الواسع والمستدام...(2)

من الواجب القول، إن الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية فتي جدًا. والأدباء المغاربة من الجيل الأول والجيل الثاني معدودون على رؤوس الأصابع. لقد تم إدراج إدريس الشرايبي، وأحمد الصفريوي، ومحمد خير الدين فقط، في المقرر الدراسي،للسنة الأولى والثانية من سلك البكالوريا عام 2005 للاستفادة من «هذه الإشارة التي تكرس تقديس الأعمال ككلاسيكيات، من خلال إدراجها في المقررات.»(3)في الواقع، يدرج الكتاب الذين يعتبرون كلاسيكيين في الكتب المدرسية؛ ففي كتاب الثانوية الإعدادية يظهر نص واحد فقط للكاتب عبد الكبير الخطيبي، وقع عليه الاختيار، وهو عبارة عن رسالة وجوابها مأخوذين من كتاب:»مراسلة مفتوحة»(4)

ومع ذلك، تدرس بعض أعمال هذا السوسيولوجي في الجامعة، ولكن يترك الأمر لاختيار الأستاذ المكلف بالمجزوءة أو بمبادرة بعض الأساتذة الشغوفين بكتابته وفكره. في عام 1984، كان لي شرف اكتشاف هذا الكاتب، من خلال سيرته الذاتية: «الذاكرة الموشومة»، أثناء تكويني في المركز الجهوي للتربية ابن خلدون، بالرباط. ومع ذلك، لم يتكرر هذا الحظ خلال مسيرتي الجامعية، على الرغم من أنها كانت دراسات أدبية.

لكن في عام 2013 كان الأمر اكتشافا متجددا، من خلال روايته: «صيف في ستوكهولم» أثناء تحضيري لشهادة الماستر.

المؤلف الكلاسيكي هو أيضًا مؤلف، يعاد نشر أعماله بشكل مستمر وإعادة قراءتها. يكفي أن ننظر برامج الأقسام التحضيرية الفرنسية، التي تقترح في مقرراتها مؤلفين من القرنين السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين. للأسف، ليس هذا هو الحال مع كتب الراحل عبد الكبير الخطيبي، حيث أن العديد منها لم يتم إعادة نشره.

هي نخبة محدودة من تقرأ أعمال خطيبي. ومع ذلك، فإن عدم معرفة هذا الكاتب قد يكرس هذه الفكرة بأنه غير ميسر ومعقد

يجب أن نأخذ في الاعتبار أيضًا، ترجمات العمل التي تشكل عنصرًا رئيسيًا في الإشعاع والانتشار والاستدامة. وأعتقد أن كتب الخطيبي حظيت بترجمة واسعة [لكنها غير كاملة] إلى العربية.

تشكل الجوائز الأدبية لحظات حاسمة للكاتب وأعماله. فقد تلقى الخطيبي جوائز مرموقة جداً مما يشكل تقديرًا وتكريسًا من شأنه أن يتيح لهذا السوسيولوجي إشعاعا أكبر في المجتمع المغربي.

الخطيبي بوصفه سوسيولوجيا هو جزء من الكلاسيكيات؛ بما أنه يشكل مرجعًا،ولعب دورًا حاسمًا في تجديد الفكر وتحديث المجتمع المغربي.

❐ أي سر في كتابات الخطيبي؟

■ للراحل الخطيبي إنتاج متنوع، يتراوح بين الدراسة السياسية والتخييل الروائي. مرونة وسلاسة بين الأنواع تظهر قوة الإبداع والفكر لديه. في عام 1971 تم نشر أول إنتاج أدبي له على شكل سيرة ذاتية. «الذاكرة الموشومة». ستتبعها عدة روايات ودراسات، تتناول علم اجتماع السياسة والعلاقات الاجتماعية...

لكن إذا كان هناك كاتب مغربي، سكنته مبكرا مسألة اللغة والازدواج اللغوي والتحاب، فإنه هو بالتأكيد. كانت لديه هذه الخصيصة، في استكشاف مناطق جديدة غير مطروقة. هو مثل أسلافه تمامًا، يكتب سيرة ذاتية، غير أنه يفعل ذلك بطريقته المميزة:

«هذه رواية سيرة ذاتية (...) لكن اللافت للنظر والجديد هنا، هو قوة كثافة العالم الشعري، والانزياح عن السردي التقليدي، وجرأة المعالجة التي يُخضع لها الكاتب اللغة الفرنسية. يتم الكشف عن هوية واختلاف الثقافات في عنف الكتابة ذاتها «التحرر الذاتي من الاستعمار»، كما يقول الخطيبي، يتعلق بجميع البشر». ويضيف الناشر في النهاية: «يقطع الكاتب مع الرواية المغاربية التي، باستثناء بعض النصوص النادرة، اكتفت غالبًا بتقليد النماذج الغربية.»(5)

حساسية وحدس محددان وجها قلم الخطيبي. هذا الرجل المولع بالفن والخط العربي، قد انغمس في جوين مختلفين، إن لم يكن متنافيين، مما أدى إلى كتابة مختلفة، والتي بالتأكيد أعجبت العديد من المثقفين، ولكنها أيضًا تصنف الخطيبي من بين الكتّاب الذين تصعب قراءة كتاباتهم، والذين نادرا ما يقرأون اليوم.

❐ وُلدت غدًا». ما معنى هذه العبارة الخطيبية؟

■ كان الخطيبي يُعطي القارئ مكانة مهمة. كان يكتب، كما يقول مع ظل القارئ من فوق الكتف.

«ولدت غدًا» عبارة تعني تلك الولادة المستمرة والأبدية، التي تتجدد من خلال وجود القارئ وفعل القراءة. بالنسبة لهذا السوسيولوجي، فإن الكتابة هي تأكيد للخلود وضمان له. في كل مرة يفتح فيها القارئ كتابه، يحدث إعادة تجسد(تناسخ). يتمازج فعل الكتابة وفعل القراءة تمازجا وثيقًا. اليوم، يجب علينا،أكثر من أي وقت مضى، أن نحرص على تقديم أعمال الخطيبي للأجيال الجديدة، التي تجهله لتتجدد روح الكاتب، وتجد أفكاره التقدمية أثرا وصدى.

❐ أستاذة العتاب اشتغلت في السنة الثانية من الماستر في جامعة محمد الخامس بالرباط على رواية عبد الكبير الخطيبي: «صيف في ستوكهولم». ما هي الاستنتاجات المستخلصة من هذا البحث؟

أنا مدينة لأستاذي حسن مستير، أستاذ الأدب المغاربي، فهو من اقترح علي أن أشتغل على رواية «صيف في ستوكهولم» للراحل الخطيبي، كان ذلك في عام 2013.

■ هو أول اتصال لي مع رواية تعتبر «تجربة قصوى» من قبل الناقد المتخصص في الأدب المغاربي «تشارلز بون». اكتشفت رواية كُتبت في عام 1991، وهي تخييل تستكشف طريقة جديدة للكتابة حيث يختفي الكاتب تمامًا، يحاول بكل الوسائل الطرائق إخفاء هويته العربية، المغاربية، الثالثة عالمية (طمس معالم الطريق) للتشويش على المتلقي الذي قد يضع تصنيفات ونماذج نمطية على مصدر نوع من الأدب. يتحدث الكاتب عن الحياد ويهدف إلى الحياد.

هذه الرواية التي تدور أحداثها في ستوكهولم، هي قصة ومغامرة مترجم محترف. فقط اسم الكاتب

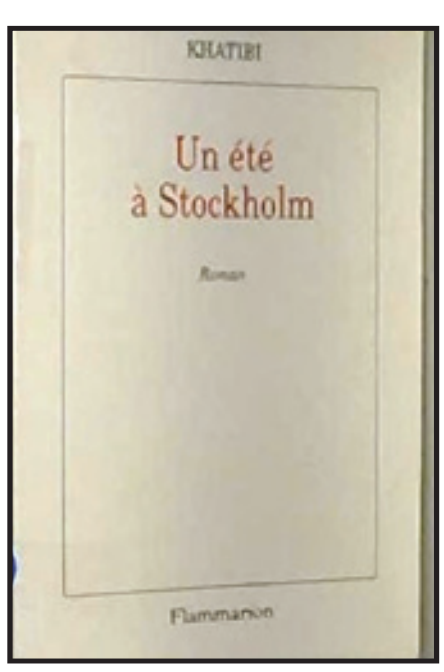

على الغلاف الأمامي يذكرنا بأن هذا الكتاب مكتوب من قبل كاتب مغربي، لا تعتبر اللغة الفرنسية لغته الأم.

«فكرت لحظة في عملي. حياة، جزء كبير منها قضيته في السفر! فكيف بمكنتي أن أعود إلى ذاتي؟ كيف بمقدوري أن أستعيد التوازن من دون فقدان نقط التوازن الخاصة بي؟ أفهم ولادتي في هذا العالم بسرعة تبعدني عن ماضيي وتغطيه، تفصلني عن مدينتي الأم وجذوري الاجتماعية، المتسمرة تقريبا على شاطئ أحد المحيطات. آه! لو أنضج دون أن أستسلم لهذه المسافة !(6)

يمكن أن نكتشف فيها فقط بعض المكونات من الهوية، والإشارات المجازية للتحلل والقدرة على التكيف وبالتالي الهروب من الهوية التي تعيق التقدم نحو العالمية. تترجم الرواية رؤى الكاتب. ومع ذلك، فإن هذه الرواية لم تحقق النجاح المتوقع على عكس روايات الخطيبي الأخرى، قليلون من يعرفونها.

الكتاب هو مرآة المجتمع، يتنفس من خلال مواطنوه، أنماط عيشهم، وحياتهم اليومية، وسعادتهم أو مآسيهم...»صيف في ستوكهولم» يبدو معلقاً، يصف أشخاصاً من بيئة أخرى، كأنهم غرباء عن أرضه. هذا الكتاب الذي يحمل رؤية ونموذجا اجتماعيا، يصعب التوفيق فيه بين مأزق، القصة الروائية، ومتاهاتها والمثل الاجتماعية.

❐ لماذا يجد الطلبة صعوبة في قراءة عبد الكبير الخطيبي؟

■ يمتلك الخطيبي «كثافة في عالمه الشعري»، إنه سوسيولوجي يجمع بين الإبداع الأدبي والفكر الاجتماعي. يستكشف قلمه مجالات معرفية متنوعة، ومع ذلك، يشير بعضهم إلى تعقيد كتاباته، وميوله الفلسفية، وهما عنصران يمكن أن يثنيا القارئ عن اقتناء كتبه. ومع ذلك، يجب أن يكون هذا الكاتب الاستثنائي مقترحًا أكثر للتلامذة والطلبة بهدف تفكيك الانطباعات المسبقة، والمتسرعة في أغلب الأحايين.

❐ أية أدوات لقراءة الخطيبي وفهمه جيدا؟

■ القراءة هي مسألة دربة وتعود. تقديم نصوص قصيرة والتوقف عندها وتحليلها... يجعل من النصوص الخطيبية ميسرة وقابلة للتداول وجذابة.

❐ هل يقرأ طلبتنا الخطيبي؟ وهل يمكننا الحديث عن إرث لدى تلامذنا وطلبتنا، خاصة بين الكتّاب الشباب؟

■ هي نخبة [محدودة] من تقرأ أعمال خطيبي. ومع ذلك، فإن عدم معرفة هذا الكاتب قد يكرس هذه السمعة، بأنه غير ميسر ومعقد. الشباب لا يعرفون الخطيبي لأنه اسمه غير مدرج في المقررات الدراسية والجامعية. غياب البرامج الأدبية والثقافية والعلمية التي تعطيه حضورا، من شأنه أن يبدد جزئياً هذا الجهل.

-8ما هي الأعمال الخطيبية التي تقترحونها لتضمينها في المقرر الوطني المدرسي؟

-1الذاكرة الموشومة-2 ثلاثية الرباط -3 مراسلة مفتوحة، مع غ. الخياط

ملاحظة: يمكن أيضًا تضمين الدراسات في المنهاج الجامعي.

❐ أنجزت استطلاعًا للرأي بين مدرسي ومدرسات اللغة الفرنسية في المراحل الثانوي الإعدادي والتأهيلي، في الفترة من 2018 إلى 2019. بالنسبة للسؤال: «هل تهتمون بأدب الكتاب المغاربة الناطقين باللغة الفرنسية؟» في العينة «إناث»: ٪9 (لا تهتم على الإطلاق)، ٪61 (اهتمام قليل)، ٪30 (اهتمام كبير). في العينة «ذكور»: ٪13 (لا تهتم على الإطلاق)، ٪54 (اهتمام قليل)، ٪33 (اهتمام كبير). إذا قمنا بجمع نتائج عدم معرفة هذا الأدب، فإنها تصل إلى حوالي ٪70. هذا رقم يكشف كثيرًا عن الوضع الكتابي وثقافة الأدب وعادات القراءة لدى المغاربة. ما هي أسماء الكتاب المغاربة الذين قد يثير اهتمام هؤلاء المدرسين، الخطيبي على سبيل المثال؟

■ الإجابات عن هذا الاستبيان، الذي أجريته خلال بحثي، تكشف عن جهل كبير بإرث الراحل الخطيبي، علماً بأن هذه الأسئلة تم طرحها على مدرسين من المفترض أن يكونوا على معرفة بالسوسيولوجي والكاتب المغربي.

في ما يتعلق بالسؤال: «اذكر الكتاب المغاربة الذين تعرفهم أو الذين أثروا فيك»، كانت الإجابات على النحو التالي: إدريس الشرايبي: 79%، الطاهر بن جلون: 76%، أحمد الصفريوي: 42%، محمد خير الدين: 39%، عبد الكبير الخطيبي وفؤاد العروي: 24%، عبد اللطيف اللعبي: 16%، محمد شكري: 13%، عبد الفتاح كيليطو وعبد الحق سرحان: 8%.

«أذكر روايات الكتاب المغاربة التي قرأتها أو اقتنيتها» «الماضي البسيط: ٪39 ، صندوق العجائب: ٪34 ، ليلة القدر: ٪32 ، الحضارة أمي وطفل الرمال: ٪27 ، كان يا ما كان زوجان مسنان يعيشان سعيدين: ٪24 ، الخبز الحافي: ٪19 ، الذاكرة الموشومة: ٪16 ، عشق اللسانين: ٪3.»

-10 منشورات جائزة الشباب للكتاب المغربي. كلمة صغيرة عن هذا المشروع وما هو الحصيلة؟

** تنظم هذه الجائزة سنويًا من قبل شبكة القراءة في المغرب. يتم تقديمها للفائز خلال معرض الكتاب. توزع الكتب على الشباب، من مستويات مختلفة في مناطق مختلفة من المغرب. الهدف هو تشجيع الشباب على قراءة الإنتاج الأدبي المغربي باللغتين العربية والفرنسية. في هذا العام 2023، الكاتبة المعبرة بالعربية سلمى مختار أمانة الله هي الفائزة بالجائزة عن روايتها: «عمر الغريب». ومع ذلك، لم تمنح شبكة القراءة أي جائزة للرواية المكتوبة بالفرنسية؛ بسبب «نقص القراء»، هل يفسر هذا أن المنشورات مهمة في هذه السنة!

يجب علينا أن نحرص على تقديم أعمال الخطيبي للأجيال الجديدة، التي تجهله لتتجدد روح الكاتب، وتجد أفكاره التقدمية أثرا وصدى

(*) الدكتورة صباح العتاب جامعية متخصصة في الأدب الفرنسي، كلية الآداب (جامعة ابن طفيل، القنيطرة.)

هوامش:

1-Gilles Philippe et Julien Piat, La langue littéraire, une histoire de la prose en France de Gustave Flaubert à Claude Simon, PARIS, Fayard, .2009, p. 313

2-Pierre Bourdieu, Les Règles de l'art, Genèse et structure du champ littéraire, Paris, Seuil, .1991, p.245

.3-ibid

Ghita El khayat, Abdelkebir- 4 khatibi, Correspondances ,ouvertes, Rabat, Marsam

5-Abdelkebir Khatibi, La Mémoire tatouée, Paris, Denoël, .1971, la quatrième de couverture

Abdelkebir Khatibi, Un Eté 6-6 à Stockholm, Paris, Flammarion, .1990,p. 3

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الظاهر والغابر

قراءة في « خط الزناتي» لشعيب حليفي

عبد الإله رابحي

في مقالة سابقة، وعن رواية سابقة للروائي شعيب حليفي بعنوان» لا تنس ما تقول»، ونحن أمام احتمالات ما أسميته « الجذمور» في الرواية، كان الاحتمال الثالث فيها حالة المركّب حيث الخطاب المتعالي، والقول الذي لا يمكنه أن يُنسى أبدا عند الأتقياء المؤمنين بخلود السماء المملوءة بالأسرار المستعصية على التفسير، المؤبّدة من تلقاء نفسها، في مقابل اندحار الأرض بكل مكائدها العمياء، وهو الاحتمال المطلق أمام كل الاحتمالات النسبية، فلا أغامر إن قلت إن رواية « خط الزناتي» هي تكملة ضمنية لسبيل هذا الاحتمال في تشعباته الكبرى. رواية تحملنا منذ عتبتها الأولى الى الاحتمال الأرجح في صيانته للخطاب المتعالي، صاحب الزمن الما فوق تاريخي، بكل حمولته العجائبية حيث يتكلم الشجر، وتنطق الحشرات، وتتجاوب الطيور، ويصرخ الحجر. فإذا كانت لرواية « لا تنس ما تقول « شمسها وغروبها عند « شمس الدين المسناوي، تلك الشمس التي لا تشرق الا مرّة واحدة، و بعدها تتدلّى في بئر الغروب المجهول (ص57)، فإن لـ»خط الزناتي» أيضا شمسها وغروبها الذي برع في إدراك كنهه الشيخ عبدالله الزناتي، نسبة الى زناتة، حوالي1230م، في كتابه « الفصل في أصول علم الرمل»، والذي كان له تأثيره الكبير في الشرق العربي، وعدد من الدول الإفريقية، في مجال السحر والتنجيم، أو ما عُرف بعلم الرّمل، وسُمّي لاحقا باسم متداول في الثقافة الشعبية المغربية حتى الآن بالخط الزناتي في إشارة للتنبؤ بالغيب. وسيظهرفي نفس الفترة التي سيظهر بالجزائر الشيخ البوني (توفي سنة 1225م)،والذي اشتهر لدى الفقهاء أيضا بالسحر وهو يرى في الأرقام والحروف قوى سحرية ترجمها في كتابه «شمس المعارف الكبرى»، وكان الزناتي متصوفا زاهدا، ومنقطعا، وغريب الأطوار، وقيل إنه استوعب تأثيرات الهرمسية والغنوصية في ما كتب.، وقد ذكره عبد الرحيم الجوبري الدمشقي (ت 1264م) في كتابه "المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار"؛ كما ذكره ابن خلدون(ت 1406م) في المقدمة، في الطبعة المترجمة إلى الفرنسية سنة 1863 من طرف سلان والتي وجد فيها فقرة تشير إلى اسم الزناتي أثناء حديثه عن علم الرمل، وهي الفقرة التي لا توجد إلا في طبعة بولاق فقط. حيث يقول عن هذا العلم إن عددا من الناس يكسبون لقمة عيشهم من هذا العلم ومن الكتابة فيه ومنهم الزناتي..

لا تكتمل هذه العجائبية السحرية، المستنطقة لمحيطها في الرواية إلا بتوزيع السرد بين ما هو واقعي مقبول، عادي ومبتذل، وبين ما يفوق الإدراك، ولا يتبناه صدقا إلا من رأى الأشياء من خلف الحجاب مكلّما صمتها الحكيم. ألم يقل السارد في الفصل السابع ما يشبه الحكمة المستقاة من التجربة: « عقلنا لايستقيم في التعرف على الشيء الا بنقيضه، ليتنا كنا في عالم لا نحتاج فيه الى ذلك النقيض» (ص115).

بهذا تنقسم رواية « خط الزناتي» الى خطين سرديين ملتحمين: خط سردي بشري، وآخر ما فوق بشري يستدعي النظر، ومعاودة النظر. وقد يكون من السهل سلوك سبيل تأويل هذا التمييز لنجعل شرخا بينهما، فنفصل الرواية الى جزأين، واحد مكتوب فيها بخطّ مضغوط، والآخر بخط عادي، فنجعل الأول للعالم الذي يقوق بكثير العالم السفلي الذي يمرح فيه الإدراك البهيمي» عالم الباطن»، والذي قال عنه السارد:» الذي لا يؤتى إلا لأهله الموكلين بخوض مجاهله الصعبة» (ص121) ، في حين نجعل من الثاني عالم البسطاء الذين يعيشون حياتهم بين الأحلام وخيباتها»عالم الظاهر»، مرتكنين في ذلك الى ما قاله السارد في الصفحة 23، حين قال : « وجد الشيخ الزناتي في الجبل خلوته التي ابتنى فيها بيديه عشة من خشب العرعار والقصب والتبن والقنب «، فنطمئن لهذا التقسيم بين قمّة الخلوة ، وما يجرى أسفلها، غير أن اللعبة السردية في تقديري، والتي حكمت إنتاج الرواية، والتي في آخر المطاف ترمي الى المزج بين العالمين في رؤية حادّة للعالم، تخلق التوتر لدى القارئ، وهو يتابع أطوار الحكي، إنّما تكمن في لعبة استبدال الأزمنة بين الطفل الذي كانه موسى الزناتي، الحفيد، وبين الرجل الذي أصبحه، وقد توحّدا من حيث لا يدريان في الجدّ الأول عبد الله الزناتي. يقول السارد، واضعا كلامه بين قوسين في الصفحة 52: « تبخّر الفاصل بين الزمنين، هو هنا، وأنا هناك في نقطة ولحظة واحدة...غير أن الطفل الذي كنته، أحسّ بي... يخطّ بسبابته خطوطا على التراب بعدما سوّاه براحته «،وأيضا حين تسأله سوسو قلقة:

- أين أنت الآن ياموسى؟

تستطيع رواية «خط الزناتي» أن تجيبنا بحذر شديد عن الكثير من أسرار حياتنا، غير أنّها تشترط علينا ما اشترطه الأولون في قراءة «خط الزناتي»

يجيبها:

- أنا في الحلّ والترحال، في الظاهر والغابر» (ص150)

حينها ينقلب الزمن الى زمن واحد، فنرى السارد في العتبة الثانية من الرواية « كائنات الرواية» أول ما يبدأ به» الزمن»، فيقول: مأوى أسرار يوم واحد « وفاء لما درج عليه الشيخ في البحث في مصائر العباد بتطابق مع عدد ساعات الليل والنهار داخل الكهف البشرى الغامض المسمّى الضمير ، أو الـ»أنا « المغيّب، والذي حضر داخل النص الديني باسم أهل الكهف، والذي حاكاه السارد بالحديث عن جلسة «الدويدو النمس» و»السارح الحيمر» و»عبو الريح» المشتغل في البناء العشوائي، تحت القنطرة الآيلة للسقوط ، وأضاف لها رابعتهم كلبته السلوقية» (ص43). فعن هذا الضمير المختفي ، يقول السارد: « الضمير، تأمّلَ الشيخ وهو ينطقها، الخط الزناتي هو منطق الخروج من ظلمة الكهف، والأنا الغامض الى وضوح الضمير السابح، خط الرمل» (ص51)، هذا الخروج المستعصي، الذي يقابله الوجود الملتبس هو الذي أجّج، في تقديري، اللعبة السردية، وطبع الرواية بالكتابة المفكر فيها، وجعل العنصر العجائبي يشمخ فيها، حيث داخل المقطع الواحد، بل داخل الجملة الواحدة، يتقاطع لسانان : لسان الطفل، وهو يستنطق داخل حقل الحصاد، وفدّان العنب، عالم الحشرات الدابة على بطونها، كما التي لها جناحان وقوائم (بوصرندل، السحلّية، جوقة الكلاب على أشكالها، بوعميرة، بوجعران، الأرنب، الخنفساء، الدودة، القنفذ، الصرار، اليعسوب، الفأر...)، ولسان الرجل العارف بالأسرار، المدرك لخبايا النفس البشرية، حتى أننا في الكثير من الجمل التي سمّاها السارد في الصفحة 53 « نبرة استعارات لساني» يتشابه الأمر علينا، فلا ندرك أهو لسان الطفل أم هو لسان الرجل؟ غير أنه كلما تعلّق الأمر بالعالم السفلي عالم الحشرات والدواب، فهو لسان الطفل في حين أنّه كلّما تعلّق الأمر بالجمل الملغومة ذات الشحنة الفلسفية العميقة، فالأمر بدون شك يتعلّق بحفيد عبد الله الزناتي، ذاك الذي في جناح بالمكتبة الوطنية أفرغ قلبه من أهله، وتفرّغ لعلم جدّه، وسار كائنا سماويا، حتى أنّه ينطبق عليه ما قاله، هو نفسه، عن نشيد البرغوث: «يحبّ أن يفتح بابا يصعد منه عاليا قبل أن يعود الى أرض السافلين وكلامهم» (ص101)، وقد نستشف هذا من تلك الجمل الواردة على لسان السارد، وهي تختزل عصارة التجربة من مثل:

- المجد لليل وحده (ص 108)
- أنا قلب من كان، وروح من سيكون(ص120)
- النقطة هي البدء والمنتهى (ص 135)
- الغوص يرتمي إليه مَن عجز عن مجابهة العوم في البر(ص150)

فهل «الحكاية بسيطة، لكن راويها اختلط عليه الأمر»؟ (ص69) تماما كما يقول السارد بخصوص قصة دويدو، لا أعتقد.

تنتهي رواية « خط الزناتي « وبالنفس ظمأ للمزيد، غير أنها تكتفي بالنزر القليل من العلامات التي يختلط فيها نابل الأرضي بحابل السماوي، مصداقا لقول السارد في الصفحة 123: « من يقول الحقيقة فهو ينوي الرحيل»إلى أن يقول: « الكتمان ثلث عقل القدر» (ص97). فهل كان موسى الزناتي يعلم مصير الحلاج الذي قال له شيخه وهو في طريقه للمقصلة « ألم ننهك عن العالمين؟!تلك التي استوعبها أيضا ابن رشد حين قال: « الحكمة لا تعطى للجمهور».

ومع ذلك تستطيع رواية «خط الزناتي» أن تجيبنا بحذر شديد عن الكثير من أسرار حياتنا، غير أنّها تشترط علينا ما اشترطه الأولون في قراءة «خط الزناتي»:

«صدق نية السائل وعدم استهتاره بهذا العلم».

توظيف اللغة في الأجناس الأدبية

مصطفى لغتيري

تكتسي اللغة أهمية بالغة في حياة البشر عموما، باعتبارها الأداة الأكثر فعالية في تحقيق التواصل في ما بينهم، علاوة على امتلاكها القدرة على التعبير عن رغباتهم الملحة، والمساعدة كذلك على تحقيقها بشكل فعلي أو رمزي كما يذهب إلى ذلك منظرو التحليل النفسي. ولقد أحدثت اللغة منذ اختراعها ثورة حقيقية وحاسمة في تاريخ البشرية، فالإنسان بعد سيطرته على أصواته من أجل تشكيل اللغة، وتطويعها لتحقيق رغبته الشديدة في التواصل، تغيرت حياته بشكل كلي، فانتقلت نتيجة لذلك من حال إلى حال أفضل، أكثر تنوعا وتعقيدا، حتى أنه يصعب اليوم تخيل حياة البشر دون لغة.

وإذا كان فقه اللغة أو الفيلولوجيا قد درس اللغة باعتبارها وسيلة لتأدية وظائف أخرى خارجة عنها، هذه الوظائف التي تكون في أغلبها اجتماعية أو دينية، وقد حدث ذلك بشكل عام في المجتمعات القديمة، ولم تشذ عن هذا التوجه الثقافة العربية، التي كرست كل المجهودات العلمية اللغوية، بما فيها النحو والمعجم والبلاغة من أجل فهم القرآن الكريم وتفسيره، فإن اللسانيات بالمقابل أحدثت ثورة حقيقية في التعاطي مع اللغة، وقد حدث ذلك انطلاقا من دي سوسير، بحيث أصبح نتيجة لبحوثه التي جمعت في «محاضرات في اللسانيات العامة» ودروس طلبته شديد الاهتمام باللغة في ذاتها ولذاتها، فتشعبت بسبب ذلك البحوث حولها، وتعمقت وظهرت اتجاهات ومدارس، كل منها تحاول فهم هذا الكائن، الذي غدت له حياته الخاصة وخصوصيته، التي لا يجادل فيها أحد. وهكذا عرف الحقل العلمي اللساني بروز علوم خاصة باللغة انطلاقا من الصواتة والمورفولوجيا وعلم العلامة وعلم الدلالة، تزعمها أعلام لا يشق لهم غبار من أمثال تودوروف وبنفيست وبيرس وتشومسكي وغيرهم.

وإذا كانت الوظيفة التواصلية قد هيمنت عبر التاريخ على باقي وظائف اللغة الأخرى وذلك بسبب الحاجة الملحة للتواصل في ما بين الأفراد والجماعات، فقد استطاعت اللغة بمكر إبداعي مشهود أن تنزاح عن هذه الوظيفة الأساسية التي وجدت من أجلها، لتنحت لنفسها وظائف أخرى مرتبطة عموما بحياة الإنسان وهمومه وتعقد حياته، فكان لا بد والحال هذه أن يناجي نفسه مثلا، أو يعبر عما يفكر فيه بطريقة غير مباشرة خوفا على حياته، أو درءا للحرج، وأن يتوسل لآلهته، ويحتفل بنجاحاته، ويحزن لإخفاقاته، فكانت اللغة وسيلة مسعفة في التعبير عن كل ذلك، فظهر نتيجة لذلك فن المناجاة والدعاء والشعر والأسطورة، وغيرها من الفنون القول، التي تطورت لتصبح في ما بعد ما يطلق عليه حاليا الأجناس الأدبية، التي نعرفها في عصرنا هذا، والتي أسال تعريفها مدادا كثيرا، حسب تنوع النظريات والمناهج واختلاف الدارسين.

وهكذا نلاحظ تعدد الأجناس الأدبية بتعدد النظريات التي تؤطرها، وبقدرتها المختلفة والمتباينة على التعبير بطريقة فنية عن مشاغل الإنسان وهمومه وطموحاته وأحلامه، وقد تطورت هذه الأجناس عبر التاريخ، وكان الشعر والخطابة والكوميديا وتراجيديا من أهم أنواعها في العصر القديم، وفي رأيي المتواضع إنها جميعها انبثقت عن الأسطورة والترانيم الدينية وأغاني الفلاحين البسطاء الذين كانوا يرددونها لتحمل ضنك الأعمال الشاقة التي يزاولونها، كما أنها منحدرة من الأهازيج التي أبدعها الناس في الأعراس والمناسبات.

وفي ما بعد، ظهرت الأجناس الأدبية الحديثة، التي كانت الضرورة الاجتماعية سببا رئيسا في ظهورها. فكلما برزت فئة اجتماعية أو دينية أو ثقافية، احتاجت إلى شكل فني يعبر عنها، فطوع مبدعوها اللغة لتحقيق ذلك، ولنا في ظهور الطبقة البرجوازية خير مثال، إذ أدى ظهورها بعيد الثورة الصناعية التي أشرت على بروز عادات اجتماعية جديدة، لم تألفها البشرية من قبل، فظهرت الرواية كجنس أدبي يحاول التعبير عن هذه التحولات الجديدة، حتى إنها سميت بملحمة البرجوازية. وبالمثل، فظهور فئة من الأفاقين والمخادعين في المجتمع العباسي أدى إلى ظهور فن المقامة، الذي برع في تصوير هذه الفئة من الناس، والتعريف بهم والسخرية منهم ومن المجتمع الذي أنتجهم، وإن بطريقة غير مباشرة.

وإذا كانت الأجناس الأدبية قد اختلفت في خصائصها العامة المميزة لكل جنس على حدة، حفاظا على هوية كل منها، وعدم ذوبان أحدها في الآخر، فإنها اختلفت كذلك في توظيفها للغة. فكما يعلم الجميع، ففي الأدب عموما، تعد اللغة الأداة الأساسية، فكل الأجناس الأدبية تشترك في هذه الخاصية الكبرى، غير أن كل جنس منها خط لنفسه طريقا مختلفا عن غيره في توظيفه للغة، وقد انقسمت في ذلك عموما إلى مسارين كبيرين، وداخل كل مسار نجد هناك فروقات واختلافات نوعية تميز كل عنصر من عناصر أحد هذين المسارين، فالنثر مثلا تميزه لغته الساردة والواصفة، ويتميز الشعر كذلك الشعر بلغته المكثفة والمجازية، لكن داخل النثر نجد هناك تنويعات في الكتابة، ومنها السرد والمقال والمقامة وغيرها، كما أن داخل المسار الثاني نجد الشعر بأنواعه، فمن القصيدة العمودية التقليدية إلى الموشحات، مرورا بقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر والهايكو والزجل، وكل منها لها تعامل خاص مع اللغة.

وإذا ما ركزنا حديثنا على النثر، فإن ما يستحق التوقف عنده هو الأجناس الأدبية ذات الصبغة الأدبية الفنية، اقصد تلك التي تتميز بطابعها التخييلي، وهي السرد بأنواعه، كالرواية والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، فيمكن أن نسجل أنها عموما تتخذ من اللغة وسيلة، لأنها تتوفر على عناصر أخرى لا يتعين على الكاتب إغفالها، كالشخصيات والأحداث والزمان والمكان والحبكة، فهذه العناصر التي تكون العمل السردي تحد من هيمنة اللغة عليه، وتجعلها عنصرا كباقي العناصر الأخرى، لذا تجد كاتب القصة مثلا يوظف لغة تتميز إلى حد ما بنوع من الحياد والموضوعية، حتى لا تفتتن بذاتها وتثير انتباه القارئ، وتشغله عن تطور الفعل السردي، وإنما تسمح لباقي المكونات بالظهور، ومع ذلك لم يمنع هذا الوعي الإجناسي من ظهور إدباء افتتنوا باللغة في ذاتها، فغلبوها على باقي العناصر، حتى أصبحت كتاباتهم مجرد توليدات لغوية، فأدى ذلك إلى هدم الحدود في ما مابين الأجناس الأدبية، وظهر بالتالي ما يسمى بالكتابة «عبر نوعية»، متأثرة في ذلك بما يسمى بالحساسية الجديدة في الرواية، التي نشأت في فرنسا، وتزعمها الكاتب الفرنسي آلان روب غرييه، فيما برز في الرواية العربية اسم ادوارد خراط كرائد لهذا التوجه. وقد انتبه الأدباء بعد ذلك إلى خطورة هذا التوجه، الذي يؤدي إلى إفقار النص الأدبي، والتضحية بالتنوع الإجناسي الذي ميزه دوما، فعادوا نحو توظيف اللغة كأداة، لكن دون التضحية بجماليتها ورشاقتها، ليؤهلها ذلك لتنتمي لما يسمى بالنثر الفني.

وداخل السرد نجد الاهتمام باللغة عموديا أكثر منه أفقيا، يزداد كلما عبرنا من الرواية نحو القصة القصيرة، ويشتد هذا الاهتمام مع القصة القصيرة جدا، ويتمثل هذا الاهتمام في التكثيف، الذي تخضع له اللغة، فلغة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا اشد تكثيفا، نظرا لصغر حجمها، مما يحتم على الكاتب تحرير ما يرغب في قوله في حيز ضيق، مما يدفعه إلى التسلح بالبلاغة لتأدية مهمته، وليست البلاغة من حيث العمق سوى إجاعة اللفظ وإشباع المعنى كما عبر عن ذلك اللغوي عبد القاهر الجرجاني. ربما هذا ما يجعل لغة القصة القصيرة ولغة القصة القصيرة جدا تتماهى أحيانا مع لغة الشعر والخاطرة، وقد تسقط في فخهما إذ لم يكن الكاتب متيقظا وواعيا بالفروقات الدقيقة ما بين لغة السرد ولغة الشعر.

أما إذا عرجنا على المسار الثاني، والمقصود تحديدا مسار الشعر، فيمكن اختزال الاهتمام باللغة في كونه ينزع نحو استعمال المجاز عموما، والحفر عموديا في المعنى، فإذا كان الشعر العمودي يميل نحو توظيف التشبيهات لتحقيق ذلك، فإن الشعر الحديث يميل نحو استعمال الاستعارة، كما أن هناك اختلافا في توظيف المعجم، فالشعر القديم يمكن اعتباره شعرا معجميا بمعنى أنه يوظف ألفاظا يحتاج القارئ إلى القاموس لفهمها، في حين يستعمل الشعر الحديث ألفاظا بسيطة لا تحتاج إلى القاموس، لكن المعنى العام للقصيدة يبقى غامضا لأسباب عدة منها أن الشاعر أصبح ينهل من مرجعيات فكرية متنوعة، فلسفية في عمومها كما يلجأ إلى توظيف الرمز والأساطير، لذا يستغلق المعنى على القارئ العادي.

كما أن التركيب يخضع في الشعر القديم إلى ما يمكن أن نسميه بلاغة النصوص المؤطرة للثقافة العربية عموما، كالقرآن الكريم والحديث وسجع الكهان والامثال والخطب القديمة والسير، يميل نحو الفصاحة، في حين ينحو التركيب اللغوي في الشعر الحديث نحو السهولة، فأضحى بسيطا متأثرا باللهجات السائدة وبما هو متداول في الشارع من تعابير، وكأن الهدف من ذلك إنزال الشعر من برجه العاجي ليقترب من لغة التخاطب والحياة اليومية البسيطة للناس.

وخلاصة القول إن اللغة نسق حي من الإشارات والعلامات، لا يكف عن التطور بتطور حياة الناس وتعقدها، وأن توظيفها في الأجناس الأدبية هو انزياح عن وظيفتها الأساسية المتمثلة في التواصل لتؤدي وظائف فنية وجمالية، تعمق تصور الإنسان لذاته وللعالم من حوله، بعيدا عن النظرة الأحادية السطحية، وقد اجتهد كل جنس أدبي على حدة لخلق لغته الخاصة التي تلائم ماهيته ووظائفه والإشكالات الفنية والدلالية لتي يحاول التعبير عنها.

* ألقيت هذه المداخلة بمناسبة احتفال فريق اللسانيات والإنسانيات الذي ينتمي لأكاديمية بيت اللسانيات

عُبور

محمد شاكر

مِنْ خَلْفِ زُجَاجِ مَقْهًى،
أَرَى عُبُورَ الْحَيَاةِ، عَلَى شَكْلِ آليَّاتٍ،
تَنْفُثُ غَيْظَ الْعَصْرِ دُخَانًا.
وَأَنَا الثَّابِتُ فِي مَكَانٍ لَيْسَ لِي،
ولستُ لَهْ؛
إلا كَعابرٍ ،هَدَّهُ الإعْياءُ.
يَرْقَى عَلَى جَنَاحِ ذِكْرَى؛
ويُعاوِدُه الهُبوطُ،
إلَى فُرْجَةِ الْعُبُورِ.
بَيْنَ الصُّعُودِ وَالثَّبَاتِ،
تَشِيخُ حَيَاةٌ،
وَتُزْهِرُ أُخْرَى؛
بِأَسْبَابِ زَوَالٍ، يَتَعَقَّبُهَا.
هُوَ ذَا حَالُ الْمَدِينَةِ،
فِي الدبيبِ ،
وَالْعُبُورِ،
وَالْحَرَكَاتْ.
حَتَّى مَغْرِبِ يَوْمٍ ،أَنْهَكَهُ الْأَزِيزُ.
وَلَا يَخْفُتُ فِيهِ الْأَنِينُ.

مِن خَلْفِ زُجاجِ مقْهى،
أتهَجَّى هيروغليفية العُبور السَّريع؛
أتَعقَّبُ إشاراتِ الشارعِ المارِقَة،
في مَوْجٍ من الأدخنة؛
يُقال عنها،حداثةُ عَصْرٍ مُريع.
تَفْلتُ من قَبْضة المعْنى؛
وتَنْمَحي في الغِياب السَّحيقْ؛
فُقاعاتِ أهْواءٍ، وانْدِحارَ بَريق.
خُطى لهْثى،
عجلات عجلى
زعيق أبواق ..
وثمة قتلى
في كل مفترق
لا كِتاب يَلُمُّ شَتيتَ حُروفِها.
ولا رَفّ تاريخ..
يَضُمُّ رَميمَها في مُقْبِل الأيّام.
كلُّ هذا، بلا أثَر،
يَذوبُ في الزِّحام.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635
www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

سؤال الوجود والمعنى

رواية « الوراق، آمالي العلاء» ليوسف زيدان

جمال أمّاش

«إذا ماتَ العَلا ماتَ العُلا»

ي.زيدان

في طبعتها الثانية2023، وفي 286 صفحة من القطع المتوسط، عن دار الشروق بمصر، تنقلنا رواية «الورّاق، أمالي العلاء» ليوسف زيدان، من سيرة الورّاق سفير، في الوراقة كفَنٍّ في النسخ والكتابة، في ق٧ الهجري إلى سيرة العلامة والطبيب ابن النفيس. سيرة الرجل في علم الطب، وفي أحوال السياسة في زمن مصر المملوكية.

إن المرور من حدث التاريخ إلى سرد الرواية ، كتابة أخرى في رتق الصمت الذي قد يتخلل لغة المؤرخ، كما قد يجعل من كتابة الحدث روائيا، أجمل من صرامة المؤرخ في بناء الحدث

وقصة ابن النفيس، واستنادا إلى متخيل تاريخي، تبرز أن كتابة التاريخ، بواسطة الرواية، قد تبدو ذات جاذبية وجدوى، بكفاية معرفية، وسلاسة في التعبير.

وإن المرور من حدث التاريخ إلى سرد الرواية ، كتابة أخرى في رتق الصمت الذي قد يتخلل لغة المؤرخ، كما قد يجعل من كتابة الحدث روائيا، أجمل من صرامة المؤرخ في بناء الحدث والبحث له عن استدلالات عقلية وحجاج برهانية، باستحضار خطوات المنهج، ووجهة التاريخ. وهو ما ليس خافيا على يوسف زيدان، في تقديم القص والحبك التاريخي بلغة ريكور، بالتلازم بين السرد التاريخي والسرد التخييلي في رواية الوراق، الذي يقدم حياته قربانا للنسخ والوراقة والحفاظ على المخطوطات والآثار المكتوبة من التلف والإهمال، لتقدم عملا أدبيا ومادة للكاتب والمؤرخ. يستند إليه في عماه وأسفاره سردا للتاريخ ووعيا به، وتأليفا لسرد روائي يبدو ظاهراتيا بالمعنى الفينومينولوجي، واستبصارا سوسيولوجيا لعالم الكتابة والمجتمع والفكر والعلوم.

ويستحضر يوسف زيدان المتخيل التاريخي العربي والإسلامي، لتوضيح انتصاره للعقل في العلاقات وفي المجتمع الحالي، من خلال ما ورد في متن الرواية من إشارات متعددة وعلامات دالة فكرية واجتماعية، ولما تعرض له المجتمع المصري والمشرقي عامة من أوبئة وأزمات اقتصادية واجتماعية، وما تخلل الخطاب السردي لحياة الوراق وسيرة صديقة الطبيب ابن النفيس، من علاقات بالفكر الصوفي ممثلا في ابن عربي وابن سبعين وغيرهما. وفي إبراز البعد العلمي والموسوعي لرجل العلم آنذاك، في علاقة ابن النفيس وكتابته في علوم اللغة والمنطق والحديث والطب، طب العيون، وقراءة كتب العلوم العقلية الحقيقية، وبخاصة كتب ابن الهيثم، التي تعتمد المنهج الاستقرائي العقلي، والذي يختلف عن المنهج النقلي الذي يعتمد الرواية والسند.

وإذ يصل الكاتب في نهاية الرواية إلى بعض الخلاصات والأفكار التي تشكل نسغها، وهي أصلا تتمثل في قيم التسامح والفضيلة وخدمة العلم والمجتمع، وهو ما اتضح من تلكؤ ابن النفيس في قبول خدمة السلطة (الظاهر بيبرس)، والتزامه بالاشتغال في طب العيون، ومعالجة الناس من مختلف الطبقات، رغم تشبث السلطة به، في خدمة السلطان، فلأنه فضل الاشتغال في التكوين العلمي والتربوي، وفي ملازمة البيمارستانات، وفي القراءة والكتابة في علم طب العيون، استهدافا لتحقيق غايته وهي « ليكون لحياته ووجوده معنى».

في يوم الختام يطرح الوراق تساؤلا وجوديا، عن جدوى العمر وما معناه حين أكد أن ليس للوجود معنى في ذاته بعيدا عما يرسمه كل إنسان لنفسه. وقد كان العلاء ابن النفيس في نظره بليغا حين قال «اجعل لوجودك معنى».

وإذا كان العلاء قد حقق هذه الغاية في ما ألفه من تآليف في الطب، فالورّاق لم يصل الى ذلك لأنه عاش مستترا ومتخفيا وتائها. وصح لديه بعد طول عمر وتفكير أن الوجود لا عقل له، وأن الزمان يعبر علينا بأقدام أعمى، يسري في صحراء بلا نهاية بلا هدى. وأن الناس سواسية في التوهم، ولا شيء يدوم، وكل الخواتيم انتهاء. والنسيان سيلحق بالجميع في آخر المطاف. النسيان هو آخرة المطاف، والخلود وهم جميل.

أسلوب يوسف زيدان في كتابة الرواية، كما عهدناه في عزازيل، وفردوقان وفي غيرها، لا يختلف من حيث رصانة اللغة ودقة الوصف، والحبك السردي، والحجاج الفكري والمعرفي. وهو بهذا يتفوق في كتابة رواية تاريخية للمشرق العربي، مصر، الشام والحجاز، وبخاصة خلال الفترة الأيوبية والمملوكية، وغزو التتر للعراق والشام.

وقد لا نتفق مع بورخيس، حين أعلن، وهذا تقديره، ورهانه، بعد تجربة طويلة في الكتابة الشعرية والسردية، أعلن عن إخفاق الرواية مستقبلا. لكن يوسف زيدان، الخبير بأنماط الكتابة السردية العالمية والعربية، وبتاريخ الأديان والمذاهب والفكر الإسلامي والمسيحي واليهودي، يتمكن من سبر عقليات وخصوصيات شخوصه، وواقعه الاجتماعي والسياسي والعلمي. يكشف عن مسار آخر للرواية العربية، حيث تمثل ليس، خيار عدائي المسافات الطويلة، بل جنس الصمت الذي يخرق الكلام، بكثافة اللغة، ودلالة الرمز. وأن الأدب جسر الفلسفة إلى التفكير والتعبير.

وبالتالي فالمتتبع لرواية «الوراق»، بحبكتها السردية، وبلاغة أسلوبها، في ضبط الأحداث، وسيرورة القصص، وتقاطعاتها، قصة الوراق

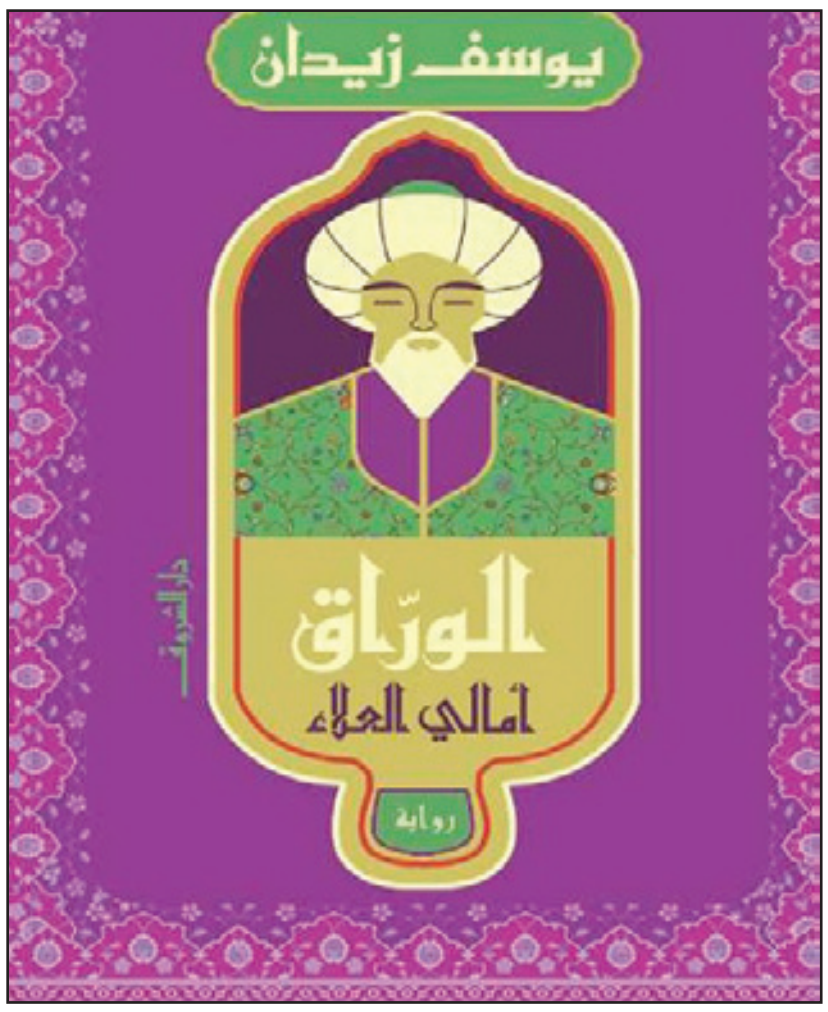

عِنْدَمَا تَزَاوَرَت المَدائِنُ الشَّبَحِيَّةُ

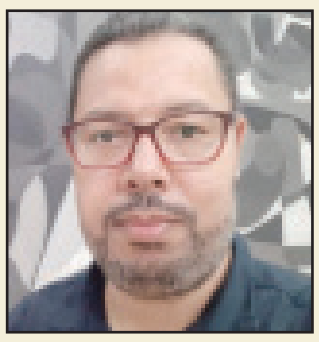

خالد أمزال

عِنْدَمَا جَعَلَت الأَشْجَارُ
في صَدْرِ المسَاءِ عُصْفُورَيْنِ،
تَزَاوَرَتْ عَنِ الرِّيحِ
المدَائِنُ الشَّبَحِيَّةُ:
فَمِنَ النَّاسِ مَنْ غَشِيَهُ خَبَرٌ عَارٍ،
فَارْتَطَمَ أَمْسُهُ بِيَوْمٍ حَسِيرٍ
لا غَيْبَ فِيهِ،
ومِنْهُمْ مَنْ ارْتَابَ مِنْه الْخَوَاءُ الْمُوَشَّى
بِتَجَاعِيدِ الأَمَاكِنِ،
فَاسْتَزَلَّتْهُ السَّرَادِيبُ
إِلَى أَحْلامٍ مُوصَدَةٍ،
ومِنْهُمْ مَنْ نَسِيَ سِوَارَ لُغَتِهِ
فِي صَحْوِ الكَلامِ،
فَانْعَرَجَ مَدْحُورًا
نَحْوَ دَبِيبِ الرِّمالِ.

كَمَا لَمْ تُرِدْ،
أَنَاخَتِ المدَائِنُ الشَّبَحِيَّةُ
شَوَارِعَهَا السَّحِيقَةَ،
وهَا هِيَ ذِي الآنَ
تَنْتَظِرُ نُعَاسَ القُبَّرَاتِ:
هُنَا رَجُلٌ فِي مُنْتَصَفِ خَرِيفِهِ
يَقْتَعِدُ أَرْذَلَ المقَاهِي
لِكَيْلا يَنْبُتَ فِي الظَّلامِ
فُتُورُ الأُمْنِيَاتِ،
وهُنَاكَ امْرَأَةٌ أَبَجَدِيَّةٌ
تَصْنَعُ مِنْ طَحِينِ الأَقَاوِيلِ
قَامُوسًا لأَقْصَى المنَامَاتِ،
فَلا تَمِيدَ بِالغَرْقَى
بَعْدَئِذٍ التَّوَابِيتُ،
وبَيْنَهُمَا
تَعِيشُ يَوْمِيَّاتٍ كَسِيرَةً،
كُلَّ أَرْبِعَاءٍ
تَنْبَجِسُ جَلَبَتُهَا
فِي غُفْلَةٍ مِنَ الغِيَابِ،
ثُمَّ تَعُودُ لِلتَّبَرُّمِ
بِلا جُمُعَةٍ وَلا أَحَدٍ.

لِلرَّجُلِ قَالَتِ المدَائِنُ
وَقَدْ تَخَمَّرَتْ فِي مِعْطَفِهِ
لُغَةُ الارْتِيَابِ:
«هَلْ لِلأُمْنِيَاتِ رَائِحَةُ الزَّنْجَبِيلِ؟»
«رُبَّمَا لَهَا رَوْحُ القِطَطِ» قَالَ،
«لَوْنُهَا يَمِيلُ لِلاشْتِيَاقِ الكَرَزِيِّ مَرَّةً،
وَلِلأَزَرَقِ الرَّخَامِيِّ مَرَّةً يَمِيلُ».
قَمَعَتِ المرْأَةُ شَهْقَةَ مُفْرَدَاتِهَا،
وَرَشَقَتِ المدَائِنَ
بِآخِرِ نَهْرٍ فِي جُغْرَافِيَتِهَا
وَدَمْدَمَتْ:
«قَدْ يَهْطِلُ بَيَاضُ المَنَامَاتِ
بِجِوَارِ المَنَادِيلِ،
لَكِنْ مُرُوجُ الذِّكْرَى لا تَخْبُو،
أَ تَعْطَشُ المسَافَاتُ
وشَوَارِعُكِ تَتَدَفَّقُ فِي صُدُوعِ النِّسْيَانِ؟»

عَلَى أُهْبَةِ المَحْوِ
صَفَّفَتِ المدَائِنُ الشَّبَحِيَّةُ
الغُبَارَ الصَّدِئَ عَلَى ظِلِّ الرَّجُلِ،
وَلِلْمَرْأَةِ صَنَعَتْ
بَعْضَ الغَسَقِ فِي شَمْعَتَيْنِ،
ثُمَّ لَبِثَتْ
فِي الأُخْدُودِ المُتَاخِمِ لِلضَّوْءِ
ثَلاثَةَ أَحْزَانٍ
وزَادَتْ فَوْقَهَا دَمْعَتَيْنِ،
وبِخِفَّةِ الحَدَائِلِ
الْتَمَعَتْ فِي مُنْحَدَرَاتِ الرِّيحِ.

سلمان زين الدين

(خاص بالاتحاد الاشتراكي)

(1)

يا سَيِّدِي التّاريخَ عُذْرًا،
هَلْ تَلَطّفْتُمْ بِأَنْ تَصْغُوا
إلى صَوْتِي قَليلا
قَبْلَ أنْ تَمْتَصَّهُ بَرِيَّةُ الإصْواتِ
أوْ يَغْتالَ جَذْوَتَهُ الأَلَى
دَأَبُوا على صُنْعِ الرَّمادِ،
وَقَصِّ أَجْنِحَةِ الصَّدى؟
فَأنا المُوَقِّعُ قَلْبَهُ،
أدْناهُ أوْ أعْلاهُ،
أشْهَدُ أنَّهُ
مُذْ أطْلَقَ الأقْصى العِنانَ لمائِه،
وَاسْتَيْقَظَتْ مُدُنٌ مِنَ النَّوْمِ العَمِيقِ
على صَدى أنْهارِها،
تَجْتاحُ أرْصِفَةَ الشَّوارِعِ غُنْوَةً،
لِتَصُبَّ في أقْصى البَحارِ،
وَتُعيدَ تَحْديدَ العَناوِينِ الَّتي
ضَلَّتْ إلَيْها الدَّرْبَ بُوْصَلَةُ المُتُونْ،
ثارَتْ على الطُّغْيانِ غَزَّةُ هاشِمٍ،
في السّابِعِ المَشْهودِ مِنْ تِشْرِينَ،
وَانْتَفَضَتْ عَلى سَقَطِ
المَتاعِ،
وزُلْزِلَتْ زُلْزالَها،
وَتَحَرَّرَتْ مِنْ ظُلْمَةِ السِّجْنِ
الكَبِيرِ،
وَحَطَّمَتْ أَغْلالَها،
وَتَمَخَّضَتْ عَنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ
عَنِيدٍ،
يَفْتَدِي الأَقْصى بِأَشْفارِ
العُيُونْ.

وَإذا الأَبابِيلُ النُّسُورُ
تَهُبُّ مِنْ أَوْكارِها،
لِتُلَقِّنَ الأَعْداءَ دَرْسًا قاسِيًا،
في غَفْلَةٍ مِنْ بَغْيِهِمْ،
بِحِجارَةٍ سِجِّيلُها يَغْشى
الوَغى،
وَيَدُكُّ عاتِيَةَ الحُصُونْ،
فَتَفَرَّقوا أَيْدِي سَبا،
وَهَوَتْ بُرُوجٌ شُيِّدَتْ،
في غَمْرَةِ الفَوْضى،
عَلى رَمْلِ الأَساطِيرِ الَّتي
تَمْتاحُ مِنْ بِئْرِ الجُنُونْ.

(2)

يا سَيِّدِي التّاريخَ مَعْذِرَةً،
أنا سَلْمانُ زَيْنُ الدِّينِ،
أشْهَدُ أنَّ غَزَّةَ هاشِمٍ،
ما أنْ أصابَتْ مَقْتَلًا،
مِنْ ذَلِكَ الوَحْشِ المَغُولِيِّ
الرَّجِيمِ،
لَدى صَباحٍ مَوْغِلٍ في
شَمْسِه،
حَتَّى انْبَرى يَلْقى عَلى
فِرْدَوْسِها
حِمَمَ الجَحِيمِ،
وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ طِفْلٍ
هاجِعٍ في مَهْدِه،
لَمّا يَذُقْ مِنْ طِيبِ الدُّنْيا
سِوَى طَعْمِ الحَلِيبِ،
وَبَيْنَ شَيْخٍ طاعِنٍ في طُهْرِه،
لا زالَ يَنْتَكِبُ الصَّلِيبَ،
وَيَقْتَفي أثَرَ الَّذينَ تَعاقَبُوا
عَلى دَرْبِ الصَّلِيبْ.
لَمْ يَدَّخِرْ ذاكَ المَغُولِيُّ
المُدَنِّسُ وُسْعَهُ،
في هَتْكِ أقْداسِ الكَنائِسِ
وَالجَوامِعِ وَالمَدارِسِ
وَالمَشافي،
دُوْنَ أنْ يَخْشى مَلامَةَ لائِمٍ،
أوْ يَرْعَوِي عَنْ غَيِّه.
وَمَضى يُفَجِّرُ حِقْدَهُ الأَعْمى
الدَّفِينْ،
وَيَقْذِفُ الحَمَمَ الأَسِيرَةَ
ما اسْتَطاعَ سَبِيلَه،
مِمّا تَضِيقُ بِمِثْلِهِ ذَرْعًا،
وَتَأبى قَذْفَهُ بَراكِينُ الحُرُوبْ.
وَعَلَتْ نِداءاتٌ
لِتُوْقِظَ مَجْلِسًا لِلأَمْنِ
مِنْ نَوْمِ الكُهُوفِ لَعَلَّهُ
يُصْغي إلى وَجَعِ الضَّحايا
الكاظِمينَ جِراحَهُمْ،
وَيَرُدُّ ذاكَ الوَحْشَ مَدْحُورًا
عَلى أعْقابِه،
لَكِنَّها ذَهَبَتْ سُدًى
تِلْكَ النِّداءاتُ الـ عَلَتْ،
فَالمَجْلِسُ الغافِي مُجَرَّدُ دُمْيَةٍ
تَلْهُو بِها هُوْجُ الرِّياحْ.
لا الصَّوْتُ يُوْقِظُه
مِنَ النَّوْمِ العَمِيقِ
وَلا الصَّدى،
فَيَنامُ أوْ يَصْحو
عَلى إيقاعِ أمْرِيكا،
وَلا يُعَكِّرُ نَوْمَهُ أو صَحْوَهُ
صَوْتُ الجِراحْ،
وَيَروحُ يُوْصِدُ سَمْعَهُ
دُونَ الخُطُوبِ
تَهُبُّ مِنْ مَسْرى الرَّسُولِ،
وَلا يُوَلِّي وَجْهَهُ شَطْرَ
الهُبُوبْ.

(3)

يا سَيِّدِي التّاريخَ لُطْفًا،
هَلْ تُدَوِّنُ ما أرَى
مِنْ طارِفِ الأَمْجادِ قُرْبَ تَلِيدِها،
تِلْكَ الَّتي تُنْمى لِغَزَّةَ هاشِمٍ
دُوْنَ الوَرى؟
إنّي أرَى، يا سَيِّدي، أنَّ الأُلى
انْتَهَكُوا قَداسَةَ أرْضِها،
هُمْ آيِلُونَ،
عَلى اخْتِلافِ جُذُورِهِمْ،
شَطْرَ الزَّوالِ،
وَأنَّ غَزَّةَ هاشِمٍ،
رُغْمَ الأعاصِيرِ الَّتي عَصَفَتْ بِها،
رُغْمَ البَراميلِ الَّتي هَطَلَتْ عَلى
أَطْفالِها،
رُغْمَ الأُلى نَكَصُوا عَلى أعْقابِهِمْ،
رُغْمَ الأُلى قَلَبُوا لَها ظَهْرَ المَجَنِّ
وَلَمْ يَبِيعُوها سِوَى سَقَطِ الكَلامْ،
سَتَقُومُ مِنْ خَلَلِ الرَّمادِ
كَطائِرِ الفِينيقِ مُنْتَفِضًا
عَلى قَدَرِ الأَجَلْ.
وَتُقِيمُ أعْراسَ الحَياةِ،
فَتُشْعِلُ الدُّنْيا الصَّدى.
وَتُعِيدُ تَشْجِيرَ المَدى
بِعَرائِسِ الزَّيْتُونِ وَالليْمُونِ
وَالتِّينِ العَسَلْ.
وَتُطَهِّرُ الأَقْصى مِنَ القَوْمِ الطَّغامْ.
يا سَيِّدِي التّاريخَ لُطْفًا،
لا تَضِقْ ذَرْعًا بِرُؤْيا شاعِرٍ
أرْخَتْ عَلَيْهِ سُدُولَها،
في لَحْظَةٍ حُبْلى بِأسْبابِ الكَلامْ،
فَتَفَضَّلوا بِقَبُولِها،
يا سَيِّدي،
وَقَبُولِ أقْصى الاحْتِرامْ.

في بيروت 2023/12/21

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إلى أين يسير المهرجان الوطني للمسرح بتطوان؟

الطاهر الطويل

أسدل المهرجان الوطني للمسرح الستار على دورته الثالثة والعشرين التي أقيمت في مدينة تطوان من 08 إلى 15 دجنبر 2023؛ مخلفا وراءه تساؤلات وملاحظات يجدر التوقف عندها من أجل تطوير هذا المكتسب المسرحي.

وإذا كان لا بد في البداية من التنويه بحرص وزارة الشباب والثقافة والتواصل على تطوير هذا المهرجان، وتجاوز عثراته وتوفير شروط مناسبة لنجاحه على المستوى التنظيمي، فإن ذلك لا يمنع من تقويم محتوى البرنامج ومستويات خطابه وأبعاده.

إن أول تساؤل يمكن طرحه في هذا السياق هو: هل فعلا تمثل العروض الأحد عشر المقدمة خلال الدورة، خريطة المسرح المغربي وفسيفساءه وتنوع تجاربه؟ هل يتعلق الأمر فعلا بأجود ما قدّم خلال الموسم الأخير؟

إذا استثنينا العروض التي ارتأى أصحابها عدم المشاركة في التظاهرة، وبالتالي لم يقدموا ملفاتهم منذ البداية؛ واكتفينا بالنظر إلى حصيلة اختيار لجنة الانتقاء، فإن الأمر يستدعي الانتباه؛ ينبغي أن نقولها صراحة: ثمة خلل كبير صار يعتري المسرح المغربي ينبغي معالجته، بعيدًا عن خطابات المجاملة والانتشاء والتقوقع حول الذات. صحيح أن هناك إضاءات مشرقة، ولكنها قليلة جدا، أما الباقي فمجرد صيغ مسرحية متناسخة تقريبا، من حيث الخطابات الدلالية والتصورات السينوغرافية والرؤى الإخراجية... من ذلك على سبيل المثال لا الحصر المبالغة في استعمال العزف الموسيقي الحي في الكثير من العروض، وكذا اعتماد تقنية «المابينغ» التي تبدو في حالات كثيرة مجرد «زخرف» بصري مقحم بشكل تعسفي، مسايرة للموضة الرائجة.

تقودنا هذه الملاحظة إلى مسألة جوائز المهرجان، فحين تعلن لجنة تحكيم تفتقر في جل مكوناتها إلى أسماء مسرحية وازنة عن الجوائز المختلفة، وترمي بالبيض كله في سلّة واحدة، من خلال منح جائزة الإخراج والتأليف والتشخيص ذكور والجائزة الكبرى لعمل واحد بعينه؛ فهذا يعني أولا أن اللجنة نفسها تعتبر ذلك العرض المسرحي الفائز، النموذج الأوحد الذي ينبغي الاقتداء به بالنسبة لباقي الفرق إن هي أرادت الظفر بالجوائز.

وهي ثانيا، تقلل من قيمة باقي الأعمال المسرحية في مجال التأليف والإخراج. فهل حقا لم يرق أي نص قُدّم في مهرجان تطوان لجائزة التأليف؟ لا نعتقد ذلك.

وهل حقا لم يستطع أي مخرج مسرحي أن يقنع اللجنة بقيمة عمله، باستثناء العمل الذي صنف كأحسن عمل؟ لا نعتقد ذلك أيضا.

إن سؤال الموضوعية في معايير الحكم يؤكد أن مهرجانا بهذا الحجم يستحق لجنة تحكيم مؤهلة وذات مصداقية وجدارة، في حين أن اختيارات لجنة هذه السنة يمكن أن تقود إلى تنميط المسرح المغربي، وإنتاج أشكال مستنسخة عن العمل الفائز.

علاوة على ذلك، يجدر بنا التساؤل: هل هذا النوع من المسرح هو الذي يمكن أن نقدمه للجمهور المغربي؟

بصيغة أخرى، ما دمنا لا نتوفر على تقاليد للمشاهدة، هل بمثل هذه العروض سوف نحبّب المسرح للأسر المغربية، ونشجعها على ولوج المسارح والإقبال عليها واقتناء التذاكر لهذا الغرض؟

العرض الفائز «لا فيكتوريا» يتناول ثيمة العنف بل والقتل في ملاعب كرة القدم، ولكنه عوض طرح هذه الثيمة من زاوية نقدية، اتخذ صيغة تماه مع الموضوع، إن على مستوى الشخصيات أو على مستوى لغة العرض المنطوقة.

مثل كل الظواهر الموجودة في الواقع، كان يفترض في العمل المسرحي الفائز بأهم جوائز المهرجان، أن يدخل مع ظاهرة عنف الملاعب في علاقة جدلية، تقوم على الهدم من أجل إعادة البناء.أما الاكتفاء بنسخ الواقع كما هو، بدون اشتغال دراماتورجي واع، فقد جعل العمل تمجيدًا للقتل وللتخلي عن كل قيم المجتمع؛ في وقت تتعالى فيه الأصوات لحماية الأسرة المغربية وناشئتها من كل الممارسات السلبية التي قد تسيء إليها، عبر الفنون ووسائل الاتصال المختلفة.

الفنان التشكيلي المهدي الصولو
استحضار الرؤيا الإبداعية من بوهيميا الألوان و الأشكال

محمد الصفى

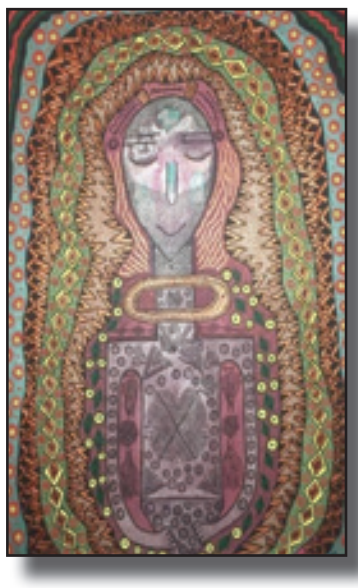

المهدي الصولو أو الفتى البوهيمي، كما يحلو لي تسميته، هو فنان تشكيلي من مواليد مدينة آزمور سنة 1993 كان دخوله لعالم التشكيل بالفطرة منذ صغرسنه، من خلال الخربشات التي كان يرسمها في كراساته و التي كانت تلقى تعنيفا أحيانا من قبل أسرته ليواصل مسيرته بالبحث و الاحتكاك بمجموعة من الفنانين عبر ربوع الوطن سيما أنه كان يهوى الترحال لاستكشاف معالم الطبيعة و سرها، و خلال وطء قدميه بدولة تركيا من سنة 2019إلى 2021 لقي الاعجاب و التشجيع من اصدقائه في الغربة خاصة في مجال الجداريات حيث كان له أول عمل رسمي بمدينة اسطانبول، و من تم انتقل إلى رسم لوحات من الحجم الصغير و ببعها لتغطية تكاليف المعيشة بازدواجية مع الموسيقى هوايته المفضلة أيضا، لقد استطاع أن ينمي موهبته و يصل لمكانة متميزة في عالم التشكيل بفضل مجهوداته الذاتية و تشجيع من أسرته و أصدقائه، ليشارك بعد عودته من المهجر في أول معرض جماعي بمدينة مراكش سنة 2022 بلوحات لامست الجمال الإنساني في عمقه المنبثق من طبيعة الخلق التي تحرّكنا جماليا ضمن التمثيل الواقعي في الشكل لجوهر المعاناة الإنسانية، وفق شعور فلسفي غني بالغموض المعتمد على التفسيرات الحسّية للمشاعر الإنسانية التي يلتقطها، كيف لا وهو الشاب الذي تحصل على الإجازة في الفلسفة، إنها المدرسة التي اختارها المهدي الصولو، مدرسة واقعية بصورة تجريدية و بأسلوب سوريالي خاص به، تشعر من خلاله بالاتزان و الترابط في تشكيل الأشكال و الألوان، طالقا العنان لمخيلته التي تختزن الكثير من الصور و الأحداث التي يستحضرها حسب رؤيته الفنية و الفلسفية تاركا قراءات العمل مفتوحة للمتلقي من خلال بسكلوجية اللون و الخطوط و المنحنيات، متخذا من العين كتيمة تجمع بين أغلب أعماله سواء التي على الورق أو القماش أو الخشب أو حتى على جدارياته ، كإيحاء تعبيري يريد من خلاله الكشف عما بالذات بحكم أنها ـ العين ـ كما يقول هي العضو الوحيد الذي يمكنه قراءة دواخل كل كائن مهما كان إنسانا أو حيوانا.

و هكذا يمكننا القول إن الفنان التشكيلي المهدي الصولو يعتمد في عمله على كل ما فطري من خلال الألوان القاتمة أحيانا و أخرى المفتوحة " الألوان الأساسية و الألوان الثانوية " التي يجعل منها وسيلة لمحاكاة المتعة البصرية المشبعة بالأحاسيس المرهفة النابعة من أعماق فنان ذي حس إنساني رقيق، إذ كلما اقتربنا من رسوماته و قاربنا أفقها الجمالي كلما زدنا شوقا إلى فك أغوارها و علاماتها اللونية و الشكلية و الرمزية و مقاسمة الفنان تأملاته و استقراءاته اللامنتهية.

تتويج الفيلم المغربي «جرادة مالحة» بالجائزة الكبرى لمهرجان بنجرير للسينما

توج الفيلم المغربي "جرادة مالحة" لمخرجه إدريس الروخ بالجائزة الكبرى في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان بنجرير للسينما في نسخته التاسعة التي ن ظمت بمبادرة من جمعية بانوراما للثقافة والتنمية خلال الفترة من 21 إلى 24 دجنبر الجاري بمدينة بنجرير.

وفاز الفيلم التونسي "قدحة" للمخرج أنيس الأسود بجائزة لجنة التحكيم، فيما عادت جائزة أحسن إخراج لفيلم "سباي ليست" لمخرجه التونسي فرح الطرابلسي.

وفي مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، توج الفيلم الأردني "ديجور" لمخرجه معتصم سميرات بالجائزة الكبرى للمهرجان، في حين عادت جائزة أحسن إخراج للفيلم المغربي "ذاكرة للنسيان" للمخرج الهواري غباري، وجائزة لجنة التحكيم للمخرج المغربي أدم الركاكنة عن فيلمه "روج"، فيما أحرز كل من الفيلم المغربي "خريطة الكنز" للمخرج عبد الله الحق، والفيلم السوري "إنعاش" للمخرج عمرو جائزة التنويه الخاص.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية، كانت الجائزة الكبرى للمهرجان من نصيب الفيلم المغربي "بيت الشعر" للمخرجة مليكة ماء العينين، فيما نال جائزة لجنة التحكيم الفيلم السوري "الهمسات المكسورة" من إخراج الأخوين أمير تطهر السهيلي، وأمير مسعود السهيلي.

ومنحت جائزة التميز للمخرج المغربي سالم بلال عن فيلمه "صرة الصيف"، وجائزة التنويه الخاص للفيلمين المغربيين "أمل" لفؤاد عزمي، و"العزة المجحودة" لسالم بلال.

وعرفت هذه التظاهرة التي نظمت بشراكة مع المعهد المتخصص للسينما والسمعي البصري بالرباط تحت شعار "السينما بين الذكاء الاصطناعي والإبداع الإنساني"، حضور السينما التونسية كضيفة شرف، ومشاركة مجموعة من الأفلام من المغرب، ومصر وتونس ومالي والسعودية وسوريا والأردن وهولندا وألمانيا.

وتميزت فعاليات النسخة التاسعة من المهرجان ببرنامج غني ومتنوع ضم مجموعة من الأنشطة وعروض المسابقة الرسمية، وعروض بانوراما خارج المسابقة، وندوة تحت عنوان "السينما بين الذكاء الاصطناعي والإبداع الإنساني"، بمشاركة ثلة من المفكرين، وماستر كلاس تحت إشراف مجموعة من المخرجين المتميزين، فضلا عن زيارات لبعض المراكز الاجتماعية.

كما شهدت هذه التظاهرة التي امتدت على مدى أربعة أيام، تكريم الفنانة مونية المكيمل، والفنان وكاتب السيناريو والمخرج إدريس الروخ، والفنان عزيز داداس، وتوقيع كتاب بعنوان "السينما المغربية من التراكم إلى الحساسية الجمالية" لمؤلفه القاص والسيناريست والناقد السينمائي، محمد اشويكة، وورشة حول صناعة الأفلام.

فيلم «الطريق» يفوز بالجائزة الكبرى لمهرجان أيام فاس للتواصل السينمائي

أحمد سيجلماسي

تميز حفل اختتام الدورة الحادية عشرة لمهرجان أيام فاس للتواصل السينمائي، الذي احتضنه مساء الأحد 24 دجنبر 2023 مركز الترفيه والتنشيط الثقافي "المسيرة"، بالإعلان عن الفائزين بجوائز المسابقة الرسمية للأفلام المغربية الروائية القصيرة، التي شاركت فيها أفلام لمخرجين شباب من مختلف المدن المغربية، حيث فاز فيلم "الطريق" لسفيان الحركي بالجائزة الكبرى 5000 (د)، كما فاز فيلم "أرواح" لياسين المجاهد بجائزة الإخراج 3000 (د)، في حين حصل فيلم "ذاكرة للنسيان" للهواري غباري على جائزة السيناريو 2000 (د).

ولم يفت لجنة التحكيم، التي ترأسها المخرج والمنتج حسن بنجلون وضمت إلى جانبه كلا من الممثلة نفيسة بنشهيدة والدكتورين مصطفى اللويزي (السينفيلي والإعلامي والكاتب والأستاذ الجامعي الباحث والفاعل الجمعوي) وبوشتى المشروح (المخرج والباحث الأكاديمي وعضو المكتب المسير للجامعة الوطنية للأندية السينمائية بالمغرب)، منح تنويه خاص لفيلم "الجنازة" لبوشتى إبراهيمي.

تجدر الإشارة إلى أن الأفلام الأخرى، المشاركة في المسابقة الرسمية، التي لم يحالفها الحظ في الحصول على جائزة أو تنويه هي: "الخلاص كاش" لمحمد علي ماهر، "احتفاء" لبلال الطويل، "إلهام" لعزيز الحنبلي، "نفس" لمنير علوان، "ممثل للبيع" لحمزة بومهراز، "السولوفان" لياسين الريحاني، "بين الحيوط" لعبد الإله مسواري، "من خلال عدسة الكاميرا" لسليمان بنشقرون.

كما تميز أيضا حفل اختتام الدورة 11لهذا المهرجان الشبابي، الذي تنظمه سنويا بفاس جمعية المواهب الشابة للسينما والمسرح بدعم من المركز السينمائي المغربي ومؤسسات أخرى تحت الشعار الدائم "لنتواصل سينمائيا"، بحفل تكريم للتقني السينمائي رشيد الشيخ، الذي قضى ما يناهز أربعين سنة من الإشتغال في المجالين السينمائي والجمعوي داخل فاس وخارجها، حيث اشتغل في العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية الوطنية والأجنبية كمحافظ أو منفذ إنتاج أو مدير إنتاج أو منتج ومخرج لأفلام سينمائية قصيرة أو رئيس للغرفة المغربية لتقنيي ومبدعي الأفلام وغير ذلك، إلى جانب تنظيمه وإشرافه على دورات تكوينية وتداريب وطنية عدة، منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، حول التقنيات السينمائية استفاذ منها مجموعة من الشباب من مختلف جهات المغرب أصبح بعضهم فيما بعد وجوها سينمائية معروفة في كتابة السيناريو أو الإخراج أو تنظيم المهرجانات أو نقد وتحليل الأفلام أو غيرها من التخصصات السينمائية.

هذا زيادة على تأسيسه وترؤسه لجمعية إبداع الفيلم المتوسطي في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، وهي الجمعية السينمائية التي تشرف على تنظيم مهرجان السينما والمدينة بفاس، الذي بلغ هذه السنة دورته27 ، وهو استمرار لمهرجان أيام فاس السينمائية الذي نظمت منه دورات عديدة تحت شعار "الفيلم المغربي أولا"، واستضاف أجيالا سينمائية مختلفة عبر سنواته الطويلة.

قبل تسليمه شهادة وذرع التكريم وإلقائه لكلمة بالمناسبة شكر فيها المنظمين والجمهور الحاضر ونوه بترسيخ ثقافة الإعتراف من لدن شباب أصبحوا اليوم يحملون مشعل السينما عن جدارة ويكملون ما بدأه سلفهم من نضال من أجل خلق صناعة سينمائية حقيقية بالبلاد عبر نشر الثقافة السينمائية وتشجيع المبدعين الشباب الموهوبين والراغبين في الإشتغال أمام وخلف الكاميرا، ألقيت أربع شهادات في حق السينمائي والجمعوي رشيد الشيخ من طرف الأستاذ إبراهيم الدمناتي، نقيب المسرحيين بفاس، والمخرج حسن بنجلون والممثل عز العرب الكغاط والممثلة نفيسة بنشهيدة، نوهت بخصاله ونضاليته وتشجيعه للشباب والمبتدئين في مجالات التشخيص والإنتاج والتقنيات السينمائية عامة، وذلك على امتداد سنوات ليست بالقليلة.

من فقرات حفل الإختتام الجميلة والقوية أيضا حصة الرقص المعاصر) Cinépoques(التي أبدع فيها الفنان عبد الخالق السعدي وعرض الفيلم القصير المتميز "حبال المودة" للمخرجة الشابة وجدان خاليد، المتوج بالجائزة الكبرى في الدورة العاشرة لمهرجان أيام فاس للتواصل السينمائي.

ما لاحظته على هذا الحفل الختامي وأعجبني هو الإنسجام بين فقرات برنامجه، وتمكن منشطه الفنان والإعلامي الشاب محمد العلمي من الإنتقال بسلاسة من فقرة إلى أخرى مع توظيف الإنارة والموسيقى بشكل لا يخلو من إبداعية. ولعل اعتماد البساطة والتلقائية والإبتعاد عن البهرجة الفارغة والثرثرة المملة، اللتان أصبحتا تسمان جل مهرجاناتنا مع كامل الأسف، هو الذي يعطي لهذه التظاهرة الفنية نوعا من الفرادة تميزها عن مثيلاتها التي يغيب عنها أي حس فني ويكثر فيها الدخلاء على الفن والثقافة. فرغم غياب أي دعم للمجالس المنتخبة محليا وإقليميا وجهويا، نجح شباب جمعية المواهب الشابة للسينما والمسرح بفاس، كباقي الدورات السابقة، في تدبير ما لديهم من إمكانيات محدودة، لإنجاح دورة 2023بشهادة من حضروا من الفنانين والمثقفين والجمعويين وغيرهم. فتحية حارة لهم ومزيدا من الصمود والإبداع في أساليب التنظيم والتدبير.

مهرجان «الحال» الدولي البيضاوي يكرم طلال ويحتفي بالفنون التراثية

تحتضن الدار البيضاء في الفترة ما بين29 إلى 31 دجنبر الجاري فعاليات الدورة السابعة لمهرجان الحال الدولي، الذي تنظمه جمعية أحفاد الغيوان للفن بمناسبة حلول الذكرى 80لتقديم وثيقة الاستقلال ورأس السنة الأمازيغية.

المهرجان، الذي ينظم بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل، اختار منظموه شعار «الفنون التراثية.. إبداع وإنسانية»، كما اختاروا تكريم الفنانة والمطربة رشيدة طلال، التي تحمل الدورة اسمها.

وستكون الفنانة المكرمة حاضرة في الأمسية الإفتتاحية التي سيحتضنها مسرح ابن امسيك، إذ ستكون اللحظة الإحتفالية فرصة لتقديم شهادات في حقها، وعرض شريط وثائقي يعرف بمسارها الفني الذي انطلق نهاية التسعينات، منذ مشاركتها في برنامج «نجوم الغد»، قبل أن تختط لنفسها طريقا مميزة في عالم الغناء، مرتكزة على الجمع بين الطرب واستلهام التراث الحساني الصحراوي الذي تمثله.

وستشهد الأمسية الاحتفائية برشيدة طلال، وتقدم فقراتها الإعلامية ليلى بنلعربي، تقديم محاضرة فكرية في موضوع «استثمار الفنون التراثية.. الفن الحساني نموذجا»، تعرف مشاركة الدكتور عبد المجيد فنيش والصحفي والباحث عزيز المجدوب.

أما الفقرات الغنائية للأمسية الأولى فتعرف مشاركة مجموعة «أحفاد الغيوان»، التي ستقدم مجموعة من الأغاني التي تنتمي إلى تراث الفن الغيواني، إضافة إلى أغانيها الخاصة من تأليف أعضائها من الفنانين الشباب، الذين يحملون إرث المجموعات الغنائية بروح متجددة.

وستتواصل فعاليات المهرجان في اليوم الثاني بتخصيص ليلة للشعر والتراث الكناوي، بمشاركة شعراء وزجالين من المغرب وخارجه، منهم الشاعر عبد الله علي الخضير من المملكة العربية السعودية، والشاعرة رشا محمد من سوريا، إضافة إلى الشاعر والزجال عبد الرحيم باطما والشاعرة سمية شرحبيل وعبد الله عطارد .

وسيكون الفنان فريد عنام نجم أمسية اليوم الثاني، التي يحتضنها مسرح ابن امسيك، وتقدم فقراتها الشاعرة رشيدة فقري، بتقديم وصلة غنائية وموسيقية تنفتح على التراث الكناوي وأغاني أخرى من ريبرتواره.

أما اليوم الثالث والأخير فيخصص لليلة التراث الأمازيغي والفن العيساوي، بمشاركة فرقة أحواش إثران من تاليوين، وفرقة عيساوة برئاسة الفنان أيوب التهامي من فاس، وضيف الشرف الفنانة أميرة قصري المقيمة بالديار البلجيكية ويقدم فقراتها الناشط الجمعوي عبد الله لوغشت.

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الإمارات والمغرب: شراكة أخوية متنامية

■ د. سالم الكتبي

تمثل زيارة الدولة التي قام بها مؤخراً إلى دولة الإمارات العاهل المغربي الملك محمد السادس محطة استثنائية في مسيرة العلاقات بين البلدين الشقيقين، حيث أجرى الملك محمد السادس محادثات مثمرة مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات.

ووقّع قائدا البلدين إعلان "نحو شراكة مبتكرة ومتجددة وراسخة" بين المملكة المغربية ودولة الإمارات، بهدف تطوير مختلف مجالات التعاون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والانتقال بها إلى آفاق نوعية أرحب تلبي تطلعات قيادتي البلدين وآمال الشعبين الشقيقين في توثيق التعاون وتطوير العلاقات الثنائية والارتقاء بها نحو المزيد من التنمية والنماء.

وحققت هذه الزيارة المهمة العديد من النتائج المثمرة، ومنها توقيع اثنتي عشرة مذكرة تفاهم، تعد في مجملها خارطة طريق مهمة تمضي عليها مسارات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، وتتضمن هذه المذكرات إرساء شراكة استثمارية في مشروعات القطار فائق السرعة في المملكة المغربية، ومذكرة بشأن شراكة استثمارية في ملف المياه، وأخرى بشأن شراكة إنمائية، وثالثة بشأن شراكة استثمارية في قطاعي الزراعة والصيد البحري ورابعة بشأن تعاون استثماري في قطاع المطارات، وخامسة بشأن خط أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا، وسادسة للتعاون الاستثماري في قطاع الموانئ، وسابعة بشأن التعاون المشترك في قطاع الأسواق المالية وسوق الرساميل، وثامنة بشأن إرساء شراكة استثمارية في مشروعات تخزين المعلومات.

وتوصف العلاقات الإماراتية ـ المغربية تقليدياً في الأدبيات السياسية بأنها علاقات أخوية تاريخية، وهذا الأساس القوي يوفر لها المناخ اللازم للتطور، المدعوم بقوة الروابط التي تجمع بين قيادتي البلدين، والذي تعكسه كلمات الترحيب وأجواء الاستقبال والحفاوة الرسمية التي قوبل بها العاهل المغربي في دولة الإمارات.

واستقبل الشيخ محمد بن زايد الملك محمد السادس في "قصر الوطن" مرحباً به "في بلده وبين أهله"، مؤكداً "متانة الأواصر الأخوية الراسخة بين دولة الإمارات والمملكة المغربية، التي تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل والتعاون والتي وضع أسسها القوية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والملك الحسن الثاني"، ومؤكدا "نحن نحرص على مواصلة نهجهما وإرثهما في تعزيز هذه العلاقات والبناء عليها".

هناك إذن إرادة قوية مشتركة لتقوية العلاقات وتطويرها، ولذا فإن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي يوقعها البلدان خلال الزيارات المتبادلة تلعب دوراً حيوياً كقاطرة تفتح آفاقا جديدة للتعاون وتحقيق الآمال خلال الفترة المقبلة، ولاسيما أن البلدين قد اتفقا خلال اجتماعات اللجنة المشتركة في أبريل الماضي على مضاعفة التبادل التجاري والاستثماري خلال السنوات السبع المقبلة.

ويمثل إعلان الشراكة أيضاً نقطة مضيئة في تاريخ العلاقات الإماراتية ـ المغربية، حيث تجسد مثل هذه الصيغ في العلاقات الدولية نوايا ومسارات بعيدة المدى تمثل إطار عمل إستراتيجي لكل المؤسسات والقطاعات في البلدين، كما تعكس رغبة قوية مشتركة في المضي قدماً للبناء على ما تحقق في مختلف مجالات التعاون الثنائي وقطاعاته، وتحقيق اختراقات إيجابية جديدة عبر شراكات مثمرة في مختلف مجالات التعاون التي تصب في مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين، ولاسيما أن مذكرات التفاهم التي تم توقيعها تشتمل على شريحة عريضة من مجالات التعاون والقطاعات التنموية والاستثمار في قطاعات عديدة ذات أبعاد إستراتيجية حيوية من شأنها توسيع قاعدة التعاون وتوثيق الروابط.

وما يميز العلاقات القوية بين دولة الإمارات والمملكة المغربية أنها لا تقتصر على المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية، بل تشمل منظومة كاملة من العلاقات التي تطال الجوانب الاجتماعية والثقافية والفكرية والإنسانية وغيرها. ورغم أهمية المصالح المشتركة كمرتكز لا غنى عنه في بنية العلاقات الدولية، فإن العلاقات بين دولة الإمارات والمملكة المغربية تتجاوز الأطر التقليدية، على أهميتها، وتقوم على الود والروابط الأخوية المتينة التي توفر لهذه العلاقات قدراً مميزاً من الخصوصية والتفرد، وتوفر لها المنعة والحصانة في مواجهة متغيرات السياسة وتقاطعات المصالح.

وانطلاقاً من الأساس القوي للعلاقات الإماراتية ـ المغربية، فإن التعاون مستمر ومتواصل ويزداد عمقاً ورسوخاً بفضل الرعاية التي تحظى بها من جانب الشيخ محمد بن زايد والملك محمد السادس حتى أصبحت العلاقات الثنائية بين البلدين نموذجاً مثالياً يحتذى به للتعاون بين الأشقاء على المستويين الرسمي والشعبي، فالمملكة المغربية شريك استثنائي في التنمية والاستقرار والتعاون والتنسيق والتشاور المستمر من أجل دعم العمل العربي والإسلامي المشترك، والحفاظ على الأمن والاستقرار، ونشر قيم التسامح والتعايش والوسطية، التي نتقاسمها سوياً، ونبذ العنف والتطرف والإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار للبشرية جمعاء.

ويضاف إلى ذلك تنامي حجم التبادلات التجارية والاقتصادية والاستثمارية بشكل قوي (الإمارات ثاني أكبر شريك تجاري عربي للمغرب خلال عام 2021، حيث بلغ حجم التجارة الخارجية غير النفطية بين البلدين 3.6 مليار درهم أي ما يقابل 991.2 مليون دولار أميركي خلال عام 2022 محققة نمواً بنسبة 16 في المئة مقارنة بعام 2021، وبنسبة نمو 67.3 في المئة مقارنة مع عام 2020)، وكون الإمارات تشغل المرتبة الأولى على صعيد الاستثمارات العربية والثاني عالميا بقيمة استثمارات تبلغ أكثر من 50 مليار درهم بالمملكة المغربية.

والملاحظ أيضاً أن عدد مذكرات التفاهم التي تم توقيعها خلال الزيارة الأخيرة للملك محمد السادس إلى الإمارات تساوي تقريباً مجمل مذكرات التفاهم التي تم توقيعها بين البلدين في السنوات والعقود السابقة، والتي تمثل إطار عمل للجنة المشتركة التي تأسست في مايو 1985، وعقدت دورتها الأولى بأبوظبي في نوفمبر 1988 برئاسة وزيري خارجية البلدين، وانعقدت الدورة الثانية بالرباط في يونيو 2001، فضلا عن أن تنوع مجالات التنوع وشمولها لتطال مختلف جوانب التعاون والعلاقات الثنائية مع التركيز على القطاعات ذات العائد الاقتصادي والتنموي، يعكس قيمة الشراكة بين البلدين وأهميتها المتصاعدة.

وتؤكد الشواهد أن العلاقات التاريخية الأخوية بين دولة الإمارات والمملكة المغربية تمر بأزهى فتراتها ومراحلها، ومهما استفضت في وصف هذه العلاقات فإن ما قاله الملك محمد السادس في وصف علاقات البلدين الشقيقين بأنها "علاقات ثنائية مثالية تعبّر خير تعبير عن الوفاء للعهد الذي كان يجمع الشيخ زايد والحسن الثاني، رحمهما الله"، يبقى خير تعبير عن حقيقة هذه العلاقات الأخوية المتينة.

حرب الإبادة الشاملة: جرائم لم يشهدها التاريخ

■ سري القدوة

قتل جيش الاحتلال المجرم النساء الحوامل بالجرافات، وداهم ملاجئ النزوح بالجرافات ودفنهم أحياء، وأعدم الرجال والنساء أمام أطفالهم، كما يحدث مع العائلات، حيث يتم ارتكاب جرائم لم يشهدها التاريخ، وستبقى وصمة عار على جبين من يدعي الديمقراطية وينادي بحقوق الإنسان الصامت والمشارك بهذه الجرائم والعنصرية.

بات واضحا أن جيش الاحتلال الهمجي يسابق الزمن في تصعيد حربه ومجازره ويحاول فرض آليات تكرس إعادة احتلال شمال القطاع بعد تفريغه بالكامل من سكانه والتحكم في أية آليات دولية مقترحة لإيصال المساعدات الإغاثية الإنسانية، علما أن آلة القتل والدمار الإسرائيلية تواصل نشر الموت والخراب والنزوح والقتل بالتجويع والتعطيش والحرمان من الأدوية والعلاجات والوقود،

خاصة في ظل فصل الشتاء والبرد القارس، في وسط وجنوب القطاع، في دليل متجدد ويومي أن إسرائيل اختارت طريق إبادة سكان قطاع غزة وتهجير من تبقى منهم، لتحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة للعدوان.

الشعب الفلسطيني يتعرض لحرب إبادة أدت حتى الآن إلى استشهاد أكثر من 20 ألف مواطن، وإصابة أكثر من 54 ألفا، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، واستهداف المستشفيات ومراكز الإيواء .

لا بد من وقف العدوان على شعبنا، وتجنيب المدنيين ويلات العدوان، ومضاعفة إدخال المواد الإغاثية والطبية والغذائية، وتوفير المياه والكهرباء والوقود بأسرع وقت ممكن، وتقديم ما يلزم من مساعدات لتعاود المستشفيات والمرافق الأساسية عملها في علاج الآلاف من الجرحى وتقديم خدماتها إلى أبناء شعبنا.

يجب العمل على مواصل الجهود العربية والدولية الحثيثة مع زعماء دول العالم وقادتها لوقف العدوان ورفض التهجير القسري لأبناء الشعب الفلسطيني، سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية بما فيها القدس، مهما كان الثمن، وان ما تتعرض له الضفة الغربية أيضا من جرائم حرب من جيش الاحتلال، والمستعمرين الإرهابيين، إضافة إلى التوسع الاستعماري غير الشرعي والمنافي للقانون الدولي .

وباتت الضفة الغربية تخضع لحصار شامل أشبه ما يكون بإعادة احتلالها عسكريا، وتقطيع أوصالها، وفصل محافظاتها بعضها عن بعض، في تكريس متواصل لحلقات نظام الفصل العنصري "الأبرتهايد"، وكذلك فرض المزيد من العقوبات الجماعية الشاملة والكبيرة على المواطنين الفلسطينيين وحقوقهم المدنية، وفي مقدمتها حقهم في حرية التنقل والوصول إلى أماكن عملهم بحرية.

انتهاكات قوات الاحتلال ومستعمريه وجرائمهم في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة يجب ان تتوقف حيث أخذت طابعاً أكثر وحشية وبطشاً بالمواطنين الفلسطينيين، في ظل حرب الإبادة الجماعية على شعبنا في قطاع غزة، كونها تعبر عن العقلية الاستعمارية العنصرية المتربصة بشكل مسبق بأبناء شعبنا، وحقوقه الوطنية العادلة والمشروعة.

منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والتي لن نقبل المساس بها بأي شكل من الأشكال، باعتبارها حامية المشروع الوطني، وحافظة الحق الفلسطيني، ذلك ان المجتمع الدولي فشل في وقف الإبادة الجماعية بقطاع غزة، وضمان حرية حركة المواطنين في الضفة الغربية، ما يشكك في مصداقية مواقفه المعلنة تجاه كل القضايا الخاصة بالصراع، وفي مقدمتها حماية المدنيين الفلسطينيين، وضمان حقوقهم التي كفلتها القوانين الدولية.

المجتمع الدولي والإدارة الأميركية مطالبان بالتدخل العاجل لإجبار الحكومة الإسرائيلية على وقف الحرب الشاملة على قطاع غزة ووقف جميع إجراءاتها أحادية الجانب غير القانونية، وفي مقدمتها وقف العقوبات الجماعية، وسياسة الاستيطان ولجم التغول الاستعماري في الضفة الغربية المحتلة.

سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

غزة تعرّي الأمم المتحدة

■ محمد هنيد

إن بشاعة المجازر ووحشية الإبادة التي تحدث في غزة جريمة لا مثيل لها في التاريخ المعاصر من جهة صغر المساحة المستهدَفة وكثافتها السكانية ووضعها التاريخي مقابل ضخامة جيش الاحتلال وآلته العسكرية والتكنولوجية وأذرعه الدولية من مرتزقة وعتاد وتحالفات على رأسها حلف النيتو.

تشهد غزة منذ قرابة شهرين ونصف إبادة جماعية بالمعنى الحرفي لكلمة الإبادة أي أن الصواريخ والقنابل والمدفعية تستهدف ليلا نهار المنازل والمجمعات السكنية والمستشفيات والمدارس دون رحمة. يحدث هذا في قطعة أرض كثيفة السكان محاصرة برا وبحرا وجوا لا يدخلها ماء أو دواء أو غذاء وتُحكم الدول العربية المحيطة بها حصارها وخنقها من جهة مصر والأردن ولبنان.

عربيا لا يمكن الحديث عن مؤسسات قادرة على إنقاذ غزة لأن أنظمة عربية كبرى متورطة في الجريمة من ناحية ولأن جامعة الدول الناطق الرسمي باسم النظام الاقليمي ليست إلا صدى لمنطق الاستبداد المشارك في الجريمة.

بقيت إذن المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة التي تعدّ منطقيا المرجع الوحيد للنظر في الصراعات والحروب والبحث في طرق إيقافها ولو على المستوى النظري على الأقل.

إن انعدام التكافؤ بين القوتين المتواجهتين داخليا وخارجيا يطرح مسؤولية المجتمع الدولي والقانون الدولي الذي تمت المصادقة عليه بعد الحرب الأوروبية الثانية ممثلا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن بما هو الشرطي العالمي المكلف بفض النزاعات.

فلسطين قضيةً دوليةً

تاريخ القضية الفلسطينية في أروقة الأمم المتحدة يكفي لوحده دليلا فاقعا لإدانة المنظمة الدولية واتهامها دون مبالغة أو تجن بكونها كانت طوال عقود من الزمن شريكا صامتا في مأساة شعب فلسطين.

عشرات القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية ضربت بها دولة الاحتلال عرض الحائط سواء تلك الصادرة عن مجلس الأمن أو عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو حتى قرارات منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو). فمنذ القرار الأممي عدد 181 الصادر في نوفمبر 1947 والقاضي بتدويل القدس العاصمة المقدسة لدولة فلسطين لم تتوقف القرارات الدولية المُدينة للاحتلال وللتهويد والاستيطان والحرب الوحشية.

لكن كل هذه القرارات كانت تصطدم بعقبتين أساسيتين : أما الأولى فتتمثل في أنها قرارات غير مُلزمة ولا تتعدى قيمتها الرمزية وأما العقبة الثانية فقد صنعها نظام التصويت داخل مجلس الأمن والمتمثل في حق النقض الذي تتمتع به الدول الكبرى. فقد نجحت الولايات المتحدة التي تشارك بقوة في مجزرة غزة اليوم في إسقاط كل القرارات الدولية ضد الاحتلال عبر استعمال حق النقض الجائر.

هذه الوضعية الدولية هي التي سمحت لدولة الاحتلال بالمضي قدما في سياسة التهويد وبناء آلاف المستوطنات وتهجير الفلسطينيين وارتكاب المذابح والمجازر. لقد شكّل هذا الوضع الدولي غطاء قانونيا لدولة الاحتلال التي أدركت باكرا أن النظام الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة والمعسكر الغربي يقف إلى جانبها في مشروعها الاستعماري وفي حرب الإبادة التي ترتكبها في حق شعب فلسطين.

لم يقتصر استعمال الولايات المتحدة لحق النقض على منع تطبيق القرارات والعقوبات على الكيان المحتل بل تجاوزت ذلك إلى تعطيل كل القرارات القاضية برفع الحصار عن غزة أو إيقاف المجازر أو حتى إدخال الماء والغذاء والدواء. هكذا لم يعد الموقف الأمريكي المسيطر على القرار الدولي داعما للاحتلال فقط بل صار مشاركا فعليا مباشرا في الإبادة التي يرتكبها في حق المدنيين هناك.

تحت هذا الغطاء الدولي ارتكبت عصابات المحتل عشرات الجرائم في حق القرى الفلسطينية حتى قبل 1948 وهي السنة التي ستدشن تاريخا من المذابح بدءا بمذبحة دير ياسين ومذبحة الطنطورة ومذبحة قرية أبو شوشة وصولا إلى مجزرة غزة اليوم مرورا بمجزرة صبرا وشاتيلا التاريخية.

أكثر هذه المجازر والجرائم ضد الانسانية موثقة بالصوت والصورة ومدعمّة باعترافات مرتكبيها من ضباط يهود أقروا بأنهم كانوا يدخلون القرى لارتكاب أفظع الجرائم من أجل إرهاب سكان باقي القرى الأخرى وإجبارهم على الفرار والنجاة بأنفسهم وعائلاتهم.

هكذا لم يبدأ الصراع مع الكيان الصهيوني وعصابات القتل الذي تكوّن مجتمعه البارحة مع تاريخ 7 أكتوبر بل إن جذور الصراع الحقيقة تعود إلى لحظة تأسيس أول مستوطنة صهيونية على أرض فلسطينية مغتصبة وعلى جماجم أهلها.

القانون الدولي ومنطق الغاب

في مؤتمر القمة العالمي للأمم المتحدة سنة 2005 أيدت كل دول المنظمة التزاما سياسيا لمنع جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والجرائم ضد الانسانية وسمي القانون "مبدأ مسؤولية الحماية".

يتأسس هذا المبدأ على الإقرار بأنه من مسؤولية المجتمع الدولي وتحديدا مجلس الأمن استخدام التدابير اللازمة والتي تشمل الإنذار المبكر والعقوبات الاقتصادية وكل التدابير التي أقرها الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة من أجل حماية المدنيين في حالات الحروب والكوارث الطبيعية والجرائم ضد الانسانية.

كما تنص المادتان 41 و42 وكذلك المواد 44 إلى 51 على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة بما فيها العسكرية وقطع العلاقات الدبلوماسية ضد الدول والكيانات التي تكون سببا في هذا النوع من الجرائم وهو الأمر الذي ينطبق حرفيا على ما ترتكبه العصابات الصهيونية اليوم في غزة.

لكن لا شيء من هذه القرارات والمبادئ والمواثيق والنصوص البراقة يجد طريقه إلى التطبيق إلا إذا كان ذلك في صالح القوى المهيمنة على القرار الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة. بل إن جرائم كبيرة حدثت ضد قرارات مجلس الأمن مثل حرب العراق التي ارتكبت فيها القوات الأمريكية والأوروبية جرائم حرب تتجاوز الوصف ودمّرت بلدا مركزيا في المشرق العربي لا يزال يعاني من آثارها الكارثية إلى اليوم.

ليست غزة وحدها ولا فلسطين ضحية جديدة من ضحايا قانون الغاب الدولي فقد سبقها ضحايا كثر من فيتنام إلى العراق إلى الشيشان مرورا بالبوسنة ورواندا وغيرها من الدول والشعوب التي دُمّرت بسبب تواطؤ المجتمع الدولي.

المعضلة الأكبر إنما تتمثل في ما عاناه العرب والمسلمون تحديدا من هذه المنظمة الدولية التي لم تنصر يوما قضاياهم رغم عدالتها ورغم كونهم ضحايا توحش المنظومة الدولية نفسها. وهو الأمر الذي رسّخ في الوعي العربي يقينا ثابتا بأن المنظومات الدولية بكل أدبياتها ليست غير الوجه الناعم للمحتلين والغزاة ومجرمي الحرب.

مرّة أخرى تكشف مجازر غزة عن ترابط وثيق بين المشاريع الاستعمارية العالمية والمنظومات الدولية المكلّفة بمحاربة هذه المشاريع. إن الوعي بهذا الارتباط الوثيق هو الذي سيساهم في رفع الموجات الارتدادية الناجمة عن معجزة طوفان الأقصى الأخيرة بفضل ما كشفته من حقائق وقناعات وما عرته من أوهام وأكاذيب. هذه الموجات هي ستشكل الأسس التي سيقوم عليها فكر الأجيال القادمة الداعم للمقاومة وعيا بتوحش الاحتلال وتواطؤ النظام العالمي وبأن منطق الغاب وقانون الأقوى هو الذي يحدد مصير الأمم والشعوب ولا شيء غيره.

> ليست غزة وحدها ولا فلسطين ضحية جديدة من ضحايا قانون الغاب الدولي فقد سبقها ضحايا كثر من فيتنام إلى العراق إلى الشيشان مرورا بالبوسنة ورواندا وغيرها من الدول والشعوب التي دُمّرت بسبب تواطؤ المجتمع الدولي.

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة الدارالبيضاء سطات
إقليم سطات
دائرة ابن احمد الجنوبية
قيادة أولاد فارس
جماعة السكامنة
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 02/السكامنة/2023
في يوم الثلاثاء 23 يناير 2024 على الساعة الحادية عشرة (11,00) صباحا سيتم في مكتب رئيس جماعة السكامنة الكائن بمركز السكامنة جماعة السكامنة عمالة إقليم سطات، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض أثمان رقم: 02/السكامنة/2023 بتاريخ: 2024/01/23 لأجل أشغال حفر بئر وبناء خزان للمياه مع سقاية عمومية بدوار لهباطة سيدي بلقاسم جماعة السكامنة إقليم سطات.
يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مائة واثنين وعشرون ألف وثمانمائة وثلاثة وسبعون درهم وواحد وستون سنتيم مع احتساب الرسوم (122.873,61درهم مع احتساب الرسوم).
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ألفين وأربعمائة درهم مع احتساب الرسوم (2400,00درهم مع احتساب الرسوم). يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم: 431-22-2 المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب إيداع ملفكم بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 04 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4509/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة النقل واللوجستيك
مديرية نظم المعلومات
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطنيا
رقم DSI/2023/09
في يوم 2024/01/24 على الساعة العاشرة والنصف صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بمديرية نظم المعلومات وزارة النقل واللوجستيك، شارع ماء العينين بالرباط -أكدال فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان المفتوح وطنيا لأجل: شراء وتركيب المعدات المعلوماتية لمنصة أمن الشبكات التابعة لوزارة النقل واللوجستيك.
يجب تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 20.000,00درهم (عشرون ألف درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 654.600,00درهم (ستمائة وأربع وخمسون ألف و ستمائة درهم) مع احتساب الرسوم. يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادة 30، 32، 34، 37، من المرسوم رقم 431-22-2 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
* طبقا لقرار للوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية يجب على المتنافسين تقديم المحتوى وإيداع الملفات إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 4 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4516/إ.د
****
الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: 121AOM/ SNRT/2023
* يوم 2024/01/22 على الساعة 11:00 سيتم في مكاتب الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (1 زنقة البريهي- الرباط) الطابق الرابع قاعة الاجتماعات عمارة زاوية يوسف ابن تاشفين وزنقة اسفي, فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض لأجل:
Stratégie de communication, création artistique et exécution des campagnes de communication pour la SNRT.
* يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا: بكتابة مديرية المشتريات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (الطابق الثاني) - عن طريق تحميله انطلاقا من موقع:
https://ao.snrt.ma
- عن طريق تحميله انطلاقا من موقع:
https://www.marchespu-/blics.gov.ma/pmmp
* حدد مبلغ الضمان المؤقت في مجموع: 51.000,00درهم
* تقدير كلفة الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع محدد في: 3.400.000,00درهم مع احتساب الرسوم.
* يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات نظام المنافسة المنصوص عليها في المادة 12. ويمكن للمتنافسين:
-إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل - بكتابة مديرية المشتريات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (الطابق الثاني).
-إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
www.marchespublics. * gov.ma
-إما إيداعها بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية
* -إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.
* إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام المنافسة.
ع.س.ن/4517/إ.د
العينين بالرباط -أكدال فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض وطني مفتوح بناء على عروض أثمان المتعلق بـ: اقتناء معدات معلوماتية لصالح مديرية نظم المعلومات. يجب تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: عشرة آلاف درهم (10.000,00درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مليون و مائتان وسبعة ألاف و مائة و تمانية و عشرون ألف درهم مع احتساب الرسوم (1.207.128,00درهم مع احتساب الرسوم).
إن الوثائق الوصفية المنصوص عليها في المادة 16 من نظام الاستشارة التي يستوجبها ملف طلب العروض يجب إيدًاعها مقابل وصل بكتابة مديرية نظم المعلومات وزارة النقل واللوجستيك بالرباط - شارع ماء العينين- أكدال، وذلك في موعد أقصاه يوم العمل السابق لتاريخ فتح الأظرفة أو تسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة فتح الأظرفة.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادة 30، 32، 34، 37، من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
* طبقا لقرار للوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية يجب على المتنافسين تقديم المحتوى وإيداع الملفات إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4515/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة النقل واللوجستيك
مديرية نظم المعلومات
إعلان عن طلب عروض مفتوح دولي
رقم: DSI/2023/11
في يوم 09 فبراير 2024 على الساعة العاشرة والنصف سيتم بقاعة الاجتماعات بمديرية نظم المعلومات -وزارة النقل واللوجيستيك، شارع ماء العينين بالرباط -أكدال فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح دولي بناء على عروض أثمان المتعلق بـ: تأجير تراخيص إستعمال برامج مايكرسوفت. يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من البوابة للصفقات العمومية عبر العنوان التالي:
www.marchespublics.gov.ma
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ستون ألف درهم (60.000,00درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: ثلاثة ملايين وثمانمائة وتسعة ألاف ومائة وسبعون درهما وتمانون سنتيما مع احتساب الرسوم (3.809.170,80درهم مع احتساب الرسوم). يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30، 32، و34 من المرسوم رقم 431-22-2 الصادر في (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
* طبقا لقرار للوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية يجب على المتنافسين تقديم المحتوى وإيداع الملفات إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4513/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة النقل واللوجستيك
مديرية نظم المعلومات
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطنيا
رقم DSI/2023/10
في يوم 2024/01/24 على الساعة العاشرة والنصف صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بمديرية نظم المعلومات وزارة النقل واللوجستيك، شارع ماء العينين بالرباط -أكدال فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان المفتوح وطنيا لأجل: شراء وتركيب المعدات المعلوماتية لمنصة أمن الشبكات التابعة لوزارة النقل واللوجستيك.
يجب تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 20.000,00درهم (عشرون ألف درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 654.600,00درهم (ستمائة وأربع وخمسون ألف و ستمائة درهم) مع احتساب الرسوم. يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادة 30، 32، 34، 37، من المرسوم رقم 431-22-2 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
* طبقا لقرار للوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية يجب على المتنافسين تقديم المحتوى وإيداع الملفات إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 4 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4516/إ.د
****
الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: 121AOM/ SNRT/2023
* يوم 2024/01/22 على الساعة 11:00 سيتم في مكاتب الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (1 زنقة البريهي- الرباط) الطابق الرابع قاعة الاجتماعات عمارة زاوية يوسف ابن تاشفين وزنقة اسفي, فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض لأجل:
Stratégie de communication, création artistique et exécution des campagnes de communication pour la SNRT.
* يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا: بكتابة مديرية المشتريات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (الطابق الثاني) - عن طريق تحميله انطلاقا من موقع:
https://ao.snrt.ma
- عن طريق تحميله انطلاقا من موقع:
https://www.marchespu-/blics.gov.ma/pmmp
* حدد مبلغ الضمان المؤقت في مجموع: 51.000,00درهم
* تقدير كلفة الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع محدد في: 3.400.000,00درهم مع احتساب الرسوم.
* يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات نظام المنافسة المنصوص عليها في المادة 12. ويمكن للمتنافسين:
-إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل - بكتابة مديرية المشتريات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (الطابق الثاني).
-إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
www.marchespublics. * gov.ma
-إما إيداعها بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية
* -إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.
* إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام المنافسة.
ع.س.ن/4517/إ.د

SOCIETE FIDUCIAIRE HALAB-CONSEILS
Comptable Agrée par l'Etat
TEL: 06-17-31-28-73

I- Aux termes d'un acte sous seing privé en date à DEROUA le: 21/12/2023 l'associé Unique de la société ENVIRONNEMENT CHAOUIA, a décidé ce qui suit:
1- Cession des parts sociales:
*** Mme. MOCHTAK AZIZA titulaire de la CIN: W316278, cède à Mr.WAKIT ABDELHADI, titulaire de la CIN : BK139668, 1000 (Mille) parts sociales qui détient dans la société ENVIRONNEMENT CHAOUIA, de 100 (cent) dirhams chacune soit 100.000,00 (Cent mille) dirhams.**
2- APPROBATION DE CESSION DE PARTS SOCIALES
3- Nomination de Mme. MOCHTAK AZIZA, titulaire de la CIN n°W316278 Gérante non associée de la société avec signature unique, et ce pour une durée illimitée
4- Mise à jour des nouveaux statuts
II- Le dépôt légal est effectué au greffe du tribunal de 1ère instance de Berrechid, 27/12/2023, sous le n°1537, et du RC n°18859
ع.س.ن/4511/ا.د
****
SOCIETE FIDUCIAIRE HALAB-CONSEILS
Comptable Agrée par l'Etat
TEL: 06-17-31-28-73

I- Aux termes d'un acte sous seing privé en date à Berrechid le: 19/12/2023 l'associé Unique de la société BEN PETROL, a décidé ce qui suit:
1- Réduction du capital social de la société de 16.000.000,00 (seize millions) dirhams, pour le porter de 17.500.000,00 (dix-sept millions cinq cent mille) dirhams à 1.500.000,00 (un millions cinq cent mille) dirhams, et ce pour absorption de la perte de la société.
2- Modification des articles 6 et 7 des statuts
3- Mise à jour des nouveaux statuts
II- Le dépôt légal est effectué au greffe du tribunal de 1ère instance de Berrechid, 22/12/2023, sous le n°1509, et du RC n°16925
ع.س.ن/4512/ا.د

المملكة المغربية
Royaume du Maroc
ALEM
وكالة المساكن والتجهيزات العسكرية

المملكة المغربية
وكالة المساكن والتجهيزات العسكرية
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني رقم 2023/54

في يوم الإثنين 22 يناير 2024 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في مكتب وكالة المساكن والتجهيزات العسكرية، الكائنة ب 439 مكرر، شارع الحسن الثاني بالرباط، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني، بعروض أثمان رقم 2023/54 المتعلق **بأشغال تجهيز تجزئة الشجعان ببني ملال- عملية OSAMAC الشطر الأول من المرحلة الأولى، حصة : أشغال الطرق، التطهير، الشبكة المائية و التهيئة الخارجية.**

يحمل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان : www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ ثمانية ملايين ومائتان وواحد وثلاثون ألف وخمس مائة وعشرون (8.231.520,00) درهما تشمل جميع الضرائب.

الضمان المؤقت محدد في مبلغ ثلاثة وثمانون ألف (83.000,00) درهما.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.

يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان : www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /280/إت

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم مديونة
جماعة المجاطية أولاد طالب
مديرية المصالح
المصلحة التقنية

PARAPHE PARAPHE hICHAM ESSAYAD Directeur de Services

إعلان عن طلب عروض مفتوحة رقم 02 و03 و04 / ج م وط / 2023
متعلق بكراء مختلف رحب السوق الأسبوعي خميس مديونة

يوم 23 يناير 2024 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بجماعة المجاطية أولاد طالب فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح متعلق بكراء مختلف رحب السوق الأسبوعي خميس مديونة ، و ذلك عن الفترة الممتدة من 23 يناير 2024 الى غاية 2024/12/31.

يمكن سحب ملف طلب عروض بالمصلحة التقنية مكتب الصفقات بجماعة المجاطية أولاد طالب كما يمكن تحميله الكترونيا من بوابة صفقات الدولة على العنوان التالي:
www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون كل من محتوى و تقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 و 31 و 32 و 33 و 34 من المرسوم 02.22.431 الصادر في 15شعبان 1444الموافق ل 08 مارس 2023 يتعلق بالصفقات العمومية.

و يمكن للمتنافسين :
إما إيداع اظرفتهم مقابل وصل بمكتب المصلحة التقنية بالجماعة .
إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور
إما تسليمها مباشرة إلى رئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الاظرفة
- إما إيداعها الكترونيا عبر البوابة الالكترونية للصفقات العمومية : www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الادلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 من نظام الاستشارة.

رقم الصفقة :	موضوع الصفقة :	حدد مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم في :	الثمن التقديري للصفقة محدد بالدرهم في :
02/ ج م و ط / 2023	موقف السيارات و المراجات	3719.00	185939.40
03/ ج م و ط / 2023	رحبة بيع الخضر و الأبسطة المختلفة	16184.00	809212.12
04/ ج م و ط / 2023	رحبة بيع الهائم	2913.00	145636.36

ع.س.ن /4507/إد

جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام لتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة اقامة اونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11 الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86 الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
طبع من عدد أمس 2023/12/28
12.470
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش - اسفي
إقليم أسفي
دائرة جزولة
قيادة الصويرية القديمة
الجماعة الترابية التوابت

إعلان تصحيحي وتعديلي لطلبات عروض أثمان مفتوحة

رقم: 07 و 08 و 2023/09

ان رئيس الجماعة الترابية التوابت ، يخبر العموم ان طلبات عروض الاثمان المفتوحة رقم 07 و 08 و 2023/09 المنشورة بجريدة الاتحاد الاشتراكي بتاريخ 2023/12/06 تحت عدد 13615 ، قد تم تعديلها كما يلي:

- طلب العروض المفتوح رقم: 2023/07 : فتح الاظرفة يوم 2024/01/09 على الساعة الثالثة بدلا من يوم 2023/12/29 على الساعة الثالثة.
- طلب العروض المفتوح رقم: 2023/08 : فتح الاظرفة يوم 2024/01/09 على الساعة الثالثة والنصف بدلا من يوم 2023/12/29 على الساعة الثالثة والنصف.
- طلب العروض المفتوح رقم: 2023/09 : فتح الاظرفة يوم 2024/01/09 على الساعة الرابعة بدلا من 2023/12/29 على الساعة الرابعة.
- الباقي بدون تغيير.

ع.س.ن /4513/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم خنيفرة
دائرة أجلموس
قيادة مولاي بوعزة
جماعة حد بو حسون.

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم 9 /2023

في يوم:الثلاثاء 2024/01/23 على الساعة 11.00 صباحا، سيتم في مكتب السيد رئيس مجلس جماعة حد بوحسوسن فتح الأظرفة المتعلقة بالمزايدة العمومية عن طريق طلب عروض مفتوح بعروض أثمان لكراء 28 محلا تجاريا مخصصا للجزارة مرقمة من 31 الى 58 وهي كالتالي:

رقم المحل	المساحة	رقم المحل	المساحة
المحل رقم 31	6.20 متر مربع	المحل رقم 45	6.20 متر مربع
المحل رقم32	6.20 متر مربع	المحل رقم 46	6.20 متر مربع
المحل رقم33	6.20 متر مربع	المحل رقم 47	6.20 متر مربع
المحل رقم34	6.20 متر مربع	المحل رقم 48	6.20 متر مربع
المحل رقم 35	6.20 متر مربع	المحل رقم 49	6.20 متر مربع
المحل رقم 36	6.20 متر مربع	المحل رقم 50	6.20 متر مربع
المحل رقم 37	6.20 متر مربع	المحل رقم 51	6.20 متر مربع
المحل رقم 38	6.20 متر مربع	المحل رقم 52	6.20 متر مربع
المحل رقم 39	6.20 متر مربع	المحل رقم 53	6.20 متر مربع
المحل رقم 40	6.20 متر مربع	المحل رقم 54	6.20 متر مربع
المحل رقم 41	6.20 متر مربع	المحل رقم 55	6.20 متر مربع
المحل رقم 42	6.20 متر مربع	المحل رقم 56	6.20 متر مربع
المحل رقم 43	6.20 متر مربع	المحل رقم 57	6.20 متر مربع
المحل رقم 44	6.20 متر مربع	المحل رقم 58	6.20 متر مربع

يمكن سحب ملف المزايدة العمومية من مصلحة المداخيل الجماعية كما يمكن تحميله من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان التالي: www.marchespublics.gov.ma

الضمان المؤقت محدد 1200.00 درهم (ألف ومائتي درهم) لكل محل تجاري

حدد الثمن الافتتاحي للمزايدة العمومية في: 400.00 درهم (أربعمائة درهم) لكل محل تجاري

يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 11 الى 14 من القرار المشترك لوزير الداخلية ووزيرة الاقتصاد والمالية رقم 3712.21 الصادر في 17 من صفر 1444 (14 شتنبر 2022) بتحديد كيفيات اجراء المزايدة العمومية المتعلقة بالترخيص بالاحتلال المؤقت للملك العام للجماعات الترابية بإقامة بناء وبتقويت وكراء واستغلال أملاكها الخاصة.

يمكن للمتنافسين إيداع عروضهم عبر الحامل الورقي بمصلحة المداخيل أو الكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية.
www.marchespublics.gov.ma

I- الملف الإداري والتقني:

1- الملف الاداري

1- بالنسبة لكل متنافس عند تقديم العرض

أ- التصريح بالشرف بعبأ وفق النموذج المرفق.

ب-أصل وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه، عند الاقتضاء؛

2- بالنسبة للتجمعات: نسخة لاتفاقية تأسيس التجمع

3- بالنسبة للمتنافس المزعم إسناد المزايدة العمومية إليه يتعين عليه الادلاء بالوثائق الواردة في 2 من ألف او 2 من ثانيا أو 2 من ثالثا من المادة 11 من القرار المشترك رقم: 3712.21.

4- عندما يكون المتنافس تعاونية أو اتحاد تعاونيات يجب عليه الادلاء عند تقديم العرض بالإضافة الى الوثائق المقررة في أ) وب) من 1الف) اولا من المادة 11 من القرار المشترك رقم: 3712.21.

5- عند ما يكون المتنافس مقاولا ذاتيا يجب عليه الإدلاء بالإضافة الى الوثائق الواردة في أ) وب) من 1 من ألف) أولا من نفس المادة شهادة التسجيل في السجل الوطني للمقاول الذاتي أو نسخة منها مسلمة منذ أقل من سنة.

2- الملف التقني

يتضمن مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية التي يتوفر عليها المتنافس والمزمع استغلالها في تدبير العقار

3- العرض المالي

يتضمن عقد الالتزام الذي يلتزم بموجبه المتنافس بكراء العقار موضوع المزايدة العمومية

ع.س.ن /4508/إد

شركة التنمية المحلية "المحطة الطرقية لتازة"
شركة مساهمة رأسمالها 600.000.00 درهم
عنوانها: تجزئة أمين سكن 452 الطريق الوطنية رقم 6 –تازة
رقم التقييد بالسجل التجاري 7073

إعلان عن مزايدة عمومية عن طريق طلب عروض مفتوح

لكراء المحلات التجارية بالمحطة الطرقية لتازة

ينهي مدير شركة التنمية المحلية "المحطة الطرقية لتازة" للعموم أنه ستجرى يوم 18 يناير 2024 على الساعة العاشرة صباحا بمقر شركة التنمية المحلية الكائن بتجزئة أمين سكن 452 الطريق الوطنية رقم 6 –تازة، عملية فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الخاص بكراء المحلات التجارية الكائنة بالمحطة الطرقية لتازة.

يحدد الثمن الافتتاحي وكذا مبلغ الضمان المؤقت بالنسبة لكل محل طبقا للمادة 8 من دفتر التحملات والشروط المتعلق باستغلال المحلات التجارية المتواجدة بالمحطة الطرقية لتازة، وذلك وفق الجدول التالي:

رقم المحل	نوع النشاط	المساحة ب م²	الثمن الافتتاحي (بالدرهم)	الثمن الجزافي	مبلغ الضمان المؤقت
1	التغذية العامة	19م² بنصفية مساحتها 11.71م²	1.700.00	20.000.00	5.100.00
2	التغذية العامة	19م² بنصفية مساحتها 11.71م²	1.700.00	20.000.00	5.100.00
3	كشك	30م²	2.500.00	35.000.00	7.500.00
4	وكالة بنكية	80.53م² بنصفية مساحتها 108م²	7.500.00	100.000.00	22.500.00
5	مستودع الأمتعة الصغيرة والكبيرة	58.60م² +85 م²	3.000.00	20.000.00	9.000.00
6	مقصف (خارج المحطة)	18م² (خارج المحطة)	1.700.00	20.000.00	5.100.00
7	مخدع الهاتف لمتعهدي شركات الاتصالات	25.66م²	2.000.00	20.000.00	6.000.00
8	مقهى ومطعم	178.63م² بنصفية مساحتها 113.80م²	7.500.00	120.000.00	22.500.00
9	كشك	19 م²	1.300.00	12.000.00	3.900.00

على المتنافسين تقديم ملف المشاركة في ظرف مغلق يحمل: اسم وعنوان المتنافس، موضوع المزايدة العمومية، تاريخ وساعة جلسة فتح الأظرفة، ورقم الهاتف، التنبيه بأنه " يجب عدم فتح الظرف إلا من طرف رئيس لجنة المزايدة خلال الجلسة العمومية لفتح الأظرفة".

ويمكن لهم :

- إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بمكتب الشركة الكائن بتجزئة أمين سكن 452 الطريق الوطنية رقم 6 –تازة:
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور:
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة:

يجب أن يتضمن ملف المشاركة في طلب العروض غلافين مميزين يتضمنان:

1- الغلاف الأول: الملف الإداري ويتضمن :

- تصريح بالشرف يعبئ وفق النموذج المرفق بملف المشاركة.
- أصل وصل الضمان المؤقت تثبت أداء المتنافس لمبلغ الضمان المؤقت المحدد بالمادة 8 بكناش التحملات.
- كناش التحملات موقع بالأحرف الأولى وموقع عليه من طرف المتنافس، و عليه عبارة "اطلع عليه وقبله".
- شهادة أو نسخة منها مشهود بمطابقتها للأصل مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الإدارة المختصة في محل فرض الضريبة تثبت أن المتنافس يوجد في وضعية جبائية قانونية.
- بالنسبة للتجمعات، نسخة لاتفاقية تأسيس التجمع.

إضافة إلى الوثائق السالفة الذكر، يتعين على الأشخاص الاعتباريين الإدلاء بما يلي:

- الوثائق التي تبين الصلاحيات المخولة للوكيل بأن يتصرف باسم المتنافس،
- القانون الأساسي ولائحة أعضاء مجلس الإدارة أو المسيرين.

2- الغلاف الثاني: العرض المالي ويتضمن :

- عقد الالتزام موقع من قبل المتنافس، يلتزم فيه بإنجاز العملية موضوع المزايدة العمومية طبقا للشروط المقررة في دفتر التحملات مقابل ثمن يقترحه، ويوضح فيه خاصة إسمه الشخصي والعائلي وصفته ومحل سكناه ومهنته وبيان الهوية البنكية وبيان نوع النشاط المزمع القيام به وتحديد رقم المحل المراد كراؤه.

وإذا كان المتنافس شخصا اعتباريا، يذكر الاسم التجاري وشكله القانوني ورأسماله وعنوان مقره الاجتماعي، كما يبين فيه مبلغ السومة الكرائية الشهرية المقترحة، بالأرقام والحروف.

يمكن سحب ملف طلب العروض من مكتب الشركة الكائن بتجزئة أمين سكن 452 الطريق الوطنية رقم 6 –تازة، و يمكن تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية.

تازة في: 26 دجنبر 2023

إمضاء مدير الشركة:

Le Directeur Général de la Société de Développement Local Gare Routière de Taza - SA
Slaoui Abdelhak BEN SEDDIK

ملحوظة: ستكون أبواب المحطة الطرقية لتازة مفتوحة طيلة فترة استقبال الطلبات في وجه المتنافسين الراغبين في معاينة المحلات موضوع طلب العروض.

ع.س.ن /4510/إد

الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635
الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

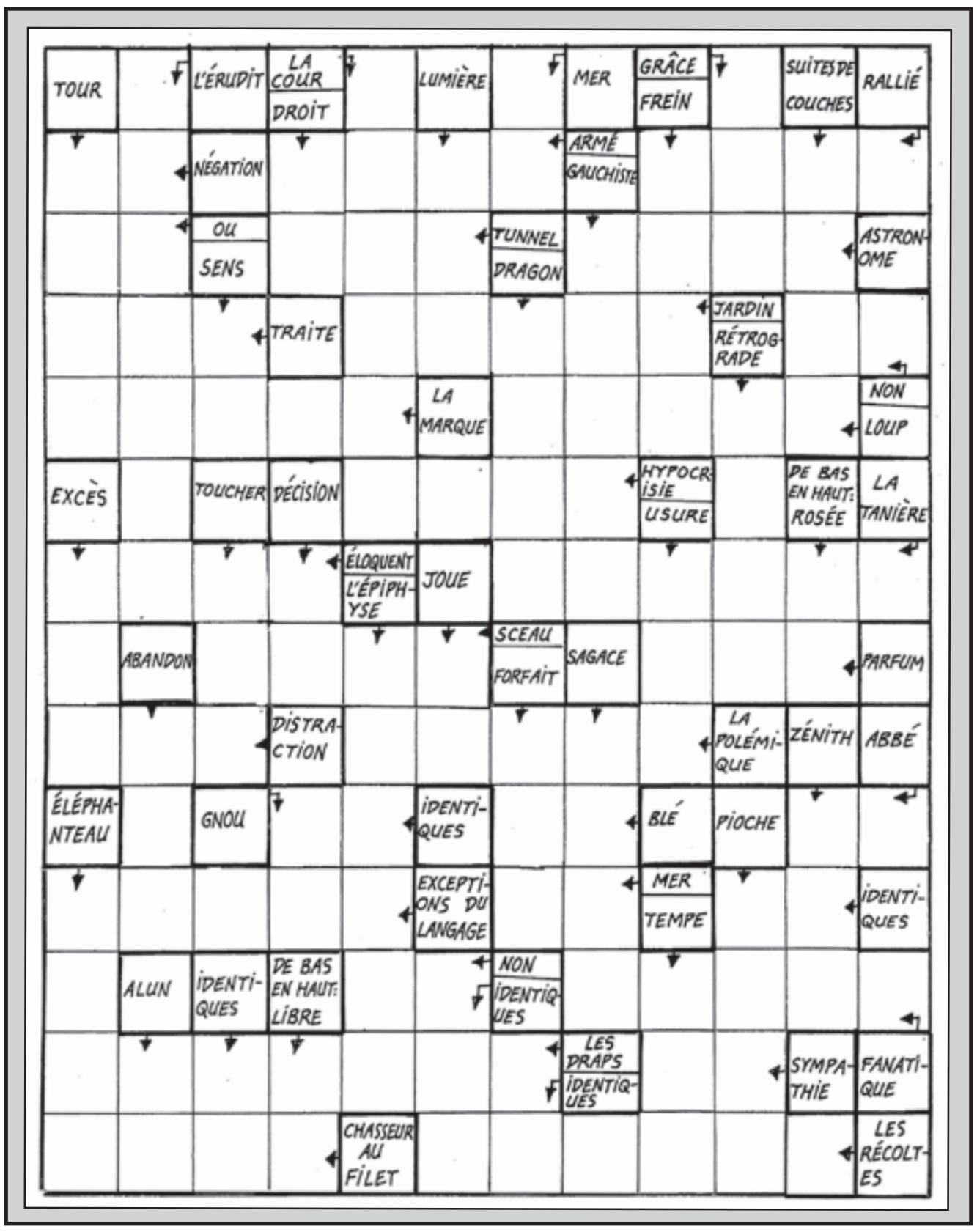

سودوكو سهلة

	9			2		7		
	8				1	5	4	6
5	3	6		4	8	2		9
6			2			9		8
			3		5			
8		2			7			5
4		5	8	6		3	9	7
3	6	8	1				5	
		9		5			6	

سودوكو متوسطة

		8		7			3	
		9				5		7
7			8	2	5		9	
5	9	1		4			7	8
3								2
4	2			3		1	6	5
	7		5	6	4			3
8		5				4		
	3			8		7		

سودوكو صعبة

	4	1						
3					9	5		4
5			8			3		
1		2	7		6			
		7	5		3	2		
			1		2	8		5
		3			7			8
7		8	9					2
						6	3	

حل سودوكو سهلة

9	6	5	3	7	8	1	2	4
8	4	7	2	5	1	9	6	3
3	1	2	6	4	9	7	8	5
4	8	9	5	3	6	2	1	7
2	3	6	4	1	7	5	9	8
5	7	1	9	8	2	3	4	6
6	2	3	7	9	4	8	5	1
7	9	8	1	6	5	4	3	2
1	5	4	8	2	3	6	7	9

حل سودوكو متوسطة

6	8	1	2	7	3	4	9	5
3	2	5	6	4	9	7	1	8
9	4	7	5	1	8	6	2	3
4	9	3	1	8	7	2	5	6
7	1	6	3	2	5	8	4	9
8	5	2	9	6	4	3	7	1
1	7	9	4	3	6	5	8	2
2	6	4	8	5	1	9	3	7
5	3	8	7	9	2	1	6	4

حل سودوكو صعبة

8	4	2	9	6	3	7	1	5
6	9	3	1	7	5	4	2	8
1	7	5	4	2	8	3	6	9
2	6	9	7	3	1	8	5	4
3	1	4	5	8	2	6	9	7
5	8	7	6	4	9	2	3	1
9	2	8	3	1	4	5	7	6
4	5	6	2	9	7	1	8	3
7	3	1	8	5	6	9	4	2

حل المسهمة

حل الشبكة المزدوجة

القافلة الوطنية "رياضة بدون منشطات" تحط الرحال ببني ملال

حطت القافلة الوطنية "رياضة بدون منشطات" الرحال، أول أمس الأربعاء بمدينة بني ملال ، والتي تشكل المرحلة الخامسة من جولة وطنية انطلقت في شهر يونيو الماضي بمدينة العيون.

وتهدف القافلة، التي تنظمها الوكالة المغربية لمكافحة المنشطات تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، إلى رفع مستوى الوعي بمخاطر هذه الآفة باعتبارها مشكلة صحية عمومية، من خلال خطاب قابل للاستيعاب من طرف جميع الفئات المستهدفة، لاسيما الرياضيين.

وبالمناسبة، أبرزت رئيسة الوكالة فاطمة أبوعلي، أن عمل هذه المؤسسة يرتكز أساسا على خدمة الرياضيين والرياضة الوطنية، خاصة في ما يتعلق بالوقاية والتحسيس بمكافحة المنشطات.

وأضافت أن الوكالة تعمل جاهدة على وقف انتشار تعاطي المنشطات في المجال الرياضي بالمغرب، من خلال اعتماد تدابير استباقية لمنع وصول هذه المواد إلى الأوساط الرياضية المغربية، واعتماد أساليب علمية في مجال تكوين الرياضيين ومواكبتهم صحيا.

وتابعت أن هذه القافلة، التي انطلقت يوم 17 يونيو الماضي بمدينة العيون، تروم توعية الشباب بمخاطر المواد المنشطة على الصحة، مضيفة أن هذه القافلة الوطنية تطمح للمساهمة في الحفاظ على صحة المواطنين وتحقيق هدف رياضة نظيفة.

وتضمن برنامج هذه التظاهرة التحسيسية تقديم عرض حول مختلف أنشطة الوكالة المغربية لمحاربة المنشطات، وتنظيم لقاءات موضوعاتية همت "التعريف بتعاطي المنشطات"، و"الهدف من منع تعاطي المنشطات في مجال الرياضة" ، و"تأثير تعاطي المنشطات على الشباب"، و" السبل الكفيلة لمكافحة هذه الآفة"، و"الدور التوعوي للوكالة المغربية لمكافحة المنشطات".

وتجدر الإشارة إلى أن القافلة ستقوم بجولة تشمل 12 جهة من جهات المملكة، من خلال برنامج أنشطة سيتم تأطيرها من قبل موظفي الوكالة المغربية لمكافحة المنشطات، إضافة إلى تنظيم ندوات ولقاءات مع عدد من الرياضيين.

المنشطات آفة في المجال الرياضي

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الركراكي يدافع عن اختياراته

ويحدد اللاعبين المشاركين في «كان» الكوت ديفوار

الركراكي في ندوته الصحفية الصورة من الموقع الرسمي للجامعة

عزيز بلبودالي

في رده على سؤال يتعلق بدعوة لاعبين جدد للالتحاق بصفوف المنتخب الوطني المقبل على المشاركة في نهائيات كأس أمم إفريقيا، وكيف يواصل عملية التجريب في هذه الفترة القصيرة التي تفصلنا عن موعد «الكان»، أوضح وليد الركراكي،في ندوة صحفية عقدها صباح أمس الخميس بمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة، أنه أنهى بالفعل فترة التجريب على مستوى اختياراته الفنية والتاكتيكية،ولم ينهها على مستوى عناصر المنتخب، مؤكدا أن لديه 50 لاعبا في القائمة الموسعة، وباب المنتخب سيظل مفتوحا أمام جميع اللاعبين إلى غاية انطلاق بطولة إفريقيا للأمم.

وعن معايير اختياراته، قال وليد الركراكي،أنه وبمعيته باقي عناصر الطاقم التقني، اعتمد أساسا على معيار الجاهزية أولا، ثم على علاقة اللاعب بالمنتخب الوطني ومساره معه، ورغبته في عدم إجراء كثير من التغييرات على مستوى الهيكل العام للفريق الوطني.

الركراكي دافع عن اختياراته وقال في هذا الصدد أنه مقتنع بشكل كبير بكل العناصر التي اختارها، خاصة اللاعبين الجدد كاللاعب سفيان ديوب الذي برهن في الفترة الأخيرة، يوضح الركراكي،عن مستوى عالي وهو اللاعب الذي اختار القميص الوطني بكل قلبه وفضله عن منتخبات أخرى. بالنسبة للاعب يحيى جبران، قال الناخب الوطني أنه يعرفه جيدا ويعرف إمكانياته من قبل أن يدربه في الوداد، وجبران يمكن أن يشغل أي مركز في المنتخب خصوصا في خط الوسط وأن يكون بديلا جيدا لسفيان أمرابط.

في خط الدفاع، وعن اختياره للاعب يونس عبدالحميد المتقدم نسبيا في السن كما هو حال المدافع رومان ساسيس، أوضح الركراكي أن خط الدفاع في المنتخب الوطني يضم لاعبين شباب لا يتجاوز سنهم بين 23 و25 سنة، وكان عليه دعوة لاعبين لهم خبرة طويلة كما هو حال عبدالحميد وسايس.

وعن عدم دعوة سفيان الرحيمي، أقر الركراكي أن سفيان لاعب جيد جدا، وممكن اعتماده مستقبلا مؤكدا أنه لاعب يعجبه كثيرا مثل اللاعب باتنا ولاعبين آخرين تتأجل دعوتهم لفترة قادمة.

وغاب عن لائحة الركراكي عدد من اللاعبين شاركوا مع المنتخب الوطني في مونديال قطر إما بسبب الإصابة وإما في انتظار استعادتهم لكامل جاهزيتهم مثل عبدالرزاق حمد الله، الذي وجد نفسه خارج القائمة بسبب وجود لاعبين أنجع وأقدر على التهديف كيوسف النصيري وأيوب الكعبي.

وفي ما يلي لائحة لاعبي المنتخب الوطني الذين تم استدعاؤهم:

حراسة المرمى:

ياسين بونو – منير المحمدي – المهدي بن عبيد

خط الدفاع:

أشرف حكيمي – نصير مزراوي – يحيى عطية الله – نايف أكرد – رومان سايس – يونس عبد الحميد – شادي رياض – عبد الكبير عبقار – محمد شيبي.

خط الوسط:

أمير ريشاردسون – سفيان أمرابط – أسامة العزوزي – سليم أملاح – بلال الخنوس – عز الدين أوناحي – إسماعيل صيباري – أمين حارث.

خط الهجوم:

حكيم زياش – أمين عدلي – عبد الصمد الزلزولي – طارق تيسودالي – يوسف النصيري – أيوب الكعبي – سفيان بوفال.

أخبار الساحة

المنتخب الوطني لكرة القدم الشاطئية يخوض تربصا إعداديا بسلا

يخوض المنتخب الوطني لكرة القدم الشاطئية تربصا إعداديا، من 2 إلى 8 يناير المقبل بمركب محمد السادس لكرة القدم بسلا.

وذكرت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، في بلاغ نشرته على موقعها الرسمي أول أمس الأربعاء، أن هذا التربص يندرج في إطار استعدادات العناصر الوطنية للاستحقاقات المقبلة.

ولهذا الغرض، وجه مدرب المنتخب المغربي عمر سيلا الدعوة ل 12 لاعبا ويتعلق الأمر ب:

-أبادا ياسير.... جمعية صقر أكادير-منار امحمد ... نجم الشباب الرياضي الدار البيضاء-البيدوري أمين..هيركوليس- أبغلي إبراهيم ... مالقا الإسباني

- الزهراوي رضى -6 أبحري عدنان ... الجمعية الرياضية مارتيل- لزرق محمد... نادي الرجاء الرياضي الجديدة- العباسي أنوار ... هيركوليس- غنام إدريس... إتحاد أتليتيك- الجباري زهير ... جمعية أمال موكادور

- سهيل بساك ... الوفاء الرياضي الدريوش

- الكريشلي بدر ... الجمعية المغربية لكرة القدم الشاطئية.

مولودية وجدة يعلن عن تشكيلة أعضاء مكتبه المسير الجديد

أعلن نادي مولودية وجدة، يوم الثلاثاء الأخير، عن تشكيلة أعضاء مكتبه المسير الجديد.

وذكر النادي على صفحته على فيسبوك، أن نورالدين زندافو، الرئيس الجديد لمولودية وجدة، الذي تم انتخابه يوم الجمعة الماضي، خلال جمع عام عادي، قد أعلن عن تشكيلة المكتب المسير للنادي.

ويضم المكتب المسير الجديد ثلاثة نواب للرئيس، ويتعلق الأمر بعدنان قدوري نائبا أول للرئيس، ويترب معين، نائبا ثانيا، ومحمد بلهاشمي نائبا ثالثا، بالإضافة إلى كاتب عام، وأمين للمال، ونائبا له.

وكان الرئيس السابق لنادي مولودية وجدة، محمد هوار، قرر في أعقاب الجمع العام العادي الذي انعقد في يوليوز الماضي، الرحيل عن النادي معلنا استقالته، ليتم تشكيل لجنة مؤقتة مكلفة بتسيير شؤون النادي.

ويحتل مولودية وجدة المركز ال 13 في ترتيب البطولة الاحترافية للقسم الأول 2023-2024، برصيد 10 نقاط فقط من انتصارين، و4 تعادلات، و6 هزائم.

لاعبو الكوكب يستأنفون التداريب

محمد فلال

عاد لاعبو فريق الكوكب لاستئناف تداريبهم بعد عطلة دامت عشرة أيام عقب نهاية الشطر الأول من البطولة. و شهدت أولى حصص التدريب حضور جميع اللاعبين ماعدا المصابين و الوافد الجديد الغامبي بوب الذي التحق بمعسكر منتخب بلاده.

و برمج الطاقم الفني للكوكب حصتين تدريبيتين كل يوم للرفع من منسوب اللياقة البدنية بعد الراحة و حصص خاصة بتصحيح أخطاء النصف الأول من بطولة القسم الوطني الاحترافي الثاني التي كانت سببا في إهدار نقط غالية.

و ستخضع عناصر الكوكب لمعسكر مغلق بمراكش تتخلله بعض المباريات الودية ضد فرق محلية و أخرى من خارج المدينة .

و تراهن مكونات فارس النخيل على الدخول بقوة في دورات الإياب من أجل التنافس على الصعود إلى القسم الأول الاحترافي.

ملف «تذاكر مونديال قطر»

تخفيف الحكم الصادر في حق الحيداوي وإسقاط العقوبة الحبسية عن العوماري مع تغريمه ماليا

ع.بلودالي

قررت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء تخفيف الحكم الابتدائي الصادر في ملف تذاكر مونديال قطر، الذي توبع فيه البرلماني محمد الحيداوي، رئيس نادي أولمبيك آسفي بمعية الصحفي عادل العوماري.

وأدانت المحكمة، ليلة أول أمس الأربعاء، رئيس أولمبيك آسفي بالحبس 8 أشهر نافذة، بعدما كان قد أدين ابتدائيا بالحبس 18 شهرا.

كما قررت المحكمة إسقاط العقوبة الحبسية التي أدين بها الصحفي عادل العواري ابتدائيا، كما ألغت تهمة المشاركة في النصب مع إدانته بغرامة مالية.

والتمست النيابة العامة، في جلسة سابقة، تشديد العقوبة في حق رئيس فريق أولمبيك آسفي لكرة القدم، معتبرة أن التصريحات التي تم استخلاصها من المتهمين وكذا بناء على المكالمات الهاتفية تفيد بأن اقتناء التذاكر تم بمقابل.

وكانت المحكمة الابتدائية بعين السبع بالدار البيضاء قد أدانت الحيداوي في الحادي عشر من شهر غشت الماضي، بسنة ونصف حبسا نافذا، فيما أدانت العواري بعشرة أشهر حبسا، بعد متابعتهما بتهمة محاولة النصب وبيع تذاكر بتسعيرة مخالفة لثمنها، في القضية التي عرفت بـ"تذاكر مونديال قطر 2022".

القضاء يقول كلمته في ملف تذاكر المونديال

هذا وينتظر المتتبعون لهذا الملف أن يفي فوزي لقجع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بالوعد الذي قطعه على نفسه منذ 27 دجنبر 2022،بتوضيح تفاصيل ما وصفه على لسانه بفضيحة بؤساء التذاكر والكشف عن كل المتورطين في التلاعب بتذاكر المونديال من المنتمين للمنظومة الكروية الوطنية،خاصة أن القضاء قال كلمته ولم يعد هناك أي مبرر يمنع من كشف كلا لحقيقة.

الجمعة 29 دجنبر 2023 الموافق 15 جمادى الثانية 1445 العدد 13.635

الأخيرة

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

نظرية جديدة حول انقراض الديناصورات على كوكب الأرض

كان من المعروف أن اصطدام كويكب بسواحل المكسيك الحالية قبل 66 مليون سنة تسبب في انقراض ثلاثة أرباع العالم الحي، بما في ذلك الديناصورات.

لكن الطبيعة الدقيقة للظاهرة التي سببها الكويكب تشيككسولوب ظلت موضع نقاش. وكانت أحدث النظريات تشير إلى أن الكبريت الناتج عن الاصطدام، أو السخام الناتج عن حرائق هائلة، ربما كانا السبب في حجب ضوء الشمس وإغراق العالم في شتاء طويل.

وأعادت دراسة نُشرت نتائجها الاثنين، الزخم إلى نظرية سابقة مفادها أن الغبار الذي أثاره الكويكب أظلم السماء لفترة طويلة. وقد يكون غبار السيليكا الناعم (رمل مسحوق) بقي في الغلاف الجوي مدة خمسة عشر عاماً.

وكان نقص الضوء قد تسبب في انخفاض متوسط درجات الحرارة بما يصل إلى 15 درجة مئوية، بحسب الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «نيتشر جيوساينس» Nature Geoscience.

في ثمانينات القرن العشرين، تحدث لويس ووالتر ألفاريس، وهما أب وابنه، عن إمكان أن تكون الديناصورات قد انقرضت بعدما أدى اصطدام كويكب إلى تغير المناخ عن طريق تغليف الأرض بالغبار.

وكانت النظرية موضع شك، إلى أن اكتُشفت الحفرة الهائلة التي أحدثها الكويكب تشيككسولوب في شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية الحالية بعد حوالي عشر سنوات.

وأوضح الباحث في المرصد الملكي البلجيكي أوزغور كاراتيكين المشارك في إعداد الدراسة لوكالة فرانس برس أن النظرية القائلة بأن الكبريت، وليس الغبار، ربما هو الذي غيّر المناخ، لقيت قبولاً واسعاً لأنه كان يُعتقد أن هذا الغبار لم يكن بالحجم المناسب «للبقاء في الغلاف الجوي».

وتمكّن فريق دولي من التعرف على جزيئات الغبار الناتجة عن اصطدام الكويكب الموجودة في موقع أحفوريات تانيس بولاية داكوتا الشمالية في الولايات المتحدة. ويتراوح قياسها بين 0,8 و8 ميكرومتر.

ومن خلال إدخال بياناتهم في نماذج مناخية مشابهة لتلك المستخدمة اليوم، خلص الباحثون إلى أن هذا الغبار أدى دوراً أكبر بكثير مما كان مقدراً سابقاً.

وكشفت عمليات المحاكاة أنه من أصل الكمية الإجمالية للمواد المسقطة في الغلاف الجوي، ثلاثة أرباعها كانت مكونة من الغبار، و24% من الكبريت، و1% فقط من السخام.

وتسببت جزيئات الغبار في «منع عملية التمثيل الضوئي بشكل كامل» في النباتات لمدة عام على الأقل، ما أدى إلى «انهيار كارثي» للنباتات، وفق كاراتيكين.

تتويج الكاتبة والشاعرة ياسمين الحاج بجائزة أحسن فاعلة جمعوية للعام 2023

توجت في الآونة الأخيرة، الفاعلة الجمعوية الكاتبة والشاعرة ياسمين الحاج، بجائزة أحسن فاعلة جمعوية مغربية لسنة 2023، وذلك في حفل تتويج الفائزين في هذه المسابقة السنوية الرفيعة بمدينة الدار البيضاء.

وتوجت رئيسة منتدى الآفاق للثقافة والتنمية بخريبكة، بهذه الجائزة القيمة والمتميزة، الى جانب عدد من الضيوف، والنجوم والمتوجين، في حفل ليلة نجوم السنة، وحفل سفراء الفن والرياضة، كالممثلة سحر الصديقي، والعالم عبد الواحد وجيه، وعبد القادر خراز، والفنانين ياسين أحجام والسعدية ازكون، ومدير المعهد العالي للصحافة والتواصل الدكتور احمد طلال وغيرهم.

وتم منح ذرع التتويج والاستحقاق للناشطة الجمعوية، بعد اختيارها عن جدارة واستحقاق، من قبل لجنة التحكيم، تقديرا لجهودها الجبارة، وعطاءاتها الكبيرة والرفيعة في المجال الجمعوي على الصعيد الوطني.

وكانت ياسمين الحاج مديرة ملتقى الثقافة العربية بمدينة خريبكة، قد اختيرت الأسبوع الماضي، من قبل المجمع الوطني شخصية سنة 2023، جزاء لما تقوم به من أدوار طلائعية ورائدة في المجال الثقافي.

وبمناسبة اختيارها أحسن جمعوية مغربية للعام 2023، أعربت ياسمين الحاج عن سرورها الغامر، واعتزازها الراقي بهذا التتويج، الذي تهديه إلى والدتها العزيزة، مؤكدة أن هذا التتويج هو في الصميم تتويج لكل النساء العاملات بجد وتفان في الحقل الجمعوي، لما له من دور كبير في تحقيق الكثير من المكتسبات والإشعاع، ومرامي التنمية وخدمة الصالح العام والبلاد.

وتمنت ياسمين الحاج، أن تكون عند حسن ظن لجنة التحكيم، وأصدقائها وصديقاتها، مشددة على انها ستبذل قصارى جهودها في القادم من أنشطتها الجمعوية، بما يخدم مصلحة المواطنين في شتى المجالات وبخاصة المجال الثقافي.

النبيذ الفوار التركي يشق طريقه بسرعة الى الأسواق

بدأ النبيذ الفوار التركي يشق طريقه بسرعة الى موائد المناسبات في تركيا والعالم بفضل منتجين ملتزمين يراهنون على أصناف العنب الأصلية.

يقول كانداس ميسير من مصنع النبيذ فينكارا على بعد ساعة من العاصمة أنقرة "نحن نبيع بسرعة كبرى، ولا يمكننا تلبية الطلب المتزايد خصوصا مع اقتراب احتفالات رأس السنة".

حين يتعلق الأمر بالاحتفال بمناسبة كبيرة، قلة من الناس قد تفك ر في شراء زجاجة من المشروبات الروحية التركية في سوق تهيمن عليه الشمبانيا الفرنسية والنبيذ الإسباني والبروسيكو الإيطالي.

لكن نبيذ ميسير المصنوع من صنف عنب تركي محلي كاد أن يختفي في الثمانينيات - فاز بالميدالية الذهبية لأفضل نبيذ فوار في العالم خلال مسابقة أقيمت في فرنسا عام 2020.

النبيذ المنكه بالفاكهة الذي ينتجته، المعروف باسم "باشاسين" وتعني "تحيا!" باللغة التركية، له رائحة زهرية تذكر بروائح فاخرة تنبعث من مداخن الألزاس في شرق فرنسا.

ويقر ميسير بأن الخبراء كانوا في البداية متشككين بعض الشيء بشأن فكرة ان ينافس النبيذ الفوار التركي، الشامبانيا.

وقال ميسير لوكالة فرانس برس "لقد واجهنا ترحيبا حذرا بعض الشيء في البداية"، مضيفا "كان الناس يقولون: ماذا تقصد بالنبيذ الفوار التركي؟".

وتابع "لكن رشفة واحدة تكفي لتبديد هذه الاحكام المسبقة".

كان فينكارا أول مصنع تركي يبدأ في إنتاج النبيذ الفوار عام 2009، مستخدما طريقة الشمبانيا التقليدية من الكروم الموجودة حول مدينة كاليجيك الصغيرة.

وقد تبعه آخرون منذ ذلك الحين وارتفع الإنتاج بشكل كبير. رغم الضرائب الباهظة التي تفرضها الحكومة الإسلامية المحافظة في تركيا لثني الناس عن تناول الخمر، يعمد أتراك بشكل متزايد إلى صنع النبيذ الأبيض الجاف، وقد تضاعف الإنتاج ثلاث مرات على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، وازداد إنتاج النبيذ الفوار بواقع بخمسة أضعاف.

يرى ميسير أن نجاح النبيذ يعود إلى جودته، حيث يتم قطفه يدويا تقريبا باستخدام العنب المحلي ذو القشرة الداكنة المعروف باسم "أسود كاليجيك".

كان على وشك الاختفاء في الثمانينات لكنه عاد مجددا بفضل باحثين أتراك وخبراء النبيذ.

قال براق ديميريل، عالم الخمور ومدرس صناعة النبيذ في جامعة نامق كمال ومقرها محافظة تكيرداغ بشمال غرب البلاد، إن إعادة اكتشاف أصناف العنب المحلية ساعدت في تحفيز النجاح الأخير للنبيذ التركي الجاف والفوار.

وأوضح أن "الجامعات وصانعي النبيذ يقومون بعمل استثنائي في تركيا. لقد حددوا أكثر من 800 نوع من العنب المحلي".

وقال "هذه إمكانات هائلة لم تستغلها تركيا لسنوات... اليوم نشهد صحوة".

من جهتها قالت أندريا لوميو خبيرة النبيذ المقيمة في اسطنبول منذ 11 عاما، إن النبيذ التركي الفوار لا يحظى بعد بمكانة المنتجات الفرنسية والإيطالية المنافسة، "لكن الجودة موجودة".

وأضافت أن "الناس مهتمون جدا بالأسعار، وبما أنهم لا يعرفون سمعة النبيذ التركي جيدا، فقد يترددون في إنفاق 50 يورو على زجاجة".لكن مزارعي كروم العنب الخاصة بالنبيذ يعملون على تسويق منتجاتهم، وتساعد المدونات التي يكتبها خبراء أجانب يشيدون بالنبيذ التركي في الترويج.

المهرجان الدولي التاسع للقصة القصيرة بخنيفرة

تنظم جمعية الأنصار للثقافة بمدينة خنيفرة، بتنسيق مع مركز الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية، المهرجان الدولي التاسع للقصة القصيرة وذلك أيام 29 - 30 - 31 من الشهر الجاري 2023.

يتضمن اللقاء حفل تكريم الباحث الصديق د. عبد الواحد المرابط وكذا جلسة نقدية حول السرد الأدبي وقراءات قصصية، وإعلان نتائج المشاركة في المسابقة العربية حول القصة القصيرة جدا (دورة القاص حسن برما) والتي نظمتها جمعية الأنصار للثقافة.

شريط سينمائي بطعم التشكيل

■ شفيق الزكاري

«حواء»، شريط سينمائي قصير مدته 11 دقيقة و36 ثانية، من إخراج سليمان الطالحي، يتكون من شخصيتين محوريتين هما: عزيز الخضار وعمر مقتدر.

كل لقطة فيه حكاية، وكل حكاية تعكس لوحة تشكيلية، مما جعل من أحداث هذا الشريط توثيقا للحظات اجتمعت فيها المتعة والمأساة، في جو شاعري جمع بين أربعة أجناس تعبيرية وهي الشعر والتشكيل والسينما والموسيقى، مما يدل على حجم القلق الإبداعي الذي يعيشه المخرج والممثل التشكيلي معا.

إنها قصة تشكيلي يعيش بمرسمه ويحكي معاناته مع امرأة جسدها في لوحة فنية ولا يحتفظ إلا بذاكرتها المرسومة وحذائها الأحمر الواقعي، حيث جعلها ملهمته الأبدية، إلى أن جاء جماع واستقر اختياره على تلك اللوحة، التي امتنع الفنان عن بيعها، إلا أن الثمن المغري الذي قدمه مقابل اقتنائها كان محفزا ليتخلى الفنان أخيرا عنها بقبوله الشيك، الذي سوف يكون سببا في محنته التي ترتب عنها فقدان الإثنين اللوحة والشيك معا بعد سهرة احتفائية بإحدى الحانات، ليجد نفسه في صباح اليوم الموالي داخل حلقة مفرغة، لم يبقى منها سوى حذاء المرأة الأحمر، مما أكسب الشريط نكهة اختزالية تتضمن أبعادا مشهدية جمالية، لحبكة سردية تصاعدية على مستوى السرد من خلال سيناريو شبه صامت، كان فيه جسد الممثل أكثر تعبيرا داخل فضاء مغلق أو ما يسمى في اللغة السينمائية (ويكلو huis clos).

إن ما يضمره هذا الشريط كفكرة، ليست هي اللوحة في حد ذاتها، بل كانت ذريعة لإبراز وضعية الفنان المعيشية، بمعنى أن الإبداع لا يمكن أن يستمر إلا بوجود الإمكانيات المادية، فبمجرد ما اختفى الشيك انعكس ذلك على نفسية الفنان، أي بطل الشريط، وتخليه عن ذلك الأمل بالتخلي عن الحذاء النسائي الأحمر المثير، الذي اعتبره كاتب السيناريو رمزا لمحتوى أحداث القصة.

إن فتنة الحواس هي غاية المخرج سليمان الطالحي في هذا الشريط، أي العين والأذن ثم الرغبة الدفينة في امتلاك حاسة الجمال، بواسطة جرد تصويري للمشاهد، مما جعل من الكاميرا أداة تشبه فرشاة الفنان التشكيلي، لالتقاط اللحظات المؤثرة في هذه المشاهد.

ومما زاد من أهمية السرد في هذا الشريط القصير، هو تلاوة الشعر، حيث أصبح كجنس تعبيري له خصوصياته كفكرة تكميلية، لبناء تصور على مستوى السيناريو الذي أبدع فيه عمر مقتدر، فكان هذا الشريط يحمل نكهة إبداعية خاصة تضمر أسئلة ثقافية وفنية تصب في عمق القضايا الخفية التي لا يفصح عنها الفنان بحكم انزوائه.

فاختزالية الفكرة في هذا الشريط، أكسبته تلك التعددية التعبيرية على مستوى السرد المرئي، حيث قلة الحوار وتعبيرية المشاهد، انطلاقا من شخصية متفردة تعيش وحدة استثنائية، ضمن مناجاة مونولوغية عبورا بحوار قصير جدا في حضور شخصية أخرى ليصبح المشهد ثنائيا، ليعود الفنان التشكيلي إلى نقطة البداية، لتلك الوحدة القاتلة، التي أطفأت نور الأمل، من خلال المشهد الأخير الذي ودع فيه حذاء ملهمته.

لم يكن اختيار المخرج للموسيقى في هذا الشريط اعتباطيا، بل كان مبنيا على رؤيا إبداعية كسرت الصمت، وجعلت من هذه الموسيقى ببلاغتها الدلالية، موضوع إثارة بحبكة المتمكن بأذن لاقطة للذوق الرفيع، إذ جاء في كتاب علمي جماعي دولي عربي/ فرنسي، تحت عنوان: (الموسيقى في السينما، تمثلات إثنوبسيكولوجية) أشرفت عليه الباحثة فاتن ريدان رايسي، المتخصصة في علوم السينما والسمعي البصري، بجامعة قرطاج بتونس ما يلي: «إن للموسيقى دورا أساسيا وفريدا تلعبه في الأشرطة السينمائية، فهي تجادل نفسية الشخصيات ومميزاتها الإثنية، سواء تلك الخاصة بكاتب السيناريو أو الممثل أو الموسيقي أو مركب الفيلم أو مخرجه. إذ يأمر الأول، أي كاتب السيناريو، أن تعرض الشخصية في حالة نفسية وهوية، محددتين بشكل جيد، أما الثاني، أي الممثل، فهو المستخدم لملامح وجهه وحركاته، لتمثيل الشخصية بطريقة أقرب ما يمكن من الحالة الموضحة في السيناريو...».

وهذه الخصوصيات التي ذُكرت بهذا الكتاب، هي التي يتوفر عليها هذا الشريط بكل تفاصيلها.

وأخيرا، إن أهمية هذا الشريط، تكمن في تقاطعه مع المدرسة الواقعية في كلا الجنسين: السينما كحركة ثقافية فيلمية ظهرت في إيطاليا خلال الأربعينيات، والتشكيل كحركة فنية هي الأخرى ظهرت في فرنسا في أربعينيات القرن التاسع عشر كذلك، الأمر الذي وحد بين تداخل الأجناس على المستوى التعبيري والتاريخي، فكانت لوحة حواء حاضرة بمرجعياتها وامتداداتها في الزمان، وموضوع الشريط وتقنية تصويره بشكل واقعي حد التماهي.